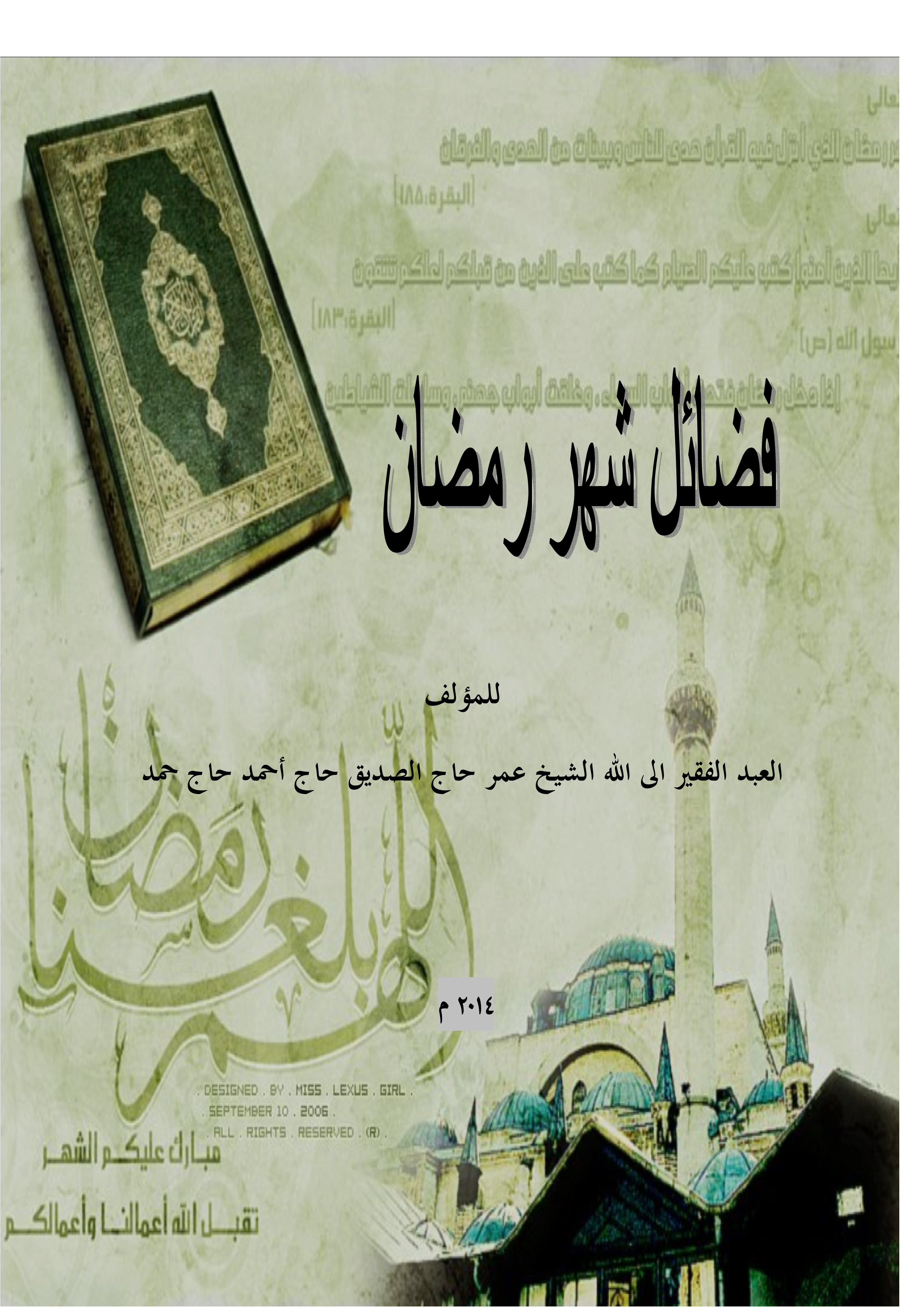


فضائل شهر رمضان

للمؤلف

العبد الفقير الى الله الشيخ عمر حاج الصديق حاج أحمد حاج حمد

٢٠١٤ م



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾)) سورة البقرة الآية ١٨٣

وقال تعالى : ((.... وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ ....)) سورة البقرة الآية ١٨٤ ـ ١٨٥

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى

الذى غرس فى نفسى حب العلم وطلبه **والدى** رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

وإلى كل من تشربت ونهلت وإستقيت منه العلم **مشايختى** الذين كانوا خير معين لى فى طلب العلم .

نبذة عن المؤلف :

أنا العبد الفقير إلى الله بل وأفقر خلق الله ، قليل العلم والدِّراية المُتطفِّلُ على موائد العلماء الغريب عنها الدخيل عليها .

فأمَّا نسبي : بطحاني القبيلة ، بتقابي الفرع ، شوينابي البيت .

إسمي : عمر حاج الصديق حاج أحمد حاج حمد بشارة ودمحمد شوين ودعلي ودأحمد ود بُتُّقْ .

مذهبي : مالكي ، عقيدتي أشعري ، طريقي قادري ختمي .

تاريخ الميلاد : ١٩٦٧/١/١م .

مراحل طلبي للعلم :

قرأة القرآن في مسيد والدي ، وبدأْتُ دراسةُ العلم على يّد والدي فقرأتُ عليه كتابه الذي يسمى بالتوحيد والفقه ثم درستُ عليه العشماوية ثم بعثني لدراسة حاشية الصفتي على يّد الشيخ عبدالرحمن الشيخ دفع الله الشيخ المسلمي ود الحاج طه ود الكباشي رضي الله عنهم أجمعين ثم درستُ على عمي الشيخ المجذوب حاج أحمد حاج حمد العشماوية و الصفتي و العقباوي و العزيّة ، ثم درستُ على يّد مولانا الشيخ طارق حسب الله بابكر ملخصه في الطهارة والعشماوية والعزيّة ورسالة أبي زيد القيرواني وحاشية العدوي شرح أبي الحسن الشازلي وشرح أقرب المسالك للقطب الدرديري وذخيرة الفقه الكبرى للشيخ الطاهر محمد سليمان .

وفي التوحيد درستُ عليه كتابه التلقين في التوحيد وجوهرة التوحيد للشيخ ابراهيم اللقاني المالكي ، ودرست عليه الخريدة البهيه للقطب الدرديري .

وفي أصول الفقه درستُ عليه الورقات في أصول الفقه للامام عبدالملك بن عبدالله الجويني الشافعي .

وفي **مصطلح الحديث** : القول الحثيث في مصطلح الحديث للأمام الحافظ بن كثير ، شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

وفي **اللغة** : التوضيحات الجليه ، وقطر الندى وبله الصدى .

وفي **التصوف** : إيقاظ الهمم شرح حكم بن عطاء الله السكندري للعارف بالله أحمد بن محمد بن عجيبه الحسني .

وفي **الحديث** : موطا الإمام مالك شرح الزرقاني ، وزاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم للعلامة الإمام محمد بن أحمد الجكني المالكي الشنقيطي .

ثم درستُ على مولانا عبدالله بله متن الرسالة لأبي زيد القيرواني وتقريب المعاني شرح رسالة أبي زيد القيرواني ، أبي الحسن الشاذلي وحاشية العدوي للرسالة ودرستُ على يّد الشيخ عبدالرحمن بلال المدخل لإبن الحاج المالكي .

ودرستُ على شيخي وقدوتي ووسيلتي إلى ربِّي وحُجتي وذُخري عند الله الإمام العالم العلامة العارف بالله سيدي وشافعي عند الله الشيخ على زين العابدين بن عوض رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه درستُ عليه شرح العشماوية ومنهاج العابدين للإمام الغزّالي .

اللهم كل من علمني حرفاً فأرضيه وأرضاه وأرضى عنه وأجعل الجنة مثواه وأجمع بينهُ وبين نبيّك ورسولك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومتعهم بالنظر إلى وجهك الكريم ياكريم ياحليم ياعطايْ ياعظيم العطايا ياجليل الهِدَاية أمنحهم رُؤية وجهك من فيض فضلك وأعْطِيهِم في الجنة حتى ترضيهم وأسألك اللهم بجاه نبيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والتابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أن تغفر وترحم وترضى على وَالِدَي وأن تديم عليهم رحمتك في الدنيا والآخرة وأسألك ياالله ياالله ياالله بحق سيدنا محمد وبحق أهل سيدنا محمد أسألك ياالله بإسمك الكبير التام الجليل الأجمل العلي الأعلى العظيم الأعظم الذي لايُردَّ لداعٍ به دعاء ولالسائلٍ به حاجة ياخير مأمول وأكرم مسؤل أسالك اللهم رضاك الذي لاسخط بعدهُ وسترك الذي لافضيحة بعده وأن تغفر وترحم لوالدي ولكل أهلي ولكل من ساعدني في هذا الكتاب ولأصحابي وأخواني في الله ولكل من أحببني وأحببته وأسألك الغنى بك عن جميع خلقك والثقة بما عندك ووفقنا لما تحبه وترضاه وقَوِّنَا على طاعتك وحُل بيننا وبين معاصيك أمين أمين أمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمدلله الذي أعظم على عباده المنى ، بمادفع عنهم كيد الشيطان وفنا ، وردة أمله وخيب ظنا ، إذا جعل الصوم لأوليائه حصناً وجنا ، وفتح لهم به أبواب الجنه ، وعرفهم أن وسيلة الشيطان إلي قولبهم الشهوات المستكنه ، وبقمعها تصبح النفس مطمئنه ، ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المنه ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد قائد الخلق وممهد السنه .

أما بعد هذا كتاب في فضائل شهر رمضان وهو شرح للحديث الذي أخرجه بن خزيمة في صحيحه والبيهقي في جامع شعب الإيمان والحافظ الدمياطي في المتجر الرابح والإمام السيوطي في الجامع الكبير والحديث عن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه وهذا الحديث نجعل متنه على الاعلى وشرحه في الاسفل واسأل الله أن يوفقني في توصيل المعلومة الصحيحه وفهمها الفهم الصحيح ومن وجد فيه تقصير فليصلحه والأجر من عند الله سبحانه وتعالى وما توفيقى إلا بالله .

الحديث :-

عن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخر يوم من شعبان فقال **((يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدي فريضة فيما سواه ، ومن أدي فيه فريضة كان كمن أدي سبعين فريضة فيما سواه ، وهوشهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وهو شهر المواساةِ شهر يزاد فيه رزق المؤمن ، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق لرقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ ، قالوا يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، قال إن الله يعطي هذا الأجر من فطر صائماً على تمرة أومزقة لبن أو شربة ماء ، شهر أوله رحمه وأوسطة مغفرة وآخره عتق من النار ، فاستكثروا فيه من أربعة خصال خصلتاني ترضون بهما ربكم وخصلتاني لاغناء بكم عنهما أما الخصلتاني اللتاني ترضون بهما ربكم شهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه ، وأما الخصلتاني اللتاني لاغناء بكم عنهما تسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار ، ومن سقى فيه صائماً شربة ماء سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها ابداً حتى يدخل الجنة أوكما قال** صلى الله عليه وسلم)) أخرجه إبن خزيمة في صحيحه ج ٣ ص ١٩١ – ١٩٢، رقم الحديث ١٨٨٧ ، عن علي بن حجر عن يوسف بن زياد ، وذكره البيهقي في جامع شعب الإيمان ج٦ ص ١٨٥ ، رقم الحديث ٣٣٣٦ .

اولاً : سيرة راوي الحديث :-

سابق الفرس ، ورائق العرس ، الكادح الذي لا يبرح ، والزاجر الذي يُنزح ، الحكيم ، والعابد العليم ، أبوعبدالله سلمان إبن الإسلام رافع الألوية والأعلام ، أحد الرفقاء والنجباء ، ومن إليه تشتاق الجنة من الغرباء ، ثَبَتَ على العلة والشدايد ، لما نال من الصلة والروائه .

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((السابق اربع أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة)) الحاكم في المستدرك والطبراني وابو نعيم في حلية الاولياء وتاريخ اصبهان ،،،

وهو سيدنا سلمان الفارسي فإن سيرتهُ رواها ائمة كُثُر ومنهم على سبيل الإختصار لا الحصر الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى والبيهقي في دلائل النبوة وأبونعيم في حلية الاولياء وغيرهم وغيرهم من اهل ألسير .

أخرج السيوطى في الخصائص الكبرى ج ١ ص ١٩- قال وأخرج إبن سعيد والبيهقى وأبو نعيم من طريق إبن إسحاق قال حدثنى عاصم إبن عمر إبن قتادة عن محمود إبن لبيد عن إبن عباس رضى الله تعالى عنهما قال عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من قريةٍ يقال لها جَىَّ وفي روايةٍ قرية من قُرى الأهواز يقال لها رَامَهُرْمُزْ وفي رواية وَلِدْتُ برَامَهُرْمُزْ وبها نشأتُ وأما أبي فمن أصبهان وكان أبي دهقان القرية أي كبير أهل قريته وكنت أحبَّ خلق الله إلى أبي لم يزل حُبه إيّايْ حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية وأجْهَدْتُ في المجوسية حتى كنت قطن النار أيْ قاطنها بمعنى خادمها الذي يوقدها لا يتركها تخبو أيْ تطفأُ ساعة وكانت لأبي ضَيْعَةٌ فشغل عنها في بنيانٍ له يوماً فقال يا بُيَّ إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم فأذهب إلى الضيعة ، وأمرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني فإن أحْتبستَ عني كنت أهَمَّ إليَّ من ضيعتي وشغلتني عن كل شئْ من أمري فخرجتُ اريد الضيعة التي أمرني بها أبي وبعثني إليها فَمَرَرْتُ بكنيسةٍ من كنائس النصارى فسمعتُ أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما أمر الناس لِحُبْسُ أبي إيَّايْ في بيته فلمَّا سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر ماذاً يصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت والله هذا خير من الذي نحن فيه فوالله ما بَرحْتُ عنهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم أيْن أهل هذا الدين قالوا بالشام

فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال أيْ بُني أين كنت ألم أكن عهدتُ إليك ما عهت قُلتُ يا أبتي مررت بأُناس يصلون في كنيسةٍ لهم فأعجبني ما رأيته من دينهم فوالله ما زلتُ عندهم حتى غربت الشمس قال أيْ بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه فقلت له كلا والله إنه لخير من ديننا فخاف مني أن أهرب فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيته وبعثُ إلى النصارى قلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم فقدم عليهم تجار من نصارى فأخبروني فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرّجعه فأخبروني بهم فأخبروني فألقيت الحديد من رجلى ثم قدمت معهم إلى الشام فلما قدمتها قلت مَنْ أجَلَّ هذا الدين علماً قالوا الأُسْقُفْ في الكنيسه والأُسْقُفْ هو عالم النصارى ورئيسهم في الدين فجئْته فقلت له إني قد رغبت في الدين وأحببت أن أكون معك فأخدمك في كنيستك وأتعلم منك واصلي معك قال أدخل فدخلتُ معه فكان رجل سوءٍ يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئاً منها أكتنزها لنفسه ولم يعطها المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فأبغضته بغضاً شديداً لِمَا رأيت منه ثم مات فاجتمعت النصارى ليدفنوه فقلتُ لهم إن هذا رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها أكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً فقالوا لي ما أعلمك بذلك فقلت أنا أدلكم على كنزه فأريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوأة ذهباً وورقاً وفي روايةٍ وجدوا ثلاثة قماقم فيها نصف أردب فضة فلمّا راوها قالوا والله لا ندفنه ابداً فصلبوه ورموه بالحجارة ولم يصلوا عليه صلاتهم مع أن هذا الراهب كان يصوم الدهر وكان نقيا مِنْ الشهوات ،،،

ثَمَّ قال في الفتوحات المَكيّة أجمع أهل كل ملةٍ على أن الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا إن فراغ من الدنيا أحَبَّ لكل عاقل خوفاً عليه من الدنيا التي حذرنا منها الله بقوله ((إنَّمَا اموالكم واولادكم فتنة)) قال القطب الشعراني رحمه الله ومن قواعد الرهبان أنهم لا يدخرون قوتاً لِغَدٍ ولا يكنذون ذهباً أو فضة وقال رأيتُ شخصاً قال لراهبٍ أنظر لي هذا الدينار هو من ضرب الملوك فلم يرضى ، وقال القطب عبد الوهاب الشعراني النظر إلى الدنيا منهي عندنا قال ورايت الرهبان مرةً وهم يسحبون شخصا ويخرجونه من الكنيسة ويقولون لَهُ أتْلَفتَ علينا الرهبان فَسَألْتَ عن ذلك فقالوا رأوا نصف درهم مربوطاً على عَاتِقِهِ فقلت ربط الدرهم مذموم نعم عندنا وعند نَبِيّكم صلى الله عليه وسلم ، وقال سلمان وعند ذلك جاؤا برجلٍ آخر وجعلوه مكانه فما رأيت رجلاً لا يصلى الخمس أيْ من المسلمين أرى أنه أفضل منه أيْ لا أظن أحداً من غير المسلمين أفضل منه ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدب ليلاً ونهاراً فأحببته حباً شديداً لم أحِبُهُ شيئاً قبله فأقمتُ معه زماناً حتى حضرته الوفاء فقلت له يا فلان إني كنت معك

وأحببتك حبا لم أحبه شيئاً قبلك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى ما توصي بي قال يا بني والله ما أعلم أحد على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلاَّ رجلا بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فلما مات ودفن لحقتُ بصاحب الموصل فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي فقال أقم عندي فاقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه فأقمت عند خير رجل فلما أحتضر قلت يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى ما توصي بي وبمَ تأمرني قال يا بني والله ما أعلم رجلاً على ما كنت عليه إلاّ رجلاً بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي فقال أقم عندي فاقمتُ عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمتَ مع خير رجل فوالله ما لبثت إن نزل به الموت فلمَّا أحتضر قلت له يا فلان إِن فلان أوصى بي إلى فلان ثم إن فلان أوصى بي إليك فإلي من توصي بي وإلى من تأمرني فقال يا بني والله ما أعلم بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلاّ رجل بعموريه من أرض الروم فإنه على مثل ما نحن عليه فإن أحببت فأتِهِ فلما مات ودفن لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال لي أقم عندي فأقمت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم فاكتسبتُ بقرات وغنيمه ثم نزل به أمر الله تعالى فلمَّا أحتضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وبم تأمرني فقال أيْ بني والله ما أعلم اصبح على ما كُنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظل أيْ أقبل وقرب زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجره إلى أرض بين حرّتين بينهما نخل ، له علامات يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن إستطعت أن تلحق بتلك البلاد فأفعل ثم ودفن وهذا السياق يدل على أن الذين إجتمع بهم من النصارى على دين عيسى عليه السلام أربعة وفي كلام السهيلي أنهم ثلاثون وقيل أربعة وعشرون قال سلمان ثم مرّ بي نفر من كلب تجار فقلت لهم إحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنمي فقالوا نعم فأعطيتهم فحملوني حتى إذا بلغوا بي وادي القرى وهو محل من أعمال المدينة المنورة ظلموني فباعوني لرجل يهودي فمكثت عنده فرأيت النخل فرجوت البلد الذي وَصَفَ لي صاحبي ولم أتحقق ذلك فبينما أنا عنده إذْ قدم عليه إبن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني إلى المدينة فوالله ماهو إلاّ أنْ رأيتها فعرفتها أيْ تحققتها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع أنا فيه من شغل الرِّقْ ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي عذق أي نخل لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس حتى إِذْا أقْبلَ إبن عم له حتى

وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة أي وهم الاؤس والخزرج لأن قيلة أمهم والله إنهم الآن مجتمعون بقُبَاء على رجل قدم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي قال سلمان فلما سمعتها أخذتني العرواء وهي الحمى النافض حتى ظننت أني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لإبن عمِّهِ ذلك ، ما تقول فغضب سيدي ولكمني لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عملك فقلت لاشئ إنما أردتُ أن أستثبته فيما قال ، قال سلمان وقد كان عندي شئ جمعته وهو محتمل لأن يكون تمراً ولأن يكون رطباً فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فَدخلتُ عليه فقلت له إني قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذو حاجة وهذا شئ كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة أيْ من العلامات أعني كونه لا يأكل الصدقة قال سلمان ثم إنصرفت عنه فجمعت شيئاً وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة فجئته فقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه فأكلوا معه ، فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئْت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من أصحابه وهو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقباء لمّا قدم المدينة قال سلمان وكان عليه صلى الله عليه وسلم شملتان فجلس مع أصحابه فسلمت عليه ثم إبتدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي فالقى رداءه عن ظهره فنظرتُ إلي الخاتم فعرفته . فأكببتُ عليه أقبله وأبكي فقال صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت بين يده فقصصتُ عليه حديثي قال إبن عباس رضي الله عنهما فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شواهد النبوة لمّا جاء سلمان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجماناً فأتى بتاجر من اليهود كان يعرف الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود بالفارسية فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء يلوزبنا فنزل جبريل عليه السلام وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ذلك أيْ الذي ترجمه جبريل لليهودي فقال اليهودي يا محمد إن كنت تعرف الفارسية فما حاجتك إلي فقال صلى الله عليه وسلم ماكنت أعلمها قبل الآن علمني جبريل أو كما قال فقال اليهودي يا محمد كنت قبل هذا أتهمك والآن تحقق عندي أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشهد أن لا أله إلا الله وأشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام علم سلمان العربية فقال قل له ليغمض عينيه ويفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبريل في فِيهِ

فشرع سلمان يتكلم بالعربية الفصحة وهذا الذي قدمه سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم صرح في بعض الروايات بأنه سأل سيده أن يهب له شيئاً فوهب له فجاء به للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يشكل ذلك بأنه مملوك لا ملك له ثم أسلم سلمان وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان صاحبك قال فكاتبت صاحبي على ثلاثمائه نخلة ودية وهي الصغيرة أحييها له بالتفقير أيْ أحفر لها وأغرسها بتلك الحفر وتصير حية وأتعهدها إلي أن تثمر وعلي أربعين أُوقية من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بستين وديه والرجل بعشرين وديه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تفقر أيْ أحفر لها فإذا افرغت فاتني أكن انا اضعها بيدي قال ففقرت لها وأعانني اصحابي حتى إذا فرغت جئتهُ صلى الله عليه وسلم فخرج معي إليها فجعلنا نقرِّب اليه الواديَّه فيضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فما مات منها ودية واحدة وفي رواية فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله إلاّ نخلةٍ غرسها عمر رضي الله عنه فاطعم النخل كله إلا تلك النخلة التي غرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فأطعمت من عامها وقيل النخلة غرسها سلمان بيده قال الحلبي يحتمل أن كلاً من عمر وسمان غرس هذه النخلة أحدهما قبل الآخر واشتركا في غرسها قال سلمان فأديت النخل وبقيّ علي المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل البيضة أي بيضة الدجاج أو الحمام من الذهب فقال ما فعل الفارسي فدُعيتُ له فقال خُذ هذه فادِّها مِاعليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يا رسول الله مِمَّا عليَّ فقلَّبها على لسانه صلى الله عليه وسلم ثم قال خذها فإن الله سيؤدي بها عنك فاخذته فوزنتُ لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم وإلي هذه القصه أشار صاحب الهمزية

ووفى قدر بيضةٍ من نضار **** دين سلمان حين حان الوفاء

كان يُدعى قناً فاعتق لما **** أينعت من النخله الاقناء

أفلا تعذرون سلمان لمّا **** أن عزته ذكره العرواء

قال سلمان وشهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد وقيل شهد بدراً واحداً قبل أن يعتق أي وهو مكاتب فيكون أوّل مشاهده الخندق بعد عتقه وقيل شُغل عمّا قبله بالرق ووقع في بعض الروايات في قصة سلمان زيادة ونقص والذي تقدم هو اصح الروايات قال الحلبي في السيرة ونقل بعضهم الاجماع على سلمان

عاش مائتين وخمسين سنة وكان حبراً عالماً فاضلاً زاهداً متقشفاً وكان يأخذ من بيت المال في كل سنة خمسة الآف وكان يتصدق بها ولا يأكل إلا من عمل يده ، وكان له عباءةً يفترش بعضها ويلبس بعضها قال بعضهم دخلت وهو أمير على المدائن وهو يعمل الخوص فقلت له تعمل الخوص وأنت أمير وهو يجري عليك رزقك فقال إني أحب أن أكل من عمل يدي ، وربما اشتري اللحم ودعا المجدومين فأكلوا معه .

وعن سلمان ، انه تزوج إمراة من كندة فبنى بها في بيتها فلما كان ليلة البناء مشى معه اصحابه حتى اتى بيت امراته فلما بلغ البيت قال ارجعوا آجركم الله ولم يدخلهم عليها كما فعل السفها فلما نظر الى البيت والبيت منجد قال أمحموم بيتكم أم تحولت الكعبة في كندة ؟ قالوا ما بيتنا محموم ولا تحولت الكعبة فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب فلما دخل رأى متاعاً كثير فقال لمن المتاع ؟ قالوا متاعك ومتاع امراتُك قال ما بهذا اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اوصاني خليلي ان لا يكون متاعى من الدنيا الا كزاد الراكب ، وراى خدما فقال لمن هذا الخادم فقالوا خدمك وخدم امراتك فقال ما بهذا اوصاني خليلي اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان لا امسك الا ما انكم او أُنكم فإن فعلت فبغيت كان عليَّ مثل اوزارهن من غير ان ينتقص من اوزارهن شئ ، ثم قال للنسوة التى عند امراته : هل انتن مخِرجات عني ؟ مخليات بيني وبين امراتي ؟ قُلن نعم فخرجن فذهب الى الباب حتى اجافه وارخى الستر ثم جاء حتى جلس عند امراته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها هل انت مطيعتي في شئ آمرك به ؟ قالت جلست مجلس من يطاع قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم اوصاني اذا اجتمعت الى اهلي ان اجتمع على طاعة الله عزوجل فقام وقامت الى المصلى فصليا ما بدا لهما ثم خرجا فقضى منها ما يقضى الرجل من امراته فلما اصبح عذا عليه اصحابه فقالوا كيف وجدت اهلك ؟ فاعراض عنهم ثم اعادوا فاغرض عنهم ثم اعادوا فاعرض عنهم ثم قال انما جعل الله تعالى الستور والخدور والابواب لتوارى ما فيها حسب امرئٍ منكم ان سأل عما ظهر له فامّا ماغب عنه فلا يسألنّ عن ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافران في الطريق)) كنز العمال وتاريخ ابن عسكر .

شرح الحديث :-

عن سيدنا سلمان الفارسي قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال : أيها الناس قد أظلكم شهرٌ عظيم مبارك

الشرح : أولاً هذا الحديث من المسلسلات وهو ما روِي بفعلٍ أو قول يلازمه ولذلك هذا الحديث رواه سيدنا سلمان الفارسي عن طريق الخُطبة **أي** قائماً على طوله وكل من روى هذا الحديث يرويه واقف على طوله لأن هكذا رُوِي وقولهُ صلى الله عليه وسلم **قد أظلكم شهرٌ عظيم مبارك قد حرف تقريب وتحقيق** وهُنا حرف تقريب **أي** بمعنى قرب ودنا وقولهُ صلى الله عليه وسلم **شهرٌ عظيم أي من** عظمتِهِ أنه أنزل فيه أعظم كتاب لأعظم نبيٍّ صلى الله عليه وسلم لخير أُمة أُخرجت للناس دائنين بدينه الذي إرتضى يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ولايخشون في اللهِ لومة لائم ولوكانوا أباهم أوابناءهم أو إخوانهم أوعشيرتهم لأنهم يسعون ويطلبون رضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **.**

ومن عظمت هذا الشهر تصفت فيه مردة الشياطين حتى لاتفسد على أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صيامها وقيامها وتعبدها وإخلاصها لأن الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي قال الصوم لي **أي** أضافه إلي نفسه إضافت تشريف وتعظيم وأراده سبحانه وتعالى أن لا يُفسد هذا الصوم ولم يقل سبحانه وتعالى الصلاة لي مع أنها من عظمتها فرضت في السماء وكل الفروض فرضت في الأرض إلا الصلاة ولم يقل الزكاة لي ولم يقل الحج لي لماذا لأن كل هذه العبادت عبد بها غير الله إلا الصوم ما عبد به إلا الله ولذلك فيه الإخلاص لله سبحانه وتعالى وليس فيه رياء ُ والرياءُ يدبُّ في قلب المؤمن دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء علي الصخرة الصمَّاء أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

ومن عظمت هذا الشهر تفتح فيه أبواب الجنان فلا يقلق منها باب إلي آخر الشهر إذاً هذا الشهر يسمى شهر دخول الجنة والجنة فيها باب يسمى باب الريان يدخل منه الصائمون والباب الواحد من أبواب الجنة سعت مصرعيه السموات السبع والأرضين السبع ولها ثمانية أبواب **ومن عظمت هذا الشهر** تقلق فيه أبواب النار فلا يفتح منها باب إلى آخر الشهر والنار الله يوقد فيها ألف عام حتى أحمرت وألف عام حتى أبيضت وألف عام حتى أسودت وصارت أسود من الليل الأسود بل إن جبريل جاء إلى النبي

صلى الله عليه وسلم ترتعد فرائصه فقال له مالك ياجبريل فقال لمحةُ النار لمحةً فقال صلى الله عليه وسلم صفها لي يا جبريل فقال أرضها الرصاص وسقفها النحاس وجدرانها الكبريت أو كما قال صلى الله عليه وسلم نجانا منها الرؤوف الرحيم الحليم الكريم الحنان المنان صاحب الجود والكرم .

ومن عظمت هذا الشهر يكُثُر فيه العتق والعتق هو صك يعطى للمُعتق من الباري عز وجل ويرسل مع المُعتق مَلك ينادي هذا فلان إبن فلان إعتقه الله من كان عنده عليه حق فاليخذُهُ من عند الله سبحانه وتعالى فيأتي صاحب الحق إلى الباري سبحانه وتعالى فيقول يارب أعتقت فلان وأنا عندي عليه حق فيقول الباري عز وجل إنظر ماذا ترى فيقول أرى قصور وحور عين وأنهار وأشجار فيقول لمن هذه يارب فيقول لمن أعطاني حقها فيقول من يملك حقها فيقول له أنت إذا عفوت عن أخيك فيقول قد عفوت عنه يارب فيقول له خذ بيد أخيك وأدخل به الجنة أو كما قال صلى الله عليه وسلم إذاً العتيق من النار ومن له حق على العتيق الإثنان يدخلان الجنة .

ومن عظمت هذا الشهر قال فيه سيدنا جعفر الصادق شهر دُعيتم فيه إلي مائدة الرحمن وإلي ضيافة الله وكرمهِ ومنهِ أعمالكم فيه مقبُولة ودعاءكم فيه مستجاب وحسناتكم فيه مضاعفه وأنفاسكم فيه تسبيح وذنبكم فيه مغفور ونومكم فيه عبادة والنوم عبادة في بعض الاماكن وهذه واحدة منها والثانية القيلولة لأجل قيام الليل لله سبحانه وتعالى والثالثة النوم من تعب مدارست العلم والرابعة النوم لأجل الجهاد في سبيل الله والخامسة النوم لأجل الرباط أي سد الثغور والسادسة النوم من أجل صلاة الصبح في جماعة والسابع النوم من تعب الزرع والحصاد والثامن النوم من تعب طلب الحلال .

ومن عظمت هذا الشهر يسمى **شهر** التراويح **شهر** المصابيح **شهر** الصيام **شهر** القيام **شهر** القرءآن **شهر** الغفران **شهر** العتق **شهر** الرزق **شهر** التوبة **شهر** الأوبة **شهر** الخيرات **شهر** الرحمات **شهر** الصدقات **شهر** العطيات **شهر** المساكين **شهر** المحتاجين **شهر** تفتح فيه أبواب الجنان **شهر** تغلق فيه أبواب النيران **شهر** يرضا فيه الرحمن **شهر** يصفد فيه الشيطان **شهر** يقوى فيه الإيمان **شهر** يكثر فيه الإحسان **شهر** ينشط فيه الفكر **شهر** يكثر فيه الذكر **شهر** الهداية **شهر** العناية

شهر يعجز الفهم والقلم في محراب عظمت هذا الشهر يسجد خاشع متواضع ذليل

وقوله صلى الله عليه وسلم **مبارك**

من بركت هذا الشهر أن النفس تترك جميع الشهوات عندما يدخل رمضان مع أنها قبل رمضان لاتترك وجبه من الوجبات التي إعتادت عليها وإن حلفت عليها بكل عزيز على أن تتركها فلا تتركها وعندما يدخل رمضان تترك كل الشهوات لما ؟ لأن من بركت رمضان يدخلها اليقين من الله سبحانه وتعالى بل في إستطاعتها أن تأكل خفية ولكن من بركت رمضان واليقين الذي دخلها تعلم أن الله يراقبها خفية وجهراً لأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور بل عندها وازع قلبي يجعلها تترك كل ما يغضب الله من المعاصي في هذا الشهر من الغيبة والنميمة والكذب والنظر بشهوة مما حّرم الله سبحانه وتعالى وهذه الأشياء تذهب أجر وثواب الصائم وتجعله صائم من الجوع والعطش خروج من العُهدة لا أجر ولا ثواب .

وقال صلى الله عليه وسلم **((خمسة يفطرن الصائم الكذب والغيبه والنميمة واليمين الغموس والنظر بشهوة))** ومن إطلع على هذا الحديث وأكل أو شرب فعليه القضاء والكفارة وإنما هذه الخمسة تجرد الصائم من الأجر والثواب ومن بركت هذا الشهر أن النفس تجدها طائعه في جميع العبادات تجدها في صلات الظهر في جماعة وفي الصف الأول بل وأحياناً تجدها تنتظر الأذان داخل المسجد وكذلك بقية الصلوات المفروضة وتجدها تصلى قبل الظهر أربعة وبعدهُ أربعة وقبل العصر أربعة وبعد المغرب ستة بل تجدها تأدي التراويح بشراها وإنشراح صدر ومن بركت هذا الشهر تجد الناس مقبلة على تلاوة القرءآن ودراسته آناء الليل وأطراف النهار بل تجد من يصاحب القرءآن ولايفارقه لأنّ الحريف بالقرءآن مع الأبرار في الجنة أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

لأن القرءآن فيه كل ماتتمناهُ في الدنيا والآخرة من العافيه والصحة وفيه العلاج من كل الأمراض الخبيثه وغير الخبيثه والفتاكة وغير الفتاكة وفيه العلاج للأمراض الإجتماعية والأسرية المستعصيه على الحاذقين في حلها وفيه الشفاء من الأمراض القلبية التي يعجز عن علاجها الولى الصالح من الرياء والكبرياء والحسد والحقد والكراهية والبغضاء والعجب والمِراء وأبعدُ من ذلك بل يجعلك تتجهُ لله سبحانه وتعالى بقلبٍ سليم قال عز من قائل ((يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾))[سورة الشعراء الآية ٨٩] . إذاً هو الشفاء من كل دآء فعليك به وبالملازمة لهُ فلا تفارقه.

ومن بركة هذا الشهركثرةالانفاق فيه ينفق فيه مالا لا ينفق في غيره تجد النفس فيه تترك البخل وينفق انفاق منلا يخشى الفقر كأن هذاالمال ليس بماله لما ذا؟ لا هذا من بركة رمضان

ومن بركت هذا الشهر تجد النفس مسامحة في حقها تعفوا عن هذا وتصفح عن هذا لان المسامح كريم يعفو ويصفح وتجد الابتسامة علي الوجه مرتسمة ضاحك مستبشر مع انه في جوع وعطش لان النفس تخلصة من الروعونات البشرية واتصفت بالصفات الملائكية التي ليس لها غرض ذاتي بل تنفز الامر الالهي لذلك الله خلق الملائكية جبلية جُبلت علي طاعة الله

ومن بركت هذا الشهر تجد العطف والعطايا والمنه والصدقات بكثرة لا تُحد ولا تُعد علي المساكين لذلك تجد المسكين في فرح وان بساط في هذا الشهر تجد مائدة المسكين في الفطور والعشاء والسحور حافلة بانواع الاكل والشراب والمكيفات بل تجد المسكين متقارب للغني في كل شي تجده كريما يكرم كل احد العامة والخاصة القريب والغريب تجده يحب ان يكرم فقط لا غير لان هذا شهر الكرم والاكرام لانه زالت عنه صفت البخل وهي ارزل الصفات البشرية

ومن بركت هذا الشهر تجد النساء اليد العاملة في المنزل تعجن وتخبز وتطبخ وتغسل في الاواني لاجل ان تجهز الطعام من مأكولات ومشروبات وعصائر وبليلة ومن مكيفات من قهوة وشاي وهي في المطبخ في سخانة وعرق شديد ومع ذلك تجدها في نشاط وهِمّا عالية واخلاص وادغان مع فرح وسرور وان شراح صدر وقلب لاتكل ولا تمل وهي تحب ان يخرج طعامها وشرابها باحسن مايكون في مذاقه وجودته ولونه وكل هذا النشاط والهمة العالية لا تكون منها الا في رمضان لان الكسل والانخمالة تفارقها عندما يدخل رمضان وتكون في نشاط وابتهاج من الفطور تنتقل الي العشا ومن العشا تنتقل الي السحور وهكذا الي ان ينقضي رمضان تقوم بجميع عمل المنزل ولذلك اجرها وثوابها اكثر من اجر وثواب زوجها الذي يشتري تلك المأكولات وبعد ذلك يجد المائدة جاهزة انما عليه حملها لا تعب فيها غير اشترائها فقط .

قال صلى الله عليه وسلم **((شهر فيه ليله خير من الف شهر))** وهى ليلة القدر ولها مباحث :

المبحث الاول دليلها من الكتاب والسنه

المبحث الثاني تعريفها أي كلمة القدر فيها

المبحث الثالث هل هي رفعت ام باقية لم ترفع

المبحث الرابع الإختلاف الجاري فيها

المبحث الخامس هل هي من خصائص هذه الامة أم لا

المبحث السادس علا ماتها التى تدل علي انها هي

المبحث السابع دليل اجرها وثوابها

المبحث الثامن طريقة العمل فيها

المبحث التاسع طريقة الدعاء فيها

المبحث العاشر تنزل الملائكة والروح فيها

المبحث الحادى عشر دليل من حرم اجرها وثوابها

ان شاء الله نبين هذه المباحث بياناً شافياً والمراجع التى نقلنا منها:-

المبحث الاول دليلها من الكتاب والسنه :-

اولاً دليلها من الكتاب والسنه من الكتاب قوله تعالى ((إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣)) [سورة القدر الآيات ١-٣] .

وقوله تعالى ((إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤)) [سورة الدخان الآيتان ٣-٤] .

ومن السنة حديث ابي هريرة رضي الله عنه في زاد المسلم فيها أتفق عليه البخاري ومسلم للامام الجكنى الجزء الثالث طبعت دار إحياء التراث العربى رقم الحديث ٨١٢ الصفحة ٢٠٢ متن الحديث يقول ((من صام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً وإِ حتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه)) اخرجه البخاري في كتاب الايمان في باب الصوم ومُسلم في كتاب صلاة المسافر وقصرها .

المبحث الثانى تعريفها اى كلمة القدر فيها :-

قال الامام الجكنى في شرح زاد المسلم ص ٢٠٣ قال (**تنبيهان**): (الاول) قوله من قام ليلة القدر يستدعى ان نتكلم علي معنى القدر وما قيل فيه وعلى ليلة القدر والاقتصار علي ماهو التحقيق في تعينها حسب ظواهر الأحاديث وأقوال اهل السنة :
اما معنى القدر ففيه أقوال قال في فتح البارى مانصه أختلف في المراد بالقدر الذى أضيفت اليه الليلة فقيل المراد به التعظيم كقوله تعالى ((وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ....)) [سورة الزمر الآية ٦٧] ، والمعنى أنها ذات قدر لنزول القرآن فيها او لما يقع فيها من نزول الملائكة او لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمغفرة أو أن الذى يحييها يصير ذا قدر وقيل القدر هنا التضييق كقوله تعالى ((وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ)) [سورة الطلاق الآية ٧] ومعنى التضيق فيها إخفاؤها عن العلم بتعيينها اولأن الارض تضيق فيها عن الملائكة وقيل القدر هنا بمعنى القدر بفتح الدال الذى هو مؤاخى القضاء والمعنى أنه يقدر فيها أحكام تلك السنه لقوله تعالى ((فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾)) [سورة الدخان الآية ٤] وبه صدر النووي كلامه فقال قال العلماء: سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة من الاقدار لقوله تعالى ((فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾))[سورة الدخان الآية ٤] ورواه عبد الرازق وغيره من المفسرين بأسانيد صحيحه عن مجاهد وعكرمة وقتادة وغيرهم قال التوربشتي إنما جاء القدْر بسكون الدال وان كان الشائع في القدر هو مؤاخى القضاء فتح الدال ليعلم انه لم يرد به ذلك وانما اريد به تفصيل ماجرى به القضاء واظهاره وتحديده في تلك السنه لتحصيل مايلقى اليهم فيها مقدارا بمقدار .

المبحث الثالث هل رفعت ام باقية الى يوم القيامة :-

قال الامام النووى في المجموع شرح المهذب للشيخ جمال الدّين الشيرازي طبعة دار الفكر جزء سته صفحة ٤٦١ قال فرع : في مذاهب العلماء في مسائل في ليلة القدر وقد جمعها القاضى الامام ابوالفضل عياض السبتى المالكى فى شرح مسلم فاستوعبها وأتقنها ومختصر ماحكاه أنه قال : أجمع من يعتد به من العلماء المتقدمين والمتأخرين على ليلة القدر باقية دائمة الي يوم القيامة للأحاديث الصريحة الصحيحة في الامر بطلبها قال : وشذْ قوم فقالوا : رفعت وكذا حكى اصحابنا هذا القول عن قوم ولم يسمهم الجمهور وسماهم صاحب التتمه فقال : هو قول الروافض وتعلقوا بقولهِ صلى الله عليه وسلم ((**حين تلاحى رجلان فرفعت**)) وهو حديث صحيح كما سنوضحه في فرع الأحاديث

ان شاء الله تعالى وهذا القول الذى أخترعه هؤلاءِ الشاذون غلط ظاهر وغباوة بينة لأنّ آخر الحديث يرد عليهم لأنه صلى الله عليه وسلم قال ((**فرفعت وعسى ان تكون خيراً لكم التمسوها في السبع والتسع**)) هكذا هو في اول صحيح البخارى وفيه التصريح بان المراد برفعها علمهُ بعينها ذلك الوقت ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها .

المبحث الرابع الاختلاف الجارى فيها :-

من نفس المرجع المتقدم قال القاضى عياض وعلى مذهب الجماعة أختلفوا في محلها فقيل هي منتقلة تكون في سنةٍ في ليلة وفي سنة في ليلة اخرى وبهذا يجمع بين الاحاديث ويقال كل حديث جاء بأحد اوقاتها فلا تعارض فيها قال ونحو هذا قول الامام مالك والثوري والامام احمد وابي ثور وغيرهم قالوا وانما تنقل في العشرة الأواخر من رمضان قال وقيل في كله **أي رمضان** وقيل أنها معينة لاتنتقل ابداً بل هى ليلة معينه فى جميع السنين لاتفارقها وعلى هذا قيل هي في السنه كلها وهو قول ابن مسعود وابي حنيفة وصاحبيه وقيل بل في كل رمضان خاصة وهو قول ابن عمر وجماعة وقيل بل هي في العشرة الاوسط والأواخر وقيل في العشرة الأواخر وقيل يختص بأوتارها العشرة الاواخر وقيل بأشفاعها كما ثبت في حديث أبى سعيد الذى سنوضحه إِن شاء الله تعالى وقيل بل في ثلاث وعشرين اوسبع وعشرين وهو قول ابن عباس وقيل تطلب في اول ليلة سبع عشرة او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين وهو محكى عن على وابن مسعود رضى الله عنهم وقيل ليلة ثلاث وعشرين وهو قول كثير من الصحابه وغيرهم وقيل ليلة اربع وعشرين وهو محكي عن بلال وابن مسعود والحسن وقتادة رضى الله عنهم وقيل ليلة سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابه منهم أُبيٌّ وابن عباس والحسن وقتادة رضى الله عنهم وقيل ليلة سبع عشرة وهو قول زيد بن ارقم وحكى عن ابن مسعود أيضا وقيل تسع عشرة وحكى عن ابن مسعود ايضاً وحكى عن علي ايضاً وقيل آخر ليلة من الشهر هذا آخر ماحكاه القاضى عياض رحمه الله وذكر غير القاضى هذه الإِختلافات مُفرغة واما قول صاحب الحاوى لاخلاف بين العلماء ان ليلة القدر في العشرة الاوآخر من شهر رمضان قال الامام النووى فلا يقبل وان الخلاف في غيره مشهور ومذهب ابي حنيفه وغيره كما سبق واما قول صاحب الحلية ان أكثر العلماء قالوا إِنها ليلة سبع وعشرين فمخالف لنقل الجمهور انتهى والاحاديث الواردة في ليلة القدر من نفس المصدر

عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((من قام ليلة القدر ايمانا واحتساباً غفرله ما تقدم من ذنبه)) رواه البخاري ومسلم

وعن ابن عمر ان رجالاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحراها في السبع الاواخر**)) رواه البخاري ومسلم

وعن السيد عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت ((**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان**)) رواه البخارى ومسلم .

وفي رواية للبخارى قال صلى الله عليه وسلم ((**تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان**)) .

وعن ابن عباس ان النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال ((**التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تاسِعه تبقى في سابعه تبقى في خامسه تبقى**)) رواه البخارى

وعن عبادة بن الصامت قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال ((**خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسّابعة والخامسة**)) رواه البخارى .

وقد سبق بيان : ان معناهُ رفع بيان عينها لارفع وجودها فانه واقع ولو رفع وجودها لم يأمر بطلبها قال العلماء ومعنى ((**عسى ان يكون خيراً لكم**)) اي لترغبوا في طلبها والاجتهاد في كل الليالي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**أُريت ليلة القدر ثم ايقظنى بعضُ أهلي فنسيتها في العشر الغوابر**)) رواه مسلم ـ الغوابر البواقى

وعن ابي سعيد الخدري قال ((**أعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال : إني أُريتُ ليلة القدر ثم أُنسِيتها ـ أونسيتُها فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر فإنى رأيت اني اسجد في ماءٍ وطين فمن كان أعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع فرجعنا وما نرى في السماء قرعةُ فجاءت سحابه فمطرت حتى سالَ سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رايت أثر الطين في جبهَتِه**)) رواه البخارى بلفظه ومسلم بمعناه .

وعن ابي سعيد ايضاً ((**إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتكف في العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط ثم كلم الناس فقال : إنى اعكتف العشر الاول ألتَمِسُ هذه الليلة ثم اعتكف العشر الاوسط ثم أتيتُ فقيل لي : إنها في العشر الاواخر فمن أحبَّ أن يعتكف فليعتكف فاعتكفَ النِاسُ معه وقال : إني أُريتُها ليلة وتر وإنى**

اسجد فى صبيحتِها في ماءٍ وطين فأصبح ليلة احدى وعشرين وقد قام الي الصبح فمطرتِ السّماءُ فوكف المسجد فأبصرتُ الطين والماء فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثه أنفه فيها الطين والماء واذا هى ليلة احدى وعشرين)) رواه مسلم .

وعن عبدالله بن انيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**أُريت ليلة القدر ثم أُنسيتُها وأرانى صبيحتها اسجد في ماء وطين فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصرفَ وأثرُ الماء والطين علي جبهته وانفه وكان عبدالله بن أُنيس يقول :ثلاث وعشرين**)) رواه مسلم .

وعن أبى عبدالله عبد الرحمن بن الصالنائحى قال ((**خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفَة ضحاً فأقبل راكب فقلت له :الخبر ؟ فقال : دفتا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خمس قلت ماسبقك الابخمس هل سمعت في ليلة القدر شيئاً ؟ قال اخبرنى بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها السبع من العشر الاواخر**)) رواه البخاي .

وعن أبى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ليلةُ القدر ليلة أربع وعشرين**)) رواه ابوداود الطيالسى في مسنده .

وعن زر بن حبيش قال ((**سألت أُبيّ بن كعب فقلت إن اخاك ابن مسعود يقول مَن يَقُمِ الحَولَ يصِب ليلة القدر فقال رحمه الله اراد ان لا يتكل الناسُ أما أنه قد عَلِمَ أنها في العشر الاواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ثم حلَف لا يستثني إنها ليلة سبع وعشرين فقلت بأيّ شئٍ تقول ذلك يا ابا المنزر قال بالعلامة او بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تطِلع يومئذٍ لاشُعَاعَ لها**)) رواه مسلم .

وفي روايه لمسلم ((**والله إنى لأعلمُ ايَّ ليلة هي الليلةُ التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلةُ سبع وعشرين**)) .

وفي رواية ابي داؤود بإسناد صحيح ((**قلت يا ابا المنذر أنَّي علمت ذلك فقال بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لزرّ ما الاية قال تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطّستِ ليسَ لها شُعاع حتى ترتفع**)) .

وعن معاوية بن ابي سفيان عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في لية القدر قال((**ليلة سبع وعشرين**)) رواه ابو داؤود بإسناد صحيح .

وعن موسى بن عقبة عن ابي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ((**سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمعُ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان**)) رواه ابوداؤود هكذا باسناد صحيح وقال رواه سفيان وشعبه عن ابي اسحاق موقوفاً علي ابن عمر لم يرفعاه الي النبيّ صلى الله عليه وسلم هكذا كلام ابوداؤود وهذا الحديث صحيح وقد سبق ان الحديث اذا رُوي مرفوعاً وموقوفاً فالصحيح الحكم برفعه لأ نها رواية ثقة .

وعن عيسى بن عبدالله بن أُنيس الجهيني عن أبيه قال قلت يا رسول الله ان لي بادية أكون فيها وأنا اصلّي بحمد الله فَمُرنِي بليلة انزلها الي هذا المسجد فقال ((**أنزل ليلةَ ثلاث وعشرين**)) فقيل لابنه كيف كان ابوك يصنع ؟ **قال كان يدخُلُ المسجد اذا العصر فلا يخرج منه لحاجَتهِ حتى يصلي الصبح واذا صلي الصبح وجد دابّتَهُ علي باب المسجد فجلس عليها فلحق ببباديته**)) رواه ابو داؤود باسناد جيد ولم يضعفه .

وعن ابي سعيد قال ((**اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرَ الاوسط من رمضان يلتمسُ ليلة القدر قبل ان تُبَانَ له ثم أُبِينت له أنها في العشر الاواخر ثم خرج علي الناس فقال ؟ يا ايها الناس انها كانت أبينت لي ليلة القدر واني خرجت لأ خبركم فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان فنسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر ألتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة: قلت يا ابا سعيد إنكم أعلم بالعدَدِ منا قال أجل نحن احقُّ بذلك منكم قلت ما التاسعة والسابعة والخامسةُ ؟ قال فإذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليَها اثنتان وعشرون فهي التاسعةُ فإذا مضت ثلاث وعشرون فالتي تليها السابعة فإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة**)) رواه مسلم .

قال الشيخ الدرديري رضي الله عنه وندب اعتكافه برمضان لأنه من أفضل الشهور وفيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وندب كونه بالعشر الاواخرمنه لأن ليلة القدر فيه ارجي . وقال الشيخ الصاوي ((**قوله وفيه ليلة القدر**)) أي غالباً علي أحَدْ القولين هل هي دائِرة في العام وهو ماصححه في المقدمات لابن رشد رضي الله عنه حيث قال وإلى هذا ذهب الامام مالك والشافعي وأكثر اهل العلم وهو اولى الأقاويل او في رمضان وهو الذي شهّره ابن غلاّب وعلي كل فالغالب كونها بالعشر الاواخر من رمضان والعمل فيها خير من الف شهر سواءً علم القائم لها بأنها ليلة القدر او لا يعلم بها ولها علامات ذكرها العلماء منها طلوع الشمس صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها وليلتها تكون السماء صحوا لا غيم فيها والوقت لا حار ولا بارد .

قال شيخنا المؤلف ومن أطلعهُ الله عليها يرى كل شيءٍ ساجدا لله يسمع منه الذِكر بلسان المقال ويشاهد أمورًا لا تحيط بها العبارة ويندب لمن رآها ان يكتمها فلا يحدث بها لأن الاطلاع عليها من السر المكتوم ومن باح بالسر ضيَّعه .

ولشيخ محي الدين بن عربي قاعدة لإدراكها حاصلها انه ان كان مبدأ الشهر الجمعة كانت ليلة تسع وعشرين وان كان السبت كانت ليلة احدى وعشرين وان كان الاحد كانت ليلة سبع وعشرين وان كان الاثنين كانت ليلة تاسع عشرة وان كان الثلاثاء كانت ليلة خمس وعشرين وان الأربعاء كانت ليلة سابع عشره وان كان الخميس كانت ليلة عشرية ، فأحفظ تلك القاعدة : وسميت بذلك إما لتقدير البركات والخيرات فيها لأن جميع مكونات العالم تقدر فيها **أى** تظهر للملائكه او لعظم قدرها وقيل غير ذلك .

تنبيه المراد من قوله صلى الله عليه وسلم ((**التمسوها في التاسع او السابع او الخامس من العشر الاواخر من رمضان**)) مابقى من العشر لامامضى فالتاسعة ليلة احدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين ، ان كان الشهر ناقصا وإلاّ فالتاسعة ليلة اثنين وعشرين والسابعه ليلة اربع وعشرين والخامسة ليلة ست وعشرين فتأمل وقيل العدد من اول العشر فالتاسعة ليلة تسع وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين ، وعلى كل حال فيحتاط في العشر كما قالوا لاحتمال كمال الشهر ونقصانه .

((**قوله التى هى خير من الف شهر**)) اى كما نطقت به الآية الكريمه وسببها انه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بنى اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله تعالى الف شهر وهى ثلاث وثمانون سنه واربعة أشهر فتعجب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا شديداً وتمنى أن يكون ذلك في أمته فقال يارب جعلت امتى أقصر الامم اعماراً واقلها اعمالاً فاعطاه الله ليلة القدر فقال ((لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣)) اى التى حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله تعالى لك ولأمتك من بعدك الي يوم القيامة في كل رمضان .

المبحث الخامس هل هى من خصائص هذه الامة أم لا :-

في تفسير ابن كثير طبعة الشارقة جزء ٨ ص٥٨٤- قال فصل :

أختلف العلماء : هل كانت ليلة القدر في الأمم السالفة اوهى من خصائص هذه الامة ؟على قولين قال ابومصعب أحمد بن ابى بكر الزهرى حدثنا مالك أنه بغله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى اعمار الناس قبله او ماشاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذى بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خيراً من الف شهر وقد أسند من وجه آخر وهذه الذى قاله مالك يقتضى تخصيص هذه الامة بليلة القدر وقد نقله صاحب ((العدة)) احد أئمة الشافعية من جمهور العلماء فالله أعلم وحكى الخطابى عليه الإجماع ونقله الرافعي جازماً به عن المذهب والذى دل عليه الحديث أنها كانت في الأمم الماضين كماهى في أُمتنا .

في الموطأ بروايه ابي مصعب الزهرى رقم ٨٨٩ وهو أيضاً في الموطأ بروايه الليثى برقم ٦٩٨ وهو من بلاغات مالك ومن طريق مالك أخرجه ايضاً البيهقى في فضائل الاوقات ٧٨ وقال ابن البر في التمهيد ٣٧٣/٢٤

((**لاأعلم هذا الحديث يروى مسندا من وجه من الوجوه ولا أعرفه في غير الموطأ مرسلاً ومسنداً وهذا احد الاحاديث التى انفرد بها مالك ولكنها رغائب وفضائل وليست احكاما ولا بنى عليها في كتابه ولا في موطئه حكماً**)) .

المبحث السادس العلامات التى تدل على أنها هى ليلة القدر :-

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر ((ليلة سمحة طلقة لاحارة ولاباردة يصبح شمسها صبيحتها صافية حمراء)) رواه البيهقى في جامع شعب الإيمان الجزء ٦ ص ـ٢٤٦ـ .

قال الإمام احمد وفي حديث معاويه بن يحى عن محمد بن عبادة بن الصامت عن ابيه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في فضل قيام ليلة القدر ثم قال ((**ومن أمارتها أنها ليلة بلجة صافية ساكنة لاحارة ولاباردة كأنَّ فيها قمراً وأنَّ الشمس تطلع صبيحتها مستوية لاشعاع لها**)) اخرجه الامام احمد في ((المسند)) (٣٢٤/٥) وفي صحيح مسلم مجلد اربعة جزء ٨ ص ـ٢٣٧ـ رقم الحديث ٧٦٢/٢٢٠ .

عن عبدة وعاصم ابي النجود سمعا زر بن حبيش يقول : سألت أُبّي بن كعب رضى الله عنه فقلت : إِن اخاك ابن مسعود يقول : من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله اراد ان لايتكل الناس أما إِنه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الأواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لايستثني أنها ليلة سبع وعشرين قيل له بأىّ شئْ تقول ذلك يا ابا المنذر ؟ فقال : بالعلامة او بالآيه التى اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تطلع يومئِذٍ لاشُعاع لها .

في شرح النووى لصحيح مسلم في هذا الحديث قوله ((انها تطلع يومئذ لاشعاع لها)) هكذا في جميع النسخ أنها تطلع من غير ذكر الشمس وحذفت للعلم بها فعاد الضمير الي معلوم كقوله تعالى ((.... حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾)) [سورة ص الآية ٢٢]

ونظائره والشعاع بضم الشين قال اهل اللغة : هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الجبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها

قال صاحب المحكم بعد ان ذكر هذا المشهور :وقيل : هو الذى تراه ممتداً بعد الطلوع . قال : وقيل : هو انتشار ضوئها وجمعه أشعة وشعع بضم الشين والعين وأشَعتْ نشرت شُعاعها .

قال القاضي عياض : قيل : معنى الاشعاع له علامة جعلها الله تعالى لها قال : وقيل : بل لكثرة إختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها الى الارض وصعودها بما تنزل به سترت باجنحتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله اعلم إنتهى من النووي .

قال الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٣٧ قال واعلم ان ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في اول الباب فانها ترى ويتحققها من شاء الله من بني ادم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الاحاديث السابقة في الباب وإخبار بها ورؤيتهم لها اكثر من ان تحصر .

واما قول القاضي عياض عن المهلب ابن ابي صفرة : لايمكن رؤيتها حقيقتاً فغلط فاحش نبهت عليه لئلا يغتر بها والله اعلم انتهى من النووي .

ومن الصالحين في من يرها نور ومنهم من يرى الملائكة ومنهم من يرى الكون كله ساجد لله سبحانه وتعالى من شجر ومدر وحجر ومنهم من يسمع تسبيح الاشياء لله سبحانه وتعالى فيعلم ان هذه ليلة القدر ومنهم من يرى الضوء في كل شئ هذه من علاماتها ومن علامتها لايكثر فيها نباح الكلاب ولا يكثر فيها نهيق الحمير لان الاثنان يريان الشيطان وفي تلك الليلة لايُرى من كثرة الملائكة فيها فيهرب في تلك الليلة كما هرب يوم بدر عندما رى الملائكة نازلة . ومن علاماتها يكثر فيها عَوِيّ الديك لانه يرى ملائكة الرحمن نازلة وبصوته يريد ان يُنبه امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالخير الذي ينزل عليهم . ومن علامة تلك الليلة لا توجد باردة وان كانت في الشتاء ولاتوجد ساخنة وان كانت في الصيف وذلك للحديث المتقدم الوارد فيها .

المبحث السابع اجرها وثوابها :-

اعلم ان اجرها وثوابها لايعلمه الا الله سبحانه وتعالى ولكن نكتفي بما تيسر لنا . ومقدار الالف شهر ثلاثة وثمانون سنة واربعة اشهر لم يكن عصى الله فيها طرفة عين ايْ ان ثلاثة وثمانون سنة لم يكن ان شغل فيها عن الله سبحانه وتعالى ولو رمشت عين بل كلها طاعة لله سبحانه وتعالى لم يشغله اكل ولا شرب ولانوم ولا طلب معيشة .

قال كثير من المفسرين اي العمل فيها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر .

وقال ابو العالية ليلة القدر خير من الف شهر لا تكون فيها ليلة القدر.

وقيل عنى بالف شهر جميع الدهر لان العرب تذكر الاف غاية الاشياء

كما قال تعالى : ((.... يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ....)) [سورة البقرة الآية ٩٦]

يعني جميع الدهر وقيل ان العابد كان فيما مضى لايسمى عابداً حتى يعبد الله الف شهر ثلاثاً وثمانين سنة واربعة اشهر فجعل الله تعالى لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبادة ليلة خيراً من الف شهر كانوا يعبدون فيها .

وقال ابوبكر الوراق كان ملك سليمان خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فصار ملكهما الف شهر فجعل الله تعالى العمل في هذه الليلة لمن ادركها خيراً من ملكهما .

وقال ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فنزلت ((إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣)) [سورة القدر الآية ١-٣] التى لبس الرجل فيها سلاحه في سبيل الله

ونحوه عن ابن عباس ووهب بن منبه ان ذلك الرجل كان مسلماً وإن امه جعلته نذراً لله وكان من قرية قوم يعبدون الاصنام وكان سكن قريبا منها فجعل يغذوهم وحده ويقتل ويسبي ويجاهد وكان لايلقاهم الا بلحيتي بعير وكان اذا قاتلهم وقاتلوه وعطش انفرج له

من اللحيين ماء فيشرب منه وكان قد اعطي قوة في البطش ، لايوجعه حديد ولاغيره وكان اسمه شمسون.

وقال كعب الاحبار : كان رجلاً ملكاً في بني اسرائيل فعل خصلة واحدة فاوحى الله الي نبي زمانهم قل لفلان يتمنى فقال يارب اتمنى ان اجاهد بمالي وولدي ونفسي فرزقه الله الف ولد فكان يجهز الولد بماله في عسكر ويخرجه مجاهد في سبيل الله فيقوم شهراً ويقتل ذلك الولد ثم يجهز اخر في عسكر فكان كل ولد يقتل في شهر والملك مع ذلك قائم الليل صائم النهار فقتل لهُ الالف ولد في الف شهر ثم تقدم الملك فقاتل فقتل فقال الناس لااحد يدرك منزلة هذا الملك فأنزل الله تعالى : ((لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾)) [سورة القدر الآية ٢] من شهور ذلك الملك في القيام والصيام والجهاد بالمال والنفس والاولاد في سبيل الله .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبيّ صلى الله عليه وسلم ((**اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهي ومنهم جبريل ومعهم الوية ينصب منها لواءُ علي قبري ولواء علي بيت المقدس ولواء على المسجد الحرام ولواء علي طور سيناء ولا تدع فيها مؤمناً ولامؤمنة إلاّ تسلم عليه إلأمدمن الخمر وآكل المتضمخ إن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتي يضئ فجرها ولايستطيع ان يصيب فيها احداً بخبل ولا شئ من الفساد ولا ينفذ فيها سحر ساحر**)) .

وقال الشعبي وليلها كيومها ويومها كليلها . وقال القراء :لا يُقدر الله في ليلة القدر الا السعاده والنعم ويقدر في غيرها البلايا والنقم انتهى.

من جامع الاحكام للقرطبي مجلد ١٠ الجزء ٢٠ تفسير سورة القدر وفي تفسير ابن كثير المجلد ٨ تفير سورة القدر ص ٥٨١ .

قال عن ابن عروة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : اربعة من بني اسرئيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر ايوب وزكريا وحرقيل بن العجوز ويوشع بن نون . قال فعجب اصحاب رسوالله صلى الله عليه وسلم من ذلك فاتاه جبريل فقال يامحمد عجبت امتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين فقد انزل الله خيرا من ذلك فقرأ عليه ((إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ

أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٌ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ ۝)) [سورة القدر الآيات ١-٣] هذا افضل مما عجبت انت وامتك قال فسُرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه .

وقال سفيان الثوري بلغني عن مجاهد ((لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٌ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ ۝)) [سورة القدر الآية ٢] قال عملها وصيامها وقيامها خيرمن الف شهر . رواه بن جرير .

وقال بن ابي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن ابي زائدة عن جريج عن مجاهد ((لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٌ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ ۝)) [سورة القدر الآية ٢] ليس في تلك الشهور ليلة القدر وهكذا قال قتاد بن دعامة والشافعي وغير واحد .

وقال عمرو بن قيس الملائي عمل فيها خير من عمل الف شهر وهذا القول بأنها أفضل من عبادة ألف شهر وليس فيها ليلة القدر هو إختيارابن جرير وهوالصواب لما عداه وهو كقوله صلى الله عليه وسلم: ((**رباط ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة فيما سواه من المنازل**)) رواه الامام احمد واخرجه الترمذي النسائي والحاكم وقال الترميذي حديث حسن صحيح وصححه الحاكم على شرط البخاري ووافقه الذهبي .

وكما جاء في قاصد الجمعة بهيئة حسنة ونية صالحة ((**انه يكتب له عمل سنة أجر صيامها وقيامها**)) والي غير ذلك من المعاني المتشابهة لذلك حديث صحيح تقدم تخريجه في تفسير سورة الجمعة برقم ٢١ ذكر اثر قريب ونبأ عجيب يتعلق بليلة القدر رواره الامام ابو محمد بن حاتم عنْد تفسير هذه السورة .

حدثنا أبي حدثنا عبدالله بن أبي بن رياد القطوانى حدثنا سيار بن حاتم حدثنا موسى بن أبي سعيد يعني الراسبي عن هلال أبي جبلة عن أبي عبدالسلام عن أبيه عن كعب الاحبار انه قال ان سدرة المنتهى على حد السماء السابعة مما يلي الجنة فهي على حد هواء الدنيا وهواء الاخرة علوها في الجنة وعروقها واغصانها من تحت الكرسي فيها ملائكة لايعلم عدتهم الا الله عزوجل يعبدون الله عزوجل على أغصانها في كل موضع شعرة منها ملك ومقام جبريل عليه السلام في وسطها فينادي الله جبريل ان ينزل في كل ليلة القدر مع الملائكة الذين يسكنون سدرة المنتهى وليس فيهم ملك إلاّ قد اعطى الرافة

والرحمة للمؤمنين فينزلون مع جبريل في ليلة القدر حين تغرب الشمس فلا تبقى بقعة في ليلة القدر إلاّ وعليها ملك إما ساجد وإما قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات الاتكون كنيسة اوبيعة او بيت نار او وثن او بعض اماكنكم التي تطرحون فيها الخبث او بيت فيه سكران او بيت فيه مسكر او بيت فيه وثن منصوب او بيت فيه جرس معلق او مبولة او مكان فيه كساحة البيت فلا يزالون ليلتهم تلك يدعون للمؤمنين والمؤمنات وجبريل لايدع احداً من المؤمنين الا صافحه وعلامة ذلك اقشعاريرة جلدهُ ورقة قلبه ودمعة عيناه فإِن ذلك من مصافحة جبريل .

وذكر كعب انه من قال في ليلة القدر لا إله إلا الله ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه بواحدة وادخله الجنة بواحدة فقلنا لكعب الاحبار ياأبي إسحاق صادق ؟ فقال كعب وهل يقول لااله الا الله في ليلة القدر الا كل صادق ؟ والذي نفسي بيده ان ليلة القدر لتثقل علي الكافر والمنافق حتي كأنها علي ظهره جبل فلا تزال الملائكة هكذا حتي يطلع الفجر فأول من يصعد جبريل حتي يكون في وجه الافق الاعلي من الشمس فيبسط جناحيه وله جناحان اخصران لاينشرهما الافي تلك الساعة فتصير الشمس لا شعاع لها ثم يدع ملكا ملكا فيصعد فيجتمع نور الملائكة ونور جناحا جبريل فلا تزال الشمس يومها ذلك متحيرة فيقيم جبريل ومن معه بين الارض وبين السماء الدنيا يومهم ذلك في دعاء ورحمة واستغفار للمؤمنين والمؤمنات ولمن صام رمضان ايمانا واحتسابا ودعاء لمن حدث نفسه ان عاشة الي القابلة صام رمضان لله فاذا امسوا دخلوا السماء الدنياء فيجلسون حِلقاً حلقاً فتجتمع اليهم ملائكة السماء الدنياء فيسألونهم عن رجل رجل وعن امراةٍ امراة فيحدثونهم حتي يقولوا ماذا فعل فلان ؟ وكيف وجتموه العام ؟ فيقولون : وجدنا فلاناً عام اول في هذه الليلة متعبداً ووجدناه العام مبتدعاً ووجدنا فلانا مبتدعاً ووجدناه العام عابداً قال : فيكفون عن الاستقفار لذلك ويقبلون علي الاستغفار لهذا ويقولون وجدنا فلانا وفلانا يزكرون الله ووجدنا فلانا راكعاً وفلانا ساجداً ووجدناه تالياً لكتاب الله قال : فهم كذلك يومهم وليلتهم حتي يصعدون الي السماء الثانية ففي كل سماء يوم وليلة حتي ينتهوا مكانهم من سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى ياسُكاني حدثوني عن الناس وسموهم لي فإن لي عليكم حقا واني احب من احب الله فذكر كعب انهم يعدون لها ويحكون لها الرجل والمراة باسمائهم واسماء ابائهم تقبل الجنة علي سدرة المنتهى فتقول اخبريني بما اخبرك سكانك من الملائكة فتخبرها قال: فتقول الجنة رحمة الله علي فلان ورحمة الله علي فلان اللهم عجلهم الي فيبلغ جبريل مكانه قبلهم فيلهمه الله فيقول وجت فلان ساجداً فاغفر له فيغفر له فيسمع جبريل جميع حملة العرش فيقولون رحمة الله علي فلان ورحمة الله علي فلانة ومغفرته لفلان ويقول

يارب وجدت عبدك فلانا الذي وجدته عام اول علي السنة والعبادة ووجدته العام قد احدث حدثا وقد تولى عمّا أُمر به فيقول الله: ياجبريل ان تاب فأعتبني قبل ان يموت بثلاث ساعات غفرت له فيقول جبريل لك الحمد إِلهي انت ارحم من جميع خلقك وانت ارحم بعبادك من عبادك بانفسهم قال فيرتج العرش وما حوله والحجب والسماوات ومن فيهن تقول: الحمدلله الرحيم الحمدلله الرحيم .

قال وزكر كعب انه من صام رمضان وهو يحدث نفسه اذا افطر بعد رمضان لا يعصي الله دخل الجنة بغير مسالة ولا حساب .

المبحث الثامن طريقة العمل فيها من الغروب الي طلوع الفجر:-

في تفسير ابن كثير في تفسير سورة القدر في جزء ٨ -٥٩١- قال وإنما أقتضت الحكمة إبهامها لتعم العبادة جميع الشهر في إبتغائها ويكون الاجتهاد في العشرالأواخر أكثر ، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاوآخر من رمضان حتى توفاه الله عزوجل ثم أعتكف أزواجه من بعده أخرجاه من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها

ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان .

وقالت السيدة عائشة ام المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيا الليل وايقظ اهله وشد المئزر .

ولمسلم عنها رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره ومعنى ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر لان فيها ليلة القدر لذلك كان يجتهد لعلى ان يصادفها ونحن اولي بذلك ان نجتهد ونسابر ونشد ونجد ونجتهد ولانكل ولا نمل تارةً نصلي وتارةً نتلوا القران وتارةً نسبح الله وتارةً نستغفر الله وتارةً نصلي على رسولنا صلوات الله وسلامه عليه بل لانترك عبادة من العبادات التي تقربنا الى الرؤوف الرحيم إلا أتينا بها في ليلة القدر لعلى الله يتحفنا بنفحةٍ من نفحاته التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرضوا لها .

والنفحة هي نور يقذفهُ الباري عزوجل في قلب عبده المؤمن يدرك به الحق عن الباطل فيتبع الحق ويترك الباطل بسبب ذلك النور ينزل اليقين في القلب فيتيقن من الحق حق ومن الباطل باطل فلايتبع .

هل في تلك الليلة مطلوبة العبادة من الغروب حتى طلوع الفجر واذا لم أفعل ذلك لم أكون قُمته الليلة فإليك ماورد في ذلك : قال الامام القرطبى في جامع أحكام القرآن في تفسير سورة القدر مجلد ١٠ جزء ٢٠ ص -١٠٧- قال وقد روي عبيدالله بن عامر بن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**من صلى صلاة المغرب والعشاء الأُخرة من ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظهِ من ليلة القدر**)) .

ذكره التغلبي في تفسيره وفي الجامع لشعب الايمان للحافظ ابوبكر والبيهقي في الجزء ٦ ص ٢٥٤ قال حدثنا القعنبي فيما قرأ على الامام مالك انه بلغه عن سعيد ابن المُسيّب أنه كان يقول من شهد العشاء في ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها .

وعن الحسن بن محمد بن علي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من صلى العتمه كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامهُ قال أظنه اراد بالجماعة .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد ادرك ليلة القدر**)) .

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ((**من صلي المغرب والعشاء في جماعةٍ حتى ينقضي شهر رمضان فقد اصاب من ليلة القدر بحظٍ وافر**)) .

وعن السيدة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**اذا سلم رمضان سلمت السنة واذا سلمت الجمعة سلمت الايام**)) .

وعن سيدنا علي بن ابي طالب قال ((**أنا والله حرّضتُ عمر على قيام شهر رمضان فقيل والله يا امير المؤمنين وكيف ذلك ؟ قال أخبرته ان في السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها ملائكة يقالُ لهم روحانيون فإذا كان ليلة القدر أستأذنوا الرب عزوجل النزول الى الدنيا فيأذن لهم فلايمرون بمسجد يصلي فيه ولا يستقبلون احداً في طريق الا دعوا له فأصابه منهم قال عمر أفلا نعِرّف الناس بالخير فأمرهم بالقيام**)) .

ومن الاعمال التي تعمل في جميع المواسم صلاة التسابيح التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم والتى حبى بها عمهُ العباس رضي الله عنه والحديث اخرجه ابو داؤد ، وإبن ماجه ، والطبراني ورواه صاحب المتجر الرابح في ابواب صلاة التطوع .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب ((**يا عباس يا عمّاه ألآ أحْبُوك الآ أمْنَحُك الآ أعْطِيك الآ أفعل لك عَشْرَ خصَال ؟ اذا فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك كله أوّله وآخره وقديمه وجديده وخطأه و عمده وصغيره وكبيره وسرّهُ وعلانيته عَشْرُ خصال أن تصلي اربع ركعاتٍ تقرأ في كل ركعة بفاتحةِ الكتاب وسورةٍ فإذا فرغت من القراءة في أوَّل ركعة فقل وأنت قائم :**

سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله والله اكبر خمسة عشرة مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشراً ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ثم تهوى ساجداً فتقولها وانت ساجد عشراً ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ثم تسجد فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً فذلك خمس وسبعون في كل ركعه تفعل ذلك في اربع ركعات إن إستطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تستطيع ففي كل جمعه مرة فإن لم تستطيع ففي كل شهر مرّةً فإن لم تستطيع تفعل ففي كل سنةٍ مرة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة)) . وفي رواية ((**لو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج غفرها الله لك**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم .

المبحث التاسع كيفية الدعاء فيها :

اي ليلة القدر في الجزء السادس من الجامع لشعب الايمان للامام ابوبكر البيهقي ص ٢٥٢ رقم الحديث ٣٤٢٦ الطابعه قطرية

الحديث عن عائشة قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وافقت ليلة القدر فما اقول ؟ قال ((**قولي اللهم إنّك عفوٌّ تُحبُّ العفوَ فأعفوا عني**)) اخرجه الترمزي والنسائى والامام احمد والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقهُ الذهبي .

وعن عائشة ام المؤمنين قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو علمت ليلة القدر ما كنت اسأل ربي وادعوا به ؟ قال ((**قولي اللهم إنّك عفوٌّ تُحبُّ العفوَ فأعفوا عني**)) اخرجه الامام احمد والنسائى انظر صحيح الجامع الصغير وزياداته ٤٤٢٣ .

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت ((**لو عرفت ليلة القدر ماسألت الله فيها إلاّ العافية**)) . تخريجه : والخبر اخرجه ابن أبي شيبه في المصنف وذكره محمد بن مصر في قيام الليل وانظر ((الدُر المنثور)) ج ٨ – ٥٨٣ للإمام السيوطي .

قال البيهقي في الحديث رقم ٣٤٢٩ في الصفحة رقم ٢٥٤ قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ وابي سعيد الشعبي قالا سمعنا ابا عمرو بن ابي جعفر الحيري محمد بن احمد بن حمدان يقول سمعت أباعثمان سعيد بن اسماعيل ، كثيراً يقول في مجلسه وفي غير المجلس . عَفوك ثم يقول عفوك ياعفوٌّ في المحيا عفوك وفي الممات عفوك وفي القبور عفوك وعند النشور عفوك وعند تطاير الصحف عفوك وفي القيامة عفوك وفي مناقشة الحساب عفوك وعند ممرّ الصراط عفوك وعند الميزان عفوك وفي جميع الاحوال عفوك يا عفوٌّ عفوك قال ابو عمرو رُئي ابو عثمان في المنام بعد وفاته بأيام فقيل له : بماذا انتفعت من اعمالك في الدنيا ؟ فقال بقولي عفوك عفوك اسناده رجاله ثقات .

المبحث العاشر تنزل الملائكة والروح فيها :

قال ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى ((تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾)) [سورة القدر الآية ٤] اي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة كما يتنزلون عند تلاوة القران ويحيطون بحلق الذكر ويضعون اجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما لهُ واما ((**الروح**)) فقيل المراد بها هاهنا جبريل عليه السلام فيكون من باب عطف الخاص على العام وقيل هم ضرب من الملائكة كما في سورة ((**النبأ**)) والله اعلم .

وذكر الامام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن عند تفسير قوله تعالى ((تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ)) [سورة القدر الآية ٤] اي تهبط من كل سماء ومن سدرة المنتهى ومسكن جبريل على وسطها فينزلون الى الارض ويؤمنون على دعاء الناس الي وقت طلوع الفجر فذلك قوله تعالى ((تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا)) [سورة القدر الآية ٤] اي جبريل عليه السلام .

وحكى القشيرى ان الروح صنف من الملائكة جُعلوا حفظه على سائرهم وان الملائكة لا يرونهم كما لانرى نحن الملائكة وقال مقاتل هم أشرف الملائكة واقربهم من الله تعالى وقيل إنهم جند من جند الله عزوجل من غير الملائكة رواه مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً ذكره الماوَردي .

وقيل ((**الروح**)) خلق عظيم يقوم صفاً والملائكة كلهم صفاً وقيل ((**الروح**)) الرحمة ينزل بها جبريل عليه السلام مع الملائكة في هذه الليلة على اهلها .

دليله ((**ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشآءُ من عباده**))

وعن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ((**اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كوكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله تعالى**)) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهُ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((**إن الجنة لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فإذا كانت أَوَّل ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها الموثيرة تصفق ورق اشجار الجنان وحِلق المصاريع يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فَيَثِبْنَ الحور العين حتى يشرفن على شُرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله فيزوجه ثم يقلن الحور العين يارضوان الجنة ماهذهِ الليلة فيجيبهُنّ بالتلبية ثم يقول هذه أوّل ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنة على الصائمين من امة سيدنا محمد** صلى الله عليه وسلم **قال ويقول الله عزوجل يارضوان أفتح ابواب الجنان ويامك أغلق أبوب الجحيم على الصائمين من أمة سيدنا محمد** صلى الله عليه وسلم **ويا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم أقذفهم في البحار حتى لايفسدوا على أمة محمد حبيبى صيامهم قال ويقول الله عزوجل في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادى ثلاث مرات هل من سائل فأعطيه سؤال ؟ هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفرله ؟ من يقرض الملئى غير العدوم والو فئ غير الظلوم)) .**

قال ولله عزوجل في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من الناركلهم قد استوجبوا النار فإذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما اعتق من أوّل الشهر الى اخرهِ واذا كان ليلة القدر يأمر الله عزوجل جبريل عليه السلام فهبط في كوكبة من الملائكة الى الارض ومعهم لواء أخضر فيزكراللواء على ظهر الكعبة : وله مائة جناح جناحان لاينشرهما إلا في تلك الليلة فينشرهما في تلك الليلة فيجاوز المشرق الي المغرب : فيبث جبريل عليه السلام الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصلّي وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر ينادي جبريل عليه السلام معاشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون ياجبريل فما صنع الله في حوائج المؤمنين من امّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **فيقول جبريل نظر الله اليهم في هذهِ الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلاّ اربعة ؟ فقلنا يا رسول الله من هم قال ((رجل مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن)) قلنا يا رسول الله ما المشاحن قال هو المصارم فإذا كانت ليلة الفطر سمية تلك الليلة ليلة الجائزة فإذا كانت غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمع من خلق الله عزوجل إلاّ الجن والانس فيقولون يا امة محمد أخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويعفوا عن العظيم فإذا برزوا الى مصلاّهم يقول الله عزوجل**

للملائكة ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فتقول الملائكة إلهنا وسيدنا جزاه ان توفيه أجره قال فيقول فإني اشهدكم يا ملائكتي إني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاى ومغفرتي ويقول يا عبادي أسألوني فوعزتي وجلالي لاتسألوني اليوم شيئا في جمعكم لآخرتكم إلاّ اعطيتكم ولا لدنياكم إِلاّ نظرت لكم فوعزتي لا أُخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود أنصرفوا مغفوراً لكم قد أرتضيتموني ورضيت عنكم فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله عزوجل هذه الامة إذا افطروا من شهر رمضان . رواه الامام البيهقي في جامع لشعب في الجزء السادس وذكره ابن المنزر في الترغيبْ والترهيب والسيوطي في الدرر المنثور والسيوطي في الجامع الكبير وصاحب المتجر الرابح .

المبحث الحادى عشر دليل من حُرم اجرها وثوابها :-

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يبشرهم : ((**قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه يفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه ابواب الجحيم ويغلُّ فيه الشياطين فيه ليلة خيرٌ من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم**)) اخرجه الامام احمد في مسنده والنسائي في الصيام وابن ابي شيبة في المصنف ورواه الامام عبدالرازق شيخ البخاري ومسلم في مصنفه واورده الحافظ ابوبكر البيهقي في جامع شعب الايمان جزء ستة .

انظر للحرمان في هذا الحديث يحرم من ليلة خير من الف شهر اي ٨٣ سنة و٤ اشهر حُرم من خير ليلة أُنزل فيها القراءن حرم من ليلة ينزل فيها جبريل عليه السلام حرم من ليلة كان يُرغِّب ويحض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم من ليلة كان الرسول صلى الله عليه وسلم يُدلِّلُهَا وينادي عليها لأجل ان لا يفوت هذا الخير والفضل والثواب الامة يامضيع ليلة القدر اتدري ايُّ شيءٍ ضيعته فإنك قد ضيعت فائدة ومكسب وربح عمرك كله قد لا تحضر ليلة القدر مرةً ثانية في دار الدنيا تجدك ان شغلت عنها بأمور العيد من كسوة وخبائز وحلويات وتلازم الاسواق بيعاً وشراءً وانت تركت اكبر مغزى في الاسلام الا وهي ليلة القدر التي مدحها الله في كتابه العزيز وخيرها من الف شهر وجعلها ليلة مباركة يفصل فيها كل امر حكيم تركت ليلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل فيها الليل مع النهار تركت ليلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي فيها لحافه ويشدّ مِئْزَرهُ ويجد ويكد ويوقظ اهلهُ لأجل ان لا تفوتهم هذه المنح الربانية والهبات الالهية والتجليات القدسية والعطاية الرحمانية والنفحات العرشية والانوار الملكوتية احْرص عليها لا يقطعك منها قاطع مهما كان كَبُرَ وعَظُمَ ولو كان موت ابيك او أُمُّك او ابنك اواخوك اواختك اوعزيز او غال عليك احرص علي ليلة القدر فإنها الغنيما التي من اجلها تزهق الارواح فإن ظفرت بها فهنيئاً لك فلقد ظفرت بصيد سمين يهنيك به رب العزة والملائكة والرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والصالحين بل الحور العين تفرح بك والجنة تناديك للدخول فيها من ايُّ باب شئْتى واعلم ان ليلة القدر غنيمت كل حادب وجاد ومجتهد لانّ فيها رضاء الله عز وجل ورضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها سلام الملائكة وفيها دعاء الملائكة وفيها تأمين الملائكة علي دُعائك وحوائجك واقراضك فيقبل دعائك في واحد من ثلاث إمّا ان يستجاب لك حاجتك او يُدخر لك في الاخرة او يصرف عنك بلى كان نازل عليك ويكون واحد من هذهِ الثلاث لك ولا يخيب ظنك فإن التاجر الشاطر يتحين الاحايين في

السوق لأجل تجارته ولأجل بضاعته ان لا تبور ولا تكسد ولأجل الربح الكثير الوافر يتعب ويشقى من اجل ان يكون السوق قد قبل بضاعته ولم يرفضها فعند ذلك يفرح كل الفرح ويسر كل السرور فهذا تاجر الدنيا التي هي اقل من الاخرة التي تاجرها لابدة ان يكون احرص واشطر ويجد ويكد ويجتهد لان الاخرة افضل من الدنيا واشرف منها تاجر الدنيا يترغب المواسم من باب اولى ان يترغب مواسم الاخرة تاجر الاخرة ويجهز نفسه للعبادة من جميع انواعها فلا يترك عبادة من العبادات ولا حسنة من الحسنات الاّ يأتي بها ويفعلها ولا يترك دعوة من الدعوات الا دعا بها لعلّ الله يتقبلك قبول حسن وتكون من الذين احسنوا وزيادة كل ما تقدم من ارشادات وترغيبات لان ليلة القدر تستحق ذلك واكثر من ذلك لكن هذا مايسرهُ الله ذو الفضل العظيم القادر الحكيم العالم الحليم وأسأله التوفيق في الباقي من هذا الكتاب وأسأله التوفيق في جميع شؤني .

نرجع لشرح الحديث فنقول قال صلى الله عليه وسلم:

شهر جعل الله صيامه فريضة :

وفرضه الله سبحانه وتعالى لأجل ان يكثر لَنَا الاجر والثواب لأن اكثر العبادات اجراً وثواباً الفرض الذي فرضه الله سبحانه وتعالى اكثر من الفرض الذي فرضته انت على نفسك كالنذر الذي تفرضهُ على نفسك واكثر من النفل خاصةً اذا كان الفرض في وقته المختار من الله سبحانه وتعالى وفي ذلك نذكر الحديث الذي يتكلم على عظمت الفرض عند الله سبحانه و تعالى

روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**إن الله تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذَنْتُهُ بالحرب وما تقرَّب اليَّ عبْدي بشيءٍ أحبّ الي ممّا أفترضتُ عليه ولا يزالُ عبدي يتقرّبُ اليَّ بالنوافل حتى احِبَّه فإذا أحببْتهُ كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصرْ به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنَّهُ**))

ويقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾)) [سورة البقرة الآية ١٨٣]

ومن السنه حديث سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((**بني الاسلام على خمس : شهادة ان لاإله إلا الله وان محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاءِ الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**))

إذاً بنص القران والسنه والإجماع صوم رمضان فرض : ومن أنكر وجوبه فهو كافر مرتد وكل من أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة فهو كافر مرتد يستتاب ثلاثه أيام لايضرب ولا يُهان ولا يُجوع ولا يعطش فيها يطعم من ماله ويسقى من ماله ويسأل كل يوم عن التوبه والرجوع للإسلام فإن تاب ورجع فَبِهَا وإلاّ قتل كفراً ومعنى كفراً لايغسل ولايكفن ولايصلى عليه ولايدفن في مقابر المسلمين ولايرث ولايورث وماله فَيْئُ لبيت مال المسلمين.

ومن أقرّ بوجوبه ولم يصومهُ هذا جرى فيه الخلاف قيل يحبس من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس وقيل يعطى مقدار النيه قبل طلوع الفجر الصادق فإن نوى

الصوم فَبِيها وان لم ينوي يقتل حداً ومعنى يقتل حداً يغسل ويكفن ويصلى عليه غير أهل الفضل والصلاح ويدفن في مقابر المسلمين ويرث ويورث .

انظر لماذا أُعطية الكافر مقدار ثلاثة ايام ولم يعطى المسلم الذي أقرّ بوجوبه ولم يصوم إلاَّ مقدار النيه فقط لأن الكافر رحمة به أُخرّ ثلاثة أيام لأجل ان يدخل في الاسلام وان المسلم رحمة به وخشية عليه الخروج من الاسلام عجلوا له الموت وكونه يموت على الاسلام أفضل له ، لذلك كل واحد من الإثنان الشريعة نظرت إليه بعين الرحمة .

تعريف الصوم :-

قال الشيخ الصاوى في البلغة السالك الصوم لغة : الامساك والكف عن الشئ ومنه قوله تعالى ((.... إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا ....)) [سورة مريم الآية ٢٦] اي صمتا وامساكاً عن الكلام .

وشرعا : الامساك عن شهوتي البطن والفرج وما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة المولى في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر او معه ان أمكن فيما عدا زمن الحيض والنفاس وايام الاعياد .

اعلم ان الصوم ينقسم على ثلاثة اقسام :-

صوم عوام

وصوم خواص

وصوم خواص الخواص

ولابُدَّ من توضيح كل قسم على حدى ونُبين ذلك ونوضحهُ .

قال الامام الغزَّالي في كتابه إحياء علوم الدين في باب الصوم في الفصل الثاني في أسرار الصوم وشروطه الباطنه حيث قال أعلم إن الصوم ثلاث درجات : صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص : أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة على قسميها شهوة البطن وما يقوم مقامها وشهوة الفرج وما يقوم مقامها أمّا الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرِّجِل وسائر الجوارح عن الآثام وأمّا خصوص الخصوص فهو صوم القلب عن الهمم الدنيه

والأفكار الدنيويه وكفهُ عما سوى الله عزوجل بالكليه ويحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عزوجل واليوم الأخر وبالفكر في الدنيا إلاّ دنيا تراد للدين فإن ذلك من زاد الاخرة وليس من الدنيا حتى قال ارباب القلوب من تحدت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئه فإن ذلك من قلة الوثوق بفضل الله عزوجل وقلة اليقين برزقهِ الموعود وهذه رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين ولا يطول النظر في تفصيلها قولاً ولكن في تحقيقها عملاً فإنه إقبال بكنه الهمة على الله عزوجل وإنصراف عن غير الله سبحانه وتعالى وتلبس بمعنى قوله عزوجل ((.... قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩١﴾)) [سورة الأنعام الآية ٩١] .

واما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام وتمامه بستة امور **الاول** غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الي كل ما يزم ويكره والي كل مايشغل القلب ويلهي عن ذكر الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ((**النظرة سهم مسموم من اسهام ابيلس لعنه الله فمن تركها خوفاً من الله اتاه الله عز وجل ايمانا يَجد حلاوتهُ في قلبه**))

وروي جابر عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ((**خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة**))

الثاني حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمِراء والزامه السكوت وشغله بذكر الله سبحانه وتعالى وتلاوة القران فهذا صوم اللسان وقد قال سفيان : الغيبة تفسد الصوم .

وروى ليث عن مجاهد خصلتان يفسدان الصوم الغيبة والكذب وقال عليه الصلاة والسلام ((**انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم**)) وجاء في الخبر ((ان امرأتين صامتا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار حتي كادتا ان تتلفا فبعثتا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذناهُ في الافطار فأرسل اليهما قدحاً وقال صلى الله عليه وسلم قل لهما قيئا فيه ما أكلتما فقاءت احداهما نصفه دماً عبيطاً ولحماً غريضاً وقاءت الأُخرى مثل ذلك حتي ملاتاه فعجب الناس من ذلك

فقال صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا علي ماحرم الله تعالى عليهما قعدت إحداهما إلي الأُخرى فجعلتا يغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم)) .

الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه لأن كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوَّى الله عزوجل بين المستمع وآكل السحت فقال تعالى ((سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ)) [سورة المائدة الآية ٤٢] وقال عزوجل : ((لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ....)) [سورة القائدة الآية٦٣] .

فالسكوت على الغيبة حرام وقال تعالى ((إنكم إذاً مثلهم)) ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ((المغتاب والمستمع شريكان في الاثم)) .

الرابع كف بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل وعن المكروه وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الإفطار على الحرام فمثال هذا الصائم مثال من يبني قصراً ويهدم مصراً فإن الطعام الحلال إنما يضر بكثرته لابنوعه فالصوم لتقليله وتارك الإستكثار من الدواء خوفاً من ضرره وإذا عدل الى تناول السم كان سفيهاً والحرام سم مهلك للدين والحلال دواء ينفع قليله ويضر كثيره وقصد الصوم تقليله .

وقد قال صلى الله عليه وسلم ((كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش)) فقيل هو الذي يفطر على الحرام وقيل هو الذي يمسك عن الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبه وهو حرام وقيل هو الذي لايحفظ الجوارح عن الآثام .

الخامس ان لايكثر عن الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ جوفه فما من وعاءٍ ابغض الى الله عزوجل من بطن ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدوّ الله وكسر الشهوة .

إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره وربما يزيد عليه في الوان الطعام حتى استمرت العادات بأن تدخر جميع الاطعمة فيه ما لايؤكل في عدة أشهر ومعلوم ان مقصود الصوم الخِواء وكسر الهوى لِتَقوى النفس على التقوى واذا دُفِعت المعدة من ضحوة النهار الى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم أطعمت من اللذات

وأُشبعت زادَتْ لذتها وتضاعفت قوتها وانبعث من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عادتها ، فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الي الشرور ولن يحصل ذلك إلاّ بالتقليل وهو ان يأكل الاكل التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم فأمَّا اذا جمع ماكان يأكل ضحوة الى ما كان يأكل ليلاً فلم ينتفع بصومه بل من الآداب ان لايكثر النوم نهاراً حتى يحس ويشعر بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفوا عند ذلك قلبه ويستديم في كل ليلة قدراً من الضعف حتى يخف عليه تهجده وأوراده فعسى الشيطان ان لايحوم على قلبه فينظر الي ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شئٌ من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى ((إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١)) [سورة القدر الآية ٤] ومن جعل بين قلبهِ وبين صدره مخلاة من الطعام فهو عنه محجوب ومن اخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب مالم يخل همته عن غير الله عزوجل وذلك هو الأمر كله ومبدأ جميع ذلك تقليل الطعام إنتهى .

السادس ان يكون قلبه بعد الإفطار مضطرباً بين الخوف والرجاء إذ ليس يدري ايقبل صومه فهو من المقربين او يردُّ عليه فهو من الممقوتين وليكن كذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها فقد رُوِي عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه مر بقوم وهم يضحكون فقال ان الله عزوجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق قوم ففازوا وتخلف أقوام فخابوا فالعجب كل العجب للضحك واللعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن بإحسانه والمسئ بإساءتهِ أي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب وحسرة المردود تسدُّ عليه باب الضحك .

كل هذا التحليل والتدقيق والتوضيح والتشديد وكل الإهتمام والعناية والرعاية والحرص كل ذلك لأن شهر رمضان ليس كسائر الشهور لأنه اعتنى به الباري عزوجل ولترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُمتهِ كل الترغيب والتحريض ولإستحباب لأجل ان تَنال الأمة النصيب الأكبر والأعلى من غنائم شهر رمضان ولنذكر الاحايث التي بها رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان .

اخرج البيهقي في جامع شعب الايمان في الجزء السادس ص ٢٦٤- وذكره الامام السيوطي في الدر المنثور ٤٥٢/١ واخرجه ابو نُعيم في الحلية ١٦/٦ واللفظ له في

الحلية حيث قال ((عن كعب الاحبار قال : إن الله تعالى قال : يا موسى بن عمران إني افترضت الصيام على عبادي وهو شهر رمضان يا موسى إنه من وافي يوم القيامة وفي صحيفته صيام عشر من رمضان فهو من المختبين . ومن وافي بعشرين من رمضان فهو من الأبرار . ومن وافي بثلاثين من رمضان فهو أفضل من الشهداء يا موسى بن عمران إني امرت حملت العرش ان يمسكوا عن العبادة اذا دخل رمضان وان كلما دعا صائموا شهر رمضان ان يقولوا آمين فإني آليت على نفسي ان لا أرد دعوة صائمي شهر رمضان يا موسى اني ألهم في شهر رمضان السموات والارض والجبال والشجر والدواب ان يستغفروا لصائمي شهر رمضان يا موسى بن عمران أطلب ثلاثه ممن يصومون شهر رمضان فتقلب معهم وصلّي معهم وكل واشرب معهم فإنه لاتكون نقمتي وعذابي في بقعة فيها ثلاثة ممن يصومون شهر رمضان يا موسى بن عمران اتدري من اقرب خلقي الي ؟ كل مؤمن لا يلعن اذا غضب وكل مسلم لايحقد على والديه وقرابته اذا قطعوه فمن عطّش نفسهُ في رمضان فإني آليت على نفسي من قبل ان اخلق الخلق انه من عطش نفسهُ ان ارويه يوم القيامة يا موسى بن عمران ان كنت مريضا فمرهم ان يحملوك وان كنت مسافر فأقدم وقل للنفساء والحائض والكبير والصغير ان يبرزوا معك حيث يبرزوا صائموا شهر رمضان فإني لو تركت السماء والارض لسلمتا عليهم ولكلمتهم ولبشرتهم بما أجيزهم من الجوائز وأقول لسمائي وأرضي اسمعوا عبادي الذين صاموا لي رمضان ان ارجعوا الى رحالكم فقد ارضيتموني وقد جعلت ثوابكم من صيامكم ان اعتقكم من النار وان أحاسبكم حساباً يسيراً وما عشتم في ايام الدنيا أن اوسع لكم الرزق وأخلف لكم من النفقة وأقيلكم من العثرة ولاأفضحكم بين يدي اصحاب الحدود فبعزتي لا تسألوني بعد يومكم هذا وبجمعكم هذا وصيام شهر رمضان شيئا من أمر آخرتكم الا اعطيتكم وان سألتموني في أمر دنياكم نظرت لكم يا موسى بن عمران قل للمؤمنين لايستعجلوني إذا دعوني ولا يبخلوني أليس يعلمون أني ابغض البخل ؟ فكيف أكون بخيلاً ؟ يا موسى بن عمران اذا غدوت الى غداة إفطارك من رمضان فلا تدعُ شيئا من امر الدنيا والآخرة إلاّسألتنيه فاني لا ارد سائلاً يومئذٍ لا تُخِفْ مني بخيلاً ان تسألني ولا تستحينَّ ان تسألني صغيراً أطلب المدق وأطلب العلف لشاتك يا موسى بن عمران اما تعلم اني خلقت الخردلة فما فوق ولم اخلق شيئاً الاّ واعلم ان الخلق سيحتاجون اليه ؟ فمن سألني مسألة وهو يعلم اني قادر ان أعطي أو امنع اعطيته مسألته مع المغفرة وان حمدني حين اعطيه وحين امنعه أسكنته دار الحامدين وأيما عبد لم يسألني شيئاً ثم أعطيته فلم يشكرني كان أشُد عليه عند الحساب ثم اذا اعطيته ولم يشكرني عذبته عند الحساب)) .

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة واغلقت ابواب جهنم وسلست الشياطين**)) اخرجه مسلم والنسائي واحمد وابن حبان والبيهقي في جامع الشعب والبيهقي في سننه وأخرجه البخاري . وفي رواية أخرى ((فتحت ابواب الجنة))

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**اذا كان اوّل ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردةُ الجن واغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفُتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي منادٍ كل ليلة يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عزوجل عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة**)) اخرجه الترمذي والبغوي وابن ماجه وابن خزيمه وابن حبان والحاكم والبيهقي في جامع الشعب وفي السنن.

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يبشرهم ((**قد جاءكم رمضان شهر مبارك أفترض الله عليكم صيامه يفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه ابواب الجحيم ويغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم**)) : اخرجه الامام احمد في مسنده ٣٨٥/٢ والنسائي في الصيام ١٢٩/٤ وابن ابي شيبه في المصنف ١/٣ ورواه عبدالرزاق في مصنفه ١٧٥/٤ رقم ٧٣٨٣ ورجال الحديث ثقالت .

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**أُعطِيَتْ أُمتي في شهر رمضان خمسَ خصال لم تُعطَ أُمةٌ قبلهم : خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكةُ حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ثم يقولُ يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيرون اليك وتصفد فيه الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما يخلصون في غيره ويغفر لهم آخرَ ليلة قيل يا رسول الله هي ليلة القدر ؟ قال لا ولكن العامل إِنما يوفي اجره اذا قضى عمله**)) أخرجه الامام احمد في مسنده ٢٩٢/٢ ورواه البزار ٤٥٨/١ رقم ٩٣٦ والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٤٢/٤ وذكره البيهقي في جامع شعب الإيمان ١٨١/٦ رقم ٣٣٣٠ .

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**أُعْطِية أُمتي في شهر رمضان خمساً لم يُعطَهن نبيٌّ قبلي : أما واحدة فإنّه اذا كان اوّل ليلة من شهر رمضان نظر الله عزوجل اليهم ومن نظر الله عليه لم يعذبه ابداً : واما الثانيةُ فإن خَلوفَ أفواههم حين يُمْسُون أطيب عند الله من ريح المسك : واما**

الثالثةُ فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة : واما الرابعةُ فإن الله عزوجل يأمر جنتهُ فيقول لها إِستعدّي و تزيِّني لعبادي اوشكوا ان يستريحوا من تعب الدنيا الى دار كرامتي : واما الخامسةُ فإنّه اذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً فقال رجل من القوم أهي ليلة القدر ؟ فقال لا ألم تر الي العمّال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفُّوا أُجُورهم)) ذكره بن المنذر في الترغيب ٩٢/٢ وقال رواه البيهقي وكذلك رواه البيهقي في جامع شعب الايْمان ١٨١/٦ رقم ٣٣٣١ .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((**قال الله عزوجل كل عمل ابن آدم له الاّ الصيام هو لي وأنا أجزي به فو الذي نفسُ مُحمّد بيده لَخُلْفَةُ فَمِ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**)) رواه الامام مسلم في صحيحه في فضل الصيام قال النووي في شرحه على مسلم قوله صلى الله عليه وسلم ((**لَخُلْفَةُ فَمِ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة**)) وفي رواية لخلوف ثم قال أمّا معنى الحديث فقال القاضي اي عياض قال المازري : هذا مجاز وإستعارة لأن أستطابة بعض الروائح الحيوان الذي له طبائع تميل الي شئ فتستطيبه وتنفر من شئ فتستقذره والله تعالى متقدس عن ذلك لكن جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى : قال القاضي وقيل يجازيه الله تعالى به في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك : كما ان دم الشهيد يكون ريحه ريح المسك وقيل يحصل لصاحبه من الثواب أكثر مما يحصل لصاحب المسك وقيل رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وان كانت رائحة الخلوف عندنا خلافه : والاصح ما قاله الداوري من المغاربة وقاله من قال من اصحابنا إن الخلوف أكثر ثواب من المسك حيث ندب اليه في الجمع والاعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير : واحتج اصحابنا بهذا الحديث على كراهة السواك للصائم بعد الزوال لأنه يزيل الخلوف الذي هذه صفته وفضيلته وان كان السواك فيه فضل ايضا لأن فضيلة الخلوف اعظم : وقال كما ان دم الشهيد مشهود له بالطيب ويترك له غسل الشهيد مع ان غسل الميت واجب فاذا ترك الواجب للمحافظة على بقاء الدم المشهود له بالطيب فترك السواك الذي ليس هو واجباً للمحافظة على بقاء الخلوف المشهود له بذلك أوْلى والله اعلم . انتهى نووي .

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**قال الله عزوجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه احد اوقاتله فاليقل اني إمرءٌ**

صائم والذي نفس محمد بيده لَخَلُوفَ فَمِ الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح بفطره واذا لقي ربَّهُ فرح بصومه)).
اخرجه مسلم في صحيحهِ .

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**ان في الجنة باباً يقال له الريان يدخل من الصائمون يوم القيامة لايدخل معهم احد غيرهم يقال اين الصائمون ؟ فيدخلون الجنة منه فإذا دخل آخرهم أُغلق فلم يدخل منه احد**)) . اخرجه مسلم في صحيحه .

وعن سهل عن الحسن قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ان لله عزوجل في كل ليلة من رمضان ستمائة الف عتيق من النار فإذا كان آخر ليلة أعتق بعدد من مضى**)) . اخرجه البيهقي في جامع شعب الايمان وابن المنذر في الترغيب ٢/ ١٠٤ والامام السيوطي في الدر المنثور ٤٤٦/١ .

وعن ابي امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان لله عزوجل عند كل فطرة عتقاء من النار**)) . اخرجه الامام احمد في مسنده ٥ / ٢٥٦ والطبراني في الكبير ٣٤٠/٨ رقم ٨٠٨٨ ورواه الطبراني ايضا رقم ٨٠٨٩ .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**أظلكم شهركم هذا بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مّر على المسلمين شهر خيرٌ لهم منه ولا يأتي على المنافقين شهر شرٌ لهم منه ، بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكتب أجره وثوابه من قبل ان يدخل ويكتب وزره وشقاه قبل ان يدخله وذلك ان المؤمن يُعِدُّ فيه النفقة للقوة في العبادة ويُعِدُّ فيه المنافق أغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم فهو غنمٌ للمؤمن وغُرم على الفاجر**)) . اخرجه الامام احمد في مسنده ٥٢٤/٢ وابن ابي شيبه في مصنفه ٣/٢-٣ والبيهقي في جامع شعب الايمان ١٨٤/٦ رقم ٣٣٣٥ واخرجه البيهقي في سننه ٣٠٤/٤ ورواه الامام احمد ٣٧٤/٢ ، ٥٢٤ وبن خزيمه في صحيحه ١٨٨/٣ – ١٨٩ رقم ١٨٨٤ والامام السيوطي في الجامع الصغير ٩٢١ .

لو نظرنا الى هذا الحديث وتمعناه لوجدناه ينطبق على كثير منا تجد بعض الناس يجعلون شهر رمضان شهر السهر في الكشتينه والضمنه لعبا ولهوا وأشياء لاتسمن ولا تغني من جوع ويتركون قيام الليل الذي هو غنيمة هذا الشهر يدخلون رمضان

ويخرجون منه ولا حسنة ولا اجر هل هم مسلمون ام لا وهل يتمنون دخول الجنة ام لا وهل يخافون دخول النار ام لا ، لاادري كيف يكون حالهم يوم القيامة أتكون رفيق قوم هم بزاد وانت بغير زاد

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة . . . كيما تقضي بالقبيح فنونه

وأعلم بأنك لن تفوز باجره . . . وتصومه حتى تكون تصونه

وكثيرون يجعلونهُ شهر فكاهة يجلسون أمام التلفاز ولا يصلُّون فرض ولا نفل ولا يصلون في جماعة ولا يصلون الصلاة في وقتها ويصلون الصلاة بعد ما يخرج وقتها الاختياري والضروري بل قد يجمعها كلها ويصليها خارج وقتها ويكون بذلك عصى الله عزوجل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا سُؤل عن أفضل الاعمال قال الصلاة لوقتها قالها ثلاث مرات ثم الجهاد في سبيل الله وكانت الصحابة راضوان الله عليهم الواحد منهم يكون في أرضه يصلح فيها بالفأس اذا سمع الآذان قال الله أكبر يرمي الفأس الى قفاه ويقول الله نادانا وكما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها يكون رسول الله معانا نُحادثه ويُحادثنا ويضحك معانا ونضحك معه فإذا سمع المنادي ينادي حي على الصلاة يقوم مسرعاً كأنه لم يعرفنا اذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هكذا لماذا ؟ لأنه يعلم علم اليقين ان اول الوقت المختار فيه رضاء الله عزوجل وفي وسط الوقت المختار رحمة الله عزوجل وآخرهُ المغفرة من الله عزوجل واما تأخير الصلاة الى الوقت الضروري في غضب الجبار المنتقم يوم القيامة .

وأنت أخي الجالس امام التلفاز تنتقل من قناة الى قناة اخرى ومن مسلسل الى مسلسل اخرى ومن فلم الى فلم آخر ومن أخبار الى أخبار اخرى ومن برنامج الى برنامج ومسرحيات وفنانين واشيئاء لا تسمن ولا تغني من جوع لا أجر فيها ولا ثواب بل قد يكون فيها الذنب والإثم لأنك تنظر الى نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهنّ كأسنام البخت المائلة فتعجبك الواحدة من هنّ فيكون نظرك لها نظر شهوةٍ وكذلك المرأة قد تجد في التلفزيون رجلٌ يعجبها فتنظر له نظر شهوة ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((**النظرة سهم من سهام ابليس المسمومة التي لا تصيب إلاّ عين الإيمان**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم وتكون بهذا السهم المسموم سممت إِيمانك الذي تحب ان تموت عليه وبكثرة النظر يكون هو قد مات لاحولة ولا قوة الاّ بالله العليّ العظيم ، إِنا لله وإنا اليه راجعون ، حسبنا الله ونعم الوكيل من مصائب هذا الزمان وبلاويه نسأله ان يحفظنا بما حفظ به أنبيائهِ ورسلهِ بجاه وجهك الكريم الحليم الرحمن

الرحيم الحنان المنان عظيم العطايه والإمتنان إنك جواد كريم رؤوف رحيم بجاه من سبحك وسجدلك يا الله آمين آمين .

وصنف آخر من الناس يجعلون هذا الشهر شهر التجارة والأرباح يلازمون الأسواق بيعاً وشراءً وربحاً وخسارة ويتركون الجمعة والجماعات ويضيعون الوقت كله في خذ وهات وينزّل في البضائع ويرفع وينسى او يتناسى هذا الشهر الفضيل وينشغل عنه بالرزق المقسوم من الله سبحانه وتعالى ومعلوم ان هذا الرزق لا يتقدم ولا يتأخر يمكن يزيد ولكن لا ينقص يزيد بصلة الرحم وبر الوالدين والرسول صلى الله عليه وسلم قال **((من احب ان يبسط له في رزقه وينسى له في اثره فاليصل رحمهُ))** : زاد المسلم فيها واتفق عليه البخاري ومسلم .

اذاً الرزق لا يأتي بملازمة الأسواق ولا بكثرة البيع والشراء بل بصلة الرحم وبصلاة الجمعة و الجماعة فلا تتركها بسبب الأسواق لأن من ترك ثلاثة جُمع بدون عذر شرعي ختم الله عزوجل على قلبهِ أي اسودة قلبه كلهُ نعوذ بالله من ذلك ومن صلى اربعة جُمع كتبت له حجة مبرورة أنظر الى هذا التنذير والى هذا الترغيب فأختار ما شئته ذاك او تلك اي واحد من الاثنين إمّا اسوداد القلب او الحجه المبرورة ولكن كونك تلازم الاسواق فهذا هو الخسران بعينه فكيف يكون ذلك او كيف يستقيم الظل والعود اعوجُ ، وكيف ذهب صرف يساويه بهرجُ ، ومن رام إخراج الزكاة ولم يجد نصابا يزكيه فمن اين يخرجُ ، هي النفس والدنيا وابليس والهوى بطاعتهم عن طاعة الله أُزعجو ، الدنيا ضرة الآخرة ومعلوم ان الضرة لا تربي إبن ضرتها إما ان تكون ابن الدنيا او ابن الاخرة .

وصنف اخر من الناس يجعل هذا الشهر شهر المأكولات والمشروبات تجد المائدة عند الإفطار حافلة بأنواع المأكولات والمشروبات تجده يتزوق هذا طاعم وهذا مسيخ وهذا جيد وهذا رديئْ وهذا كذا وهذا كذا و يملأُ البطن حتى يتثاقل عن العبادة ويئدي صلاة المغرب بتعبٍ وكدٍ واجتهادٍ لا يستطيع بعدها فعل شئ من العبادات وقد يتثاقل بعدها عن صلاة العشاء والتراويح وقيام الليل من أسما ليلٍ من تلك الليالي يضيع كل ذلك بسبب ملأ البطن التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((كفى ابن آدم لقيمات يقيمن صلبه فإن كان ولابد فثلثٌ لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنَفَسِهِ))** وفي رواية **((ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع))** وفي رواية **((ابغض وعاءٍ الى الله بطن ملئت من حلال))** وفي رواية **((ان الله سبحانه وتعالى**

لمّا خلق العقل والنفس قال للعقل أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال له من انا ومن انت قال العقل انت الرب الجليل العظيم وانا العبد الحقير الذليل ، فقال للنفس أقبلي فأدبرت وقال لها أدبري فأقبلت فقال لها من انا ومن انتِ قالت له أنا أنا وانت انت فعذبها بالنار ألف عام ثم أتى بها وسألها فأجابت مثل الجواب الأوّل فعل معها ذلك ثلاثة مرات وفي كل مرة يعذبها بالنار ألف عام ثم عذبها بنار الجوع الف عام ثم اتى بها وسألها من أنا ومن انتِ فقالت انت الرب العزيز الجليل العظيم وانا العبد الذليل الفقير الى رحمتك فقال لها اذهبي اوجبنا عليك الصيام وقال للعقل ما خلقتُ خلقاً اعظم منك بك أُعرف وبك أُعبد وبك يُخلص لي العبادة)) ،،،

أخي اذا اتبعت نفسك هذا طاعم وهذا مسيخ فإن مرجعها الى نارها فلا تجرك الى النار

((ويحكى ان يحي عليه السلام لقيه الشيطان وسأله هل اغويتني قال له اجل يوما ملأت بطنك فنمت عن وردك فقال يحي عليه السلام اعاهد الله عزوجل ان لا أمْلؤ بطني قط فقال الشيطان اعاهدك ان لا انصح بنى آدم قط)) ويقال اذا ملئت البِطنة نامت الفِطنة ، وغاية الصوم ومغزاه ان تشعر بالجوع حتى تعطف وترحم الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل والمحتاجين وإذا شبِعْتَ فإنك لا تعطف ولا ترحم لافقير ولا مسكين ولا يتيماً ولا ارملة ولا محتاج بل قد تتجبر وتتكبر وتبعد من الجنة بسبب الشبع والرسول صلى الله عليه وسلم يقول للسيدة عائشة: **((اديم قرع باب الجنة حتى يفتح لك قالت بماذا يا رسول الله : قال بالصوم))** . اي الجوع إذاً فالنخفف الاكل عند الافطار لأنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر على بلاحات رطبات وان لم يجد فتمرات فإن لم يجد حس حسوات من ماءٍ قراح اي حلوا ، أخي فالنتأس به اي نفطر على بلحات ثم نقوم الى الصلاة صلاة المغرب ثم بعد ذلك نرجع الى طعامنا وشرابنا

وصنفُ يعرفون قدر رمضان فيلازمون المساجد ليلاً ونهاراً بالعبادة يعمرونها حتى تشهد لهم يوم القيامة بذلك اي من صلاةٍ وصومٍ وصدقةٍ وتلاوة قرآن وأخلاق حسنة والفاظ جميلة وينظفون المساجد من الاوساخ التي تتساقط فيه ولا يرفعون أصواتهم في المساجد فيحدثون ضجيجا وصخب حتي لا يشغل من في المسجد سواءً كان يصلى او يتلوا او يذكر لأن رفع الصوت في المسجد لا يجوز مطلقا سواءً من طفل او صبي او رجل كبير سواءً كان هذا من عابد حالة عبادته من ذكر وتلاوة او من غير عابد إلا في حلقة علم في هذه الحالة يجوز اوسائل سأل من اجل ان يعرف ويتعلم وهذا يسأل مطلقاً ومنع الكلام في المسجد بالدنيا خشية لعنة الله على المتكلم واللعنة الخروج من

الرحمة والله سبحانه وتعالى قال للشيطان ((قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾))

[سورة ص الآية ٧٧] أيْ اخرج من الرحمة ولذلك قال الشنوانى في حاشيته علي ابي جمرة على مختصره على البخاري نقلاً من مدخل ابن الحاج فقال ((تتمة)) قال في المدخل : وينهى الناس على الجلوس في المسجد للحديث في امر الدنيا : وقد ورد أن الكلام في المسجد بغير زكر الله تعالى يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وورد ايضا عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ((**اذا اتى الرجل المسجد فأكثر الكلام تقول الملائكة اسكت يا وليّ الله فإن زاد فتقول أسكت يا بغيض الله تعالى فإن زاد فتقول أسكت عليك لعنة الله**)) .

فائدة قال في المدخل أيضاً من ترك الكلام واقبل على الذكر أثيب عليهما ومن ترك الكلام فقط أجر عليه خلافاً لاهل العراق في قولهم لا يؤجر على ترك الكلام بل على الفكر إنتهى .

هؤلِا الذين يعمرون المساجد لابدّ ان يكون ملمين عالمين بأداب المساجد من الاحترام والتقدير لها والخشوع والوقار والتجلي والعظمة حتى يوقر صدره منها بأنه زائر لله عزوجل ولابد للزائر ان يحترم ويقدر صاحب البيت ويعمر مساجدهُ بالذكر والتعاون على البر والتقوى حيث قال الله عزوجل ((.... وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ۚ ...)) [سورة المائدة الآية ٢] : وفي المسجد في رمضان وغيرهُ تحصل على بركة العلم وحضور المجلس واخر تحصل له بركة مشاهدة ذلك المجلس لأن هذا المجلس الذي جلسه هذا العالم هو المجلس المشهود خيره المعروف بركته المستفيض بين العلماء بره واحترامه الشائع الذائع الذي وردة به الاحاديث الصحيحه الصريحة فمنها ما رواه ابو سعيد الخدري وابو هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده**)) قال الترمزي حديث حسن صحيح .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت**

عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)) اخرجه مسلم وابو داود .

وعن معاوية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**خرج على حلقة من اصحابه فقال ما مجلسِكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمدهِ لما هدانا للإسلام ومَنَّ علينا فقال صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله تبارك و تعالى يباهي بكم الملائكة))** رواه الترمزي والنسائي وقال الترمزي حسن صحيح .

وخرج ابوهريرة رضى الله عنه الى الناس بسوق المدينه فنادى فيهم مابالكم وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد بين امته وانتم مشتغلون في الاسواق فتركوا السوق واتوا الى المسجد فوجدوا الناس حِلقاَ حِلقاَ لتعليم القرآن والحديث والحلال والحرام فقالوا وأين ماذكرت يا اباهريرة قال هذا ميراث نبيكم صلى الله عليه وسلم وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولادرهماً وإنما ورثوا العلم وهاهو ذا ، أَوكما قال فقد بين هذا الصحابى رضى الله عنه المراد ماتقدم من الآية وتعاونوا نقلاً من المدخل لابن الحاج صفحة ـ٨٦ـ٨٧ ج ١ اذا علمت من ماتقدم أن المؤمن عليه أن يلازم المسجد لأن المطلوب منه تعميره بالعبادة لأن هذا الشهر العظيم شهر الطاعه والعبادة أن المؤمن شعارهُ فيه الطاعه والتبتيل والإخلاص في السر والعلانية وفي حركاته وسكناته وخواطره وأفكاره ويكون مجتهداً ان لا يفقده الله حيث امره ولايجده حيث نهاه والله الموفق .

وقيام ليلهِ تطوعا :-

في فتح البارى شرح صحيح البخاري مجلد أربعة طبعة دار التقوى صـ٣١٢ـ ٣١ كتاب صلاة التراويح ١ـ باب فضل من قام رمضان حديث رقم ٢٠٠٨ قال حدثنا يحي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى ابوسلمة ان اباهريرة رضى الله عنه قال ((**سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرمضان من قامه ايمانا واحتسابا غفر لهُ ماتقدم من ذنبه**)).

وفي الحديث رقم ٢٠٠٩ نفس المصدر عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه**)) .

قال بن شهاب :((**فَتُوُفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناسُ على ذلك ثُم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدراً من خلافة عمر رضى الله عنهما**)) .

وفي الحديث رقم ٢٠١٠ نفس المصدر المتقدم وعن ابن شهاب عن ابن الزبير عن عبد الرحمن بن عَبْدِالقَارِي انه قال ((**خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلةً في رمضان الى المسجد فإذا الناس أوْزَاعٌ مُتفرِّقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرّهطُ فقال عمر إني أَرى لو جمعتُ هَؤُلاِ على قارئٍ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على أُبَيٍّ بن كعب ثم خرجت معه ليلةً أُخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عُمرُ نِعم البدعة هذه والتى ينامون عنها افضل من التى يقومون ـ يريد آخر الليل وكان الناسُ يقومون أوّله**)) .

وفي الحديث ٢٠١٢ عن عُروة بن الزُّبير عن عائشة رضى الله عنها أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجالٌ بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه فاصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاةِ الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال : **امابعد فانه لم يَخْفَ عليَّ مكانكم ولكني خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامرُ على ذلك**)) .

وفي الحديث رقم ٢٠١٣ عن ابي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ؟ **فقالت ماكان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلى اربعاً فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ ثم يصلى اربعاً فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهن ثم يصلى ثلاثاً فقلت يارسول الله أتنام قبل ان تُونر ؟ قال ياعائشةُ ان عيْنيَّ تنامان ولاينام قلبي)) .**

هذا الحديث والاحاديث التى تقدمت كلها من صحيح البخاري وقال الامام النووي في المجموع شرح المهذب الجزء ٤ الصفحة ٣٦ .

قال المصنف رحمه الله ((ومن السنن الرّاتبه قيام رمضان وهو عشرون ركعة بعشر تسليمات والدليل عليه ماروي ابوهريرة رضي الله عنه قال : ((**كان النبي صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير ان يأمرهم بعزيمةٍ فيقول : من قام رمضان ايماناً واحتساباً غُفر له ماتقدم من ذنبه**)) والأفضل ان يصليها في جماعة نص عليه البوطي لما روى ((**ان عمر رضي الله عنه جمع الناس على أبيِّ بن كعب ومن اصحابنا من قال فعلها منفرداً أفضل لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ليالي فصلوها معه ثم تأخر وصلى في بيته باقي الشهر**)) والمذهب الاوّل وإنما تأخر النبي صلى الله عليه وسلم لئلا تفرض عليهم وقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال ((**خشيت أن تُفرض عليكم فتعجزوا عنها**)) .

قال الامام النووي في شرح حديث ابي هريرة رواه مسلم بلفظه ورواه البخاري ومسلم جميعا مختصراٍ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**من قام رمضان إيمانا واحتسابنا غفر له ماتقدم من ذنبه**)) .

واما حديث جمع سيدنا عمر الناس على أُبي بن كعب رضي الله عنهما فصحيح رواه البخاري في صحيحه وهوحديث طويل : واما الحديثان الآخران ((**ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ليالي فصلوها معه ثم تأخر**)) والحديث الآخر ((**خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها**)) فرواهما البخاري ومسلم من رواية السيدة عائشة رضي الله عنها : قوله ((**من غير أن يأمرهم بعزيمة**)) معناها لايأمرهم به امر تحتيم وإِلزام وهو العزيمة بل امر ندب وترغيب فيه لذكر فضله وقوله صلى الله عليه وسلم ((**إيمانا**)) اي تصديقا بأنه حق ((**وإحتساباً**)) اي يفعله لله تعالى لا رياء ولا نحوه وأمّا حكم المسألة فصلاة التراويح سنة بإجماع العلماء ومذهبنا أىْ الشافعيه أنها عشرون ركعة بعشر تسليمات وتجوز منفرداً وجماعة وأيُّهما أفضل ؟ فيه وجهان مشهوران كما

ذكر المصنف وحكاهما جماعة على قولين الصحيح بإتفاق الاصحاب ان الجماعة أفضل وهو المنصوص في البوطي وبه قال أكثر اصحابنا المتقديمين والثاني الإِنفراد أفضل وقد ذكر المصنف دليلهما قال اصحابنا العراقيون والصيدلاني والبغوي وغيرهما من الخرسانين الخلاف في من يحفظ القرآن ولا يخاف الكسل عنها لو أنْ فرد ولا تختل الجماعة في المسجد بتخلفه فإن فقد أحدْ هذه الامور فالجماعة أفضل بلا خلاف وأطلق جماعة في المسألة ثلاثة اوجه ثالثها هذا الفرق .

وممن حكى الثلاثة القاضي ابو الطيب في تعليقه وامام الحرمين والغّزالي قال صاحب الشامل قال ابوالعباس وابوإسحاق صلاة التراويح جماعة أفضل من الإِنفراد لإِجماع الصحابة وإجماع الامصار على ذلك ، قال الامام النووي فرع يدخل وقت التراويح بالفراغ من صلاة العشاء ذكره البغوي وغيره : ويبقى الي طلوع الفجر وليصليه ركعتين ركعتين كما هو العادة فلو صلى أربع ركعات بتسليمه لم يصح ذكره القاضي حسين في فتاويه لأنه خلاف المشروع : قال ولا تصح بنيةٍ مُطْلَقَةٍ بل ينوي سنة التراويح أو صلاة التراويح أو قيام رمضان ، فينوي في كل ركعتين ركعتين من صلاة التراويح فرع في مذاهب العلماء في عدد ركعات التراويح : مذهبنا اي الشافعية أنها عشرون ركعة بعشر تسليمات غير الوتر وذلك خمس ترويحات والترويحه اربع ركعات بتسلمتين هذا مذهبنا وبه قال ابوحنيفة وأصحابه واحمد وداود وغيرهما ونقله القاضي عياض عن جمهور العلماء .

وحكى أن الاسود بن مزيد كان يقوم بأربعين ركعه ويوتر بسبع ، وقال مالك : التراويح تسع ترويحات وهي سته وثلاثون ركعه غير الوتر واحتج بأن أَهل المدينه يفعلونها هكذا وعن نافع قال : ادركت الناس يقومون رمضان بتسع وثلاثون ركعه يوترون منها بثلاث ، ، ، وأحتج اصحابنا بما رواه البيهقي وغيره بالإِسناد الصحيح عن السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال : ((**كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعه وكانوا يقومون بالمأتين وكانوا يتوكأوون على عصيّهم في عهد عثمان رضي الله عنه من شدة القيام**)) .

وعن يزيد بن رومان قال : ((**كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاث وعشرين ركعه**)) رواه مالك في الموطأ عن يزيد بن رومان ورواه البيهقي لكنه مرسل فإن يزيد بن رومان لم يدرك سيدنا عمر رضي الله عنه . قال البيهقي يجمع بين الروايتين بأنهم كانوا يقومون بعشرين ركعه ويوترون بثلاث .

وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه ايضاً ((**قيام رمضان بعشرين ركعة**)) وأمّا ماذكره من فعل اهل المدينة فقال أصحابنا : سبب أن اهل مكة يطوفون بين كل ترويحتين طوافاً ويصلون ركعتين ولا يطوفون بعد الترويحه الخامسه فأراد أهل المدينة مساواتهم فجعلوا مكان كل طواف اربع ركعات فزادوا ست عشرة ركعة واوتروا بثلاث فصار المجموع تسعاً وثلاثين والله أعلم ،،،

فرع : قال صاحبا الشامل والبيان وغيرهما : قال اصحابنا : ليس لغير اهل المدينة ان يفعلوا في التراويح فعل اهل المدينة فيصلوها ستّاً وثلاثين ركعة لأن لأهل المدينة شرفاً بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدفنه بخلاف غيرهم . وقال القاضي ابو الطيب في تعليقه : قال الشافعي : فأ ما غير اهل المدينة فلا يجوز ان يماروا أهل مكة ولا ينافسوهم

فرع : فيما كان السلف يقرأون في التراويح : روى الامام مالك في الموطأ عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن الأعرج قال ((**ما أدركت الناس إلاّ وهم يلعنون الكفر في رمضان**)) قال ((**وكان القارئ يقوم بسورة البقرة في ثمان ركعات واذا قام بها في إثنتي عشرة ركعه راى الناس انه قد خفف**)) .

وروى الامام مالك ايضاً عن عبدالله بن ابي بكرالصديق أنه قال : سمعت ابي يقول ((**كنّا ننصرفُ في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالسحور مخافة الفجر**)) .

وروى الامام مالك ايضاً عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال ((**امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابيّ بن كعب وتميماً الداري ان ايقوما للناس وكان القارئ يقرأ بالمأتين حتى كنا نعتمدُ على العصا من طول القيام وما كنا ننصرف إلاّ في فُرُوع الفجر**)) .

وروى البيهقي بإسناده عن أبي عثمان النَّهدي قال ((**دعا عمر بن الخطاب بثلاثة قّراء فاستقرأهم فأمر اسرعهم قراءةً ان يقرأ للناس ثلاثين آية وامر اوسطهم ان يقرأ خمساً وعشرين وامر أبطأهم ان يقرأ عشرين آية**)) .

فرع : عن عروة بن الزبير ((**ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان الرّجال على أبيّ بن كعب والنساء على سليمان بن ابي حثمه**))

وعن عرفجه الثقفي قال ((**كان عليٌّ بن ابي طالب رضي الله عنه يأمرُ الناس بقيام شهر رمضان ويجعل للرجال إماماً وللنساء فكنت انا إمام النساء**)) رواهما البيهقي

فرع : قد ذكرنا ان الصحيح عندنا اي الشافعية ان فعل التراويح في جماعة أفضل من الانفراد وبه قال جماهير العلماء حتى ان علي بن موسى القُمّى ادعى فيه الاجماع وقال ربيعه والامام مالك وابو يوسف وآخرون الإنفراد بها أفضل دليلنا اي الشافعية الصحابة على فعلها جماعة كما سبق إنتهى من المجموع .

وفي فتح الباري شرح البخاري للامام الحافظ احمد بن حجر العسقلاني مجلد اربعة الصفحة ٣١٤ – الطابعة دار التقوى شرح الحديث رقم ٢٠٠٨ عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**يقول لرمضان من قام رمضان إيمانا وإحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**)) قوله ((**ما تقدم من ذنبه**)) زاد قتيبة عن سفيان بن عُيينه عند النسائي ((**وما تأخر**)) وكذا زادها حامد بن يحي عند قاسم بن اصبغ والحسين بن الحسن المروزىّ في كتاب الصيام له وهشام بن عمار في الجزء الثاني عشر من فوائده ويوسف بن يعقوب النجاحيّ في فوائده كلهم عن بن عيينه ووردة هذه الزيادة من طريق ابي سلمه عن ابي هريرة وعن ثابت عن الحسن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت هذه الزيادة من رواية مالك نفسه اخرجها ابو عبدالله الجرجاني في اماليه من طريق بحر بن نصر عن ابن وهب عن مالك ويونس عن الزهري ولم يتابع بحر بن نصر على ذلك احدٌ من اصحاب ابن وهب ولا من اصحاب مالك ولا يونس سوى ما قدمناه وقد وردا في غفران ما تقدم و ما تأخر من الذنوب عدّة احاديث جمعتها في كتاب منفرد وقد استشكلت هذه الزيادة من حيث ان المغفره تستدعي سبق شئ يغفر والمتأخر من الذنوب لم يأتي فكيف يغفر والجواب عن ذلك يأتي في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عزوجل انه قال في اهل بدر ((اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)) محصل الجواب انه قيل انه كنايه عن حفظهم من الكبائر فلا تقع منهم كبيرة بعد ذلك ، وقيل ان معناها ان ذنوبهم تقع مغفورة وبهذا اجاب جماعه منهم الماوردى في الكلام على حديث صيام عرفة وانه يكفر سنتين سنه ماضيه وسنه آتيه .

وفي الجامع لشعب الايمان وفي الجزء الخامس صفحة ٤٩٢ حديث رقم ٣٠١٢ عن تميم الدارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**اوّل مايحاسب به العبد يوم**

القيامة صلاتُهُ فإن هو اكملها كتبة له كاملة وان لم يكن اكملها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوّع فأكملوا له ماضيع من ذلك)) .

وفي الحديث رقم ٣٠١٣ عن الحسن قال لقي ابو هريرة رجلاً من بني سليط كأنك لست من اهل البلد ؟ قال أجل من اين انت ؟ قلت من اهل البصرة قال افلا احدثك بحديث سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلّ الله ان ينفع به مَن تقدم عليه قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((**اوّل مايحاسب به العبد يحاسب بصلاته يقول الله عز وجل لملائكته ـ وهو أعلم ـ أنظروا في صلاة عبدي فإن وجدوها كاملة كتبوها كاملة وان وجدوها قد انتقص منها شيئا قال انظروا هل تجدون لعبدي تطوع ؟ فتكمل صلاته من تطوعه وتؤخذ الاعمال علي قدر ذلك)) .**

وفي الحديث رقم ٣٠١٥ عن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**يا عليُّ ان مثل المصلّي الذي لا يتم صلاته كمثل حبلى حَمَلت فلما دنا نفاسُها أسقطت فلا هي ذاتُ حمل ولا هي ذاتُ ولد ومثل المصلي مثل التاجر لا يخلص له ربحُه حتي يأخذ رأس ماله كذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتي يؤدي الفريضة)) .**

وفي الحديث رقم ٣٠١٨ عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الي ابن عباس فقال ارأيت قول الله عز وجل ((فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾)) [سورة الدخان الآية ٢٩] فهل تبكي السماء والارض علي أحد ؟ قال نعم انه ليس من الخلائق أحدٌ إلاّ له باب في السماء ينزل منه رزقه ويصعد عملُه فاذا مات المؤمن بكى عليه بابُهُ من السماء الذي كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه واذا فقده مقعده من الارض التي كان يصلي فيها ويزكر الله فيها بكت عليه ، وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض آثارٌ صالحةٌ ولم يكن يصعد الي السماء منهم خيرٌ فلم تبكي عليهم)) اسناد رجاله ثقات والخبر اخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٥ ـ ١٢٤ـ ١٢٥ـ وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور ٧ـ ٤١١ ـ وروي ذلك عن سيدنا عليٌّ مختصراً قال ((اذا مات العبد الصالح بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم تلا ((فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾)) [سورة الدخان الآية ٢٩].

وانظر الدر المثور (٧ـ ٤١٣) وعن مجاهد قال ان الارض لتبكي علي المؤمن اربعين صباحاً واسناده رجاله ثقات اخرجه ابن شيبة في المصنف (١٣ / ٥٦٩ ـ ٥٧٠) وابن جرير (٢٥/ ١٢٥) وابو نعيم في الحلية (٣/ ٢٩٧) وعن مجاهد عن ابن عباس((اذا مات الميتُ بكت عليه الارض اربعين صباحاً)) وروي ايضاً عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كدذلك في فقد المؤمن وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما من عبد الا له في السماء بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات فقده وبكيا عليه)) وتلا الآية الاثر السابق اخرجه ابن المبارك في الزهد (١١٤ رقم ٣٣٨) وابن جرير في تفسيره (١٢٥/٢٥) والاثر الثاني اخرجه الحاكم (٢/ ٤٤٩) وصححه الذهبي ، والاثر الثالث اخرجه الترمزي في التفسير (٥ / ٣٨٠ رقم ٣٢٥٥)

واما قيام بقية الليل الذي قال فيه سيدنا عمر والتي ينامون عنها أفضل من التي يقمون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوّله بالتراويح وفيه تائية السلوك الي ملك الملوك المتن لسيدي احمد عرب الشرنوبي وشرحها الشيخ عبدالمجيد الشرنوبي صفحة ٥٦ عند قول المؤلف والشارح وصمت وتسهيد قال ومن الاركان تسهيد وهو السهد والسهاد نقيض الرقاد أيْ أَنْ يكون المريد من الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربَّهم خوفا وطمعاً أيْ تتباعد جنوبهم عن موضع الاضطجاع للنوم قياماً بحقه تعالى من العبادة ليحوز مواهب فلا تعلم نفسٌ ما أُخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ((وقد ورد)) ان المتهجد يشفع في أهلهِ ((وورد)) ركعتان في جوف الليل يركعهما إبن آدم خيرٌ له من الدنيا وما فيها ((وقال صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال يا محمد عش ماشئت فإنك ميت وأحبب ماشئت فإنك مفارقهُ واعمل ماشئت فإنك مجزى به وأعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناه عن الناس)) ((وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله إمرأً قام من الليل فصلى وايقظ إمراته فصلت فإن ابت نضح في وجهه الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فإن ابى نضحت في وجهه الماءَ)) ((وورد)) أن من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ((وروى)) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : يا رسول الله ، **اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال : لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتأتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله : قال : الصوم جُنَّه والصدقه تطفئُ الخطيئة كما يطفئُ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا ((**

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾)) [سورة السجدة الآية ٣٢] ثم قال الا اخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كلهُ قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وإنا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أُمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم)) إنتهى .

((**وورد**) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه ((**وروى**)) انه صلى الله عليه وسلم قام الليل حتى تورمت قدماهُ ولمَّا قيل له هون على نفسك يارسول الله ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً ((**وقيل**)) اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جاء الليل نام عني أليس كل حبيب يحب الخلوة بحبيبه .

((**وقد كانت**)) رابعه العدوية تصلي في اليوم والليله الف ركعة وتقول والله ما اريد بها ثواباً ولكن لِيُسَرُّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للأنبياء عليهم الصلاة والسلام يوم القيامه انظروا الى امرأةٍ من امتي هذا عملُها في اليوم والليله .

((**ولما مات**)) الجنيد رآه بعد اصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الإشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم وأندرست تلك الرسوم وما نفعنا إلاّ ركيعات كنا نركعها في السحر .

((**وقال الامام الشيخ عبدالوهاب الشعراني**)) عن شيخه الشيخ علي الخواص رضي الله عنهم قال قيام الليل عند العارفين كالفرض في الاعتناء به فمن إدعى مقام العارفان ونام الليل في الاسحار فهو غير صادق .

((**كان**)) سيدي ابراهيم الدسوقي احد الأقطاب الاربعه رضي الله عنهم يقول : من قام بالاسحار ، ولزم فيه الاستغفار ، كشف الله له عن الأنوار ، وأطلع في قلبه شموس المعاني والاقمار ، فيا ولد قلبي اعمل بما قلته لك تكن من المفلحين .

((**وقال ذو النون المصري**)) رأيت ببعض سواحل الشام إمرأة فقلت من أين أقبلت قالت من عند أقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقلت أين تريدين قالت اريد رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لي فقالت :

قوم همُو هُمُومهم بالله قد علقت　　فما لهم همٌ تسمو الى احد

فمطلب القوم مولاهم وسيدهم　　باحسن مطلبهم للواحد الصمد

ومما قيل في الأبرار الذين لازموا القيام بالأسحار

اذا ما الليل اظلم كابدوه　　فيسفر عنهمو وهمو ركوع

اطار الخوف نومهمو فقاموا　　واهل الامن في الدنيا هجوع

وقال بعضهم

طوبى لمن سهرت في الليل عيناه　　وبات ذا قلق في حب مولاه

وناح يوما على تفريطه وبكى　　خوفا لما قد جناه من خطاياه

وقام يرعى نجوم الليل منفرداً　　خوف الوعيد وعين الله ترعاه

ويا إخوان الصفاء وارباب الوفاء

أطيعوا وجدوا ولا تكسلوا　　فأنتم الى ربكم ترجعون

ولا تهجعوا فالأكابر كانوا　　قليلا من الليل ما يهجعون

((**وفي الحديث الشريف**))

إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام ((وقد ذكر بعض المفسرين عند قوله تعالى ((وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا

هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦١﴾)) [سورة الزمر الآية ٣٩] إن العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الاهوال أركب فطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائد القيامة .

((**فائدة**)) روى ان من قال عند نومه : اللهم لاتأْمنَّا مكرك ، ولا تنسنا ذكرك ، ولا تكشف عنا سترك ، ولا تجعلنا من الغافلين ، اللهم أبعثنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا بعث الله إليه ملك في احب الساعات اليه فيوقظهُ فإن قام ودعا استجيب له ((**ومن اللطائف**)) ان ابايزيد البسطامي كان صغيراً في المكتب اي الخلوة فلما وصل الى سورة المزمل قال لأبيه من هذا الذي امره الله بقيام الليل فقال هذا نبيا محمد صلى الله عليه وسلم وقال فلم لم تفعل كما فعل نبيا محمد صلى الله عليه وسلم قال ذاك أمرٌ شرفه به فلما قرأ وطائفه من الذين معك قال له من هؤلاء يأبتي قال اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لم تفعل كما فعلوا قال هؤلاء قوم قواهم الله على قيام الليل فقال يأبتي لاخير فمن لا يقتدي بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فصار ابوه يصلي بالليل فقال يا أبتي علمني صلاة الليل فمنعه وقال له انك صغير فقال يا أبتي اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وامر بأهل الجنة الي الجنة أقول يا رب اردت الصلاة بالليل فمنعني ابي فقال يا بني قم فصلي إنتهى .

فا جتهد يا أخي في الوصول الى مقام الرجال وتأمل بفكرك الثاقب نصيحة من قال :-

يغوص في البحر من طلب اللالى ومن رام العلى سهر الليالي

تروم الوصل ثم تنام ليلاً لقد اطمعت نفسك في المحالي

وقال بعضهم

بيت الولاية قسمت أركانه ساداتنا فيه من الابد الي

ما بين صمت وإعتزال دائم والجوع والسهر النزيه الغالي

((**قال ابو يزيد البسطامي**)) مددت ليلة رجلي في المحراب فهتف بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي له ان يجالسهم بحسن الأدب قال فما مددت رجلي بعد ذلك إنتهى .

والله وليُّ التوفيق واسأله ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه وهو حسبنا ونعم الوكيل

وفي كتاب المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح ،، ثواب التهجد وقيام الليل :

قال الله تعالى ((لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾)) [سورة آل عمران الآيات ١١٣-١١٥]

وقال تعالى ((وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾)) [سورة الإسراء الآية ٧٩] .

وقال تعالى ((وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾)) الى قوله ((أُوْلَـٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَـٰمًا ﴿٧٥﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾)) [سورة الفرقان الآيات ٦٣ - ٧٩] .

وقال تعالى ((تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾)) [سورة السجدة الآيتان ١٦- ١٧] .

وقال تعالى ((أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾)) [سورة الزمر الآية ٩] .

وقال تعالى ((إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾)) [سورة الذاريات الآيات١٥- ١٩]

والايات في الباب كثيرة .

وعن ابوهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة اللّيل**)) رواه مسلم .

وعنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عُقدٍ يضرب على كل عقدةٍ : عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله أنحلت عقدة فإن توضأ أنحلت عقدة فإن صلى انحلت عُقدهُ كلها فأصبح نشطاً طيب النفس وإلاّ اصبح خبيث النفس كسلان**)) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه إلاّ أنّهُ قال ((**فيصبح نشطاً طيب النفس قد اصاب خيراً وان لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس لم يصب خيرًا**)) رواه ابن خزيمه فراد آخره .

((**فحلوا عقد الشيطان ولو بركعتين**)) قافية رأ سه) مؤخره ، والمراد بالعقد تثقيله بالنوم وإطالته ، ومن العلماء من يقول انه سحر من الشيطان ويؤيده رواية ابن ماجه ((**وعلى قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد**)) .

واخرج الامام احمد في المسند ٤-٣٠١ وابن حبان في صحيحه (الإحسان) ٢ – ١٩٤ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((**الرجل من أمتي يقوم من الليل يعالج نفسه من الطهر وعليه عقد فاذا وضّأ يديه انحلت عقده واذا وضّأ وجه انحلت عقدة واذا مسح رأسه أنحلت عقدة واذا وضّ**

رجليه أنحلت عقدة فيقول الله عزوجل للذين وراء الحجاب : أنظروا الى عبدي هذا يعالج نفسه يسألني ما سألني عبدي هذا فهو له)) رواه الامام احمد وابن حبان .

وأخرج الامام مسلم في صحيحه ٥٢١/١ عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من خير الدنيا والآخرة الا اعطاه إِيّاهُ وذلك كل ليلة))** .

وعن عبدالله بن سلام رضى الله عنه قال : أوّل ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن جاءهُ فلما تأمّلت وجهه واستثبته عرفتُ ان وجهه ليس بوجه كذاب قال : وكان أوّل ما سمعت من كلامه ان قال ((**ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصِلُوا الارحام وصَلُّوا بليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**)) رواه الترميزي وقال حديث حسنٌ صحيح وابن ماجة والحاكم وقال صحيحٌ علي شرط البخاري ومسلم ، قوله ((**انجفل الناس**)) بالجيم أيْ ذهبو اليه بأجمعهم مُسرعين ، وقوله ((**أسْتَثْبَتَّهُ**)) أيْ تحققته وتبينته أه

وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال ((**إن في الجنة غُرفاً يُرَى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدَّها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام**)) رواه ابن حبان الحديث الأول حديث بن سلام أخرجه الترمزي في سننه ٦٥٢/٤ كتاب صفة القيامة باب ٤٢ قال الترمزي هذا حديث صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٣/٣ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين أيْ البخاري ومسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي :. اه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله : اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني أنبئْنِي عن كل شئً قال ((**كل شئً خلق من الماءِ**)) قلت أخبرني بشئً اذا عملته دخلت الجنة قال **((أطعم الطعام وأفش السلام وصل الارحام وصلِّ بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام))** أخرجه الامام احمد في المسند ٢٩٥/٢ وابن حبان في صحيحه الاحسان ١١٥/٤ والحاكم في المستدرك ١٦٠/٤ وقال حديث صحيح الإِسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ... أه

وخرّج البيهقي في الشعب بإسنادهِ عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**يُحشر الناس في صعيد واحدٍ يوم القيامة فينادي مناد**

فيقول أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؟ فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤْمر بسائر الناس الي الحساب)) :. أه

وخرّج ابن ابي الدنيا في كتاب التهجد بإِسناده عن سيدنا عليٍّ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((صلى الله عليه وسلم)) الحديث بروايةٍ أُخرى في جامع الاحاديث الكبير للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي في المجلد الثالث طبعة دار الفكر الصفحة رقم ١١٩ رقم الحديث ٧٦٤٤ .
عن سيدنا علي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **((إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحللُ ومن إسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت لاتبول ولا تروث ذوات اجنحة فيجلسوا عليها اولياء الله فتطير بهم حيث شاءُوا فيقول الذي في اسفل منهم ياهل الجنة ؟ ياناصفونا ؟ يارب ما بلغ بهؤلاءِ هذه الكرامة ؟ فقال الله انهم كانوا يصومون وكنتم تُفْطِرُونَ وكانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يجاهدون العدوّ وكنتم تجبنون))** رواه ابوالشيخ في العظمة والخطيب كلهم عن سيدنا علي رضي الله عنه .
وفي المتجر الرابح عن سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية))** اخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٢/٩ قال الهيثمي في المجمع ٢٥١/٢ رجاله ثقات وخرّجة ابو الشيخ ابن حبان بإِسناده .
وعن أنس رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال **((صلاة في مسجدي تعدلُ بعشرة الآف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلاة والصلاة بأرض الرباط تعدل بالفي ألف صلاة وأكثر من ذلك كلهُ الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل لايريد بهما الا ما عند الله عزوجل))** وخرّج ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((أشرف أمّتِي حماة القرآن واصحاب الليل))** .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال **((يا محمد عش ماشئْت فإنك ميّتٌ واعمل ماشئْت فإنك مجزي به وأحبب من شئْت وأعلم ان شرف المؤمن قيام الليل وعزه إستغناه عن الناس))** رواه الطبراني

وعن ابي امامه الباهليّ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **((عليكم بقيام الليل فإنه دأْبُ الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومَكفْرَةٌ للسيئات ومنهاة**

عن الاثم)) رواه الترمزي وابن خزيمه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقهُ الذهبي .

وخرّج الترمزي بإسناده عن بلال والطبراني عن سلمان كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة الي ربكم ومكفرة للسيئات مطردة للداء عن الجسد))** .

وعن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((من استيقظ من الليل وايقظ أهله فصليا ركعتين جميعاً كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات))** رواه ابوداود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ إمراته فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء ، ورحم الله إمرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضحت في وجهه الماء))**
رواه ابوداود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

وخرّج الطبراني بإسناده عن ابي مالك الاشعرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((مامن رجل يستيقظ من الليل فيوقظ إمراته فان غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومون في بيتها فيذكرانى الله عزوجل ساعة من الليل الاغفرلهما))** .

وعن عمرو بن عَبْسَةً رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول **((أقرب مايكون الرب جل جلاله من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن))** رواه ابن خزيمة والترمذى وقال حسن صحيح .

وخرّج الطبرانى بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من بات ليلة في خفة من الطعام والشراب يصلى تداركت حوله الحور العين حتى يصبح))** .

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ((**ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم ؟ الذى اذا أنكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله**

عزوجل فإما ان يقتل وإمّا ان ينصره الله ويكفيه فيقول انظروا الى عبدى هذا كيف صبر لي بنفسه ؟ والذى له إمرأة حسنة وفراش ليّن حسن فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرنى ولو شاء رقد ؟ والذى اذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام من السحر في ضرّاء وسرّاء)) رواه الطبرانى بإسناد حسن أمّا قوله يضحك اليهم أي يرضى منهم وقوله يستبشر بهم أي يَقبَل بهم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحِبِّه الي صلاته فيقول الله جلَّ وعلا : أنظروا الى عبدى ثارا عن فراشه ووطائه من بين حبه واهله الي صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مِمَّا عندي ؟ ورجل غزا في سبيل الله وأنهزم اصحابه فعلم ماعليه في الإنهزام وماله في الرجوع فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله : أنظروا الى عبدي رجع رجاءً فيما عندى وشفقة مِمّا عندى حتى يُهرق دمهُ))** رواه الامام احمد وبويعلي وابن حبان .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**لاحسد إلاَّ في اثنين رجل آتاه الله القرآن يقوم به اناء الليل واطراف النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل واطراف النهار))** رواه مسلم .
وخرّج الطبرانى بإسناد حسن عن فضالة بن عبيد وتميم الدارى رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**من قرأ عشر آياتٍ في ليلة كتب له قنطار والقنطار خيرٌ من الدنيا وما عليها فاذا كان يوم القيامة يقول ربُّك عزوجل له اقرأ وأرقى لكل آية درجه حتى ينتهى الى آخر آيه معه يقول الله عزوجل للعبد أقبض فيقول العبدُ بيده يارب انت اعلم فيقول بهذه الخلد وبهذه النعيم)).**

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **((من صلى في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين ومن صلى في ليلة بمائتي آية كتب من القانتين المخلصين))** ررواه ابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

وخرّج الطبراني بإسناده عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرآ اربعمائة آية كتب من العابدين ومن قرآ خمسمائه آية كتب من الحافظين ومن قرآ ستمائه آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانمائة آية كتب من المخبتين ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار والقنطار ألف ومائتا اوقية والأقية خيرٌ ممّا بين السماء والارض اوقال خيرٌ**

ممّا طلعت عليه الشمس ومن قرأ ألفى آية كان من الموجبين)) والموجب هنا هو الذي اتي بفعل يوجب له الجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم

وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين**)) رواه ابوداود وابن خزيمة وابن حبان : قوله (**من المقنطرين**) أى ممن كتب لهم قنطار من الأجر .

وقد روي ابن حبان من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**القنطار إِثنا عشر الف أُوقية والاوقية خيرٌ مما بين السماء والارض**)) .

وعن السيدة عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (**كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه فقلت لم تصنع هذا وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر ؟ قال أفلا احب ان أكون عبداً شكورا**) رواه البخاري و مسلم والشكور هو المستديم علي العباد بخلاف الشاكر وهو الذي يشكر مرة بعد مرة أَوْ هو الذي لا يستديم علي الشكر تعريف الشكر هو صرف جميع ما انعم الله به عليك له ويكون بالجنان ويكون بالاكان ويكون سواء كان مقابل نعمة ام لا ، بخلاف الحمد هو الثناء باللسان علي جميع إختياري علي جهة التعظيم والتبجيل .

وعن عبدالله بن قيس قال قالت السيدة عائشة رضية الله عنها (**لاتدع قيام الليل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه وكان إذا مرض او كسل صلى قاعداً**) رواه ابوداود وابن خزيمة وخرّجه ابن ماجة بإسناده .

عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**قالت ام سليمان ابن داود لسليمان يابني لا تكثر النوم بالليل فان كثرت النوم بالليل تترك الرجل فقيراً يوم القيامة**)

وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : مكتوب في التوراة لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع مالم تر عينٌ ولم تسمع أُذنٌ ولم يخطر علي قلب بشر ولا يعلمه مَلكٌ مقرب ولا نبي مرسل قال : نحن نقرؤها ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم

مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾)) السجدة الاية ١٧ } رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد .

قال يوسف بن مهران بلغنى ان تحت العرش مَلَكاً في صورة ديك برثنه أيْ مخالبه من لؤلؤ وصيصيته أيْ أعلى رأسه من زبرجد اخضر فإذا مضى ثلث الليل الاوّل ضرب بجناحيه وَزَقَا وقال ليقم المتهجّدون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب وقال ليقم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب وقال ليقم الغافلون وعليهم او زارهم قلت وقد روى هذا مرفوعاً ورأى بعضهم رب العزة جلَّ جلاله في المنام ورأية الله في المنام جائزة بشرط بلا كيف ولا إن حصار قال فسمعته يقول وعزتي وجلالي لأكرمنَّ مثوى سليمان التيمي فإنه صلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة ، ويقال كان مذهبه ان النوم اذا خامر القلب بطل الوضوء وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا هدات العيون قام فيسمع له دويّ كدوي النحل حتى يصبح وكان شداد بن أوسٍ رضي الله عنه اذا دخل فراشه يتقلى مثل الحب في المقلى وكان يقول اللهم ان ذكر النار قد منعني النوم ثم يقوم للصلاة وكان طاوس يفرش فراشه فيضجع عليه فيتقلى كما تتقلى الحبه في المقلى ثم يثب فيدرجه ويصلي الى الصبح ثم يقول طرد ذكر جهنم نوم العابدين وكان عبدالعزيز ابن أبي روَّادٍ اذا جاء الليل عليه يأتي فراشه فَيُمِرُّ يدهُ عليه ويقول إلهى ليس مثلي يطلب الجنة ولكن أجرني برحمتك من النار وقالت إمرأة مسروق : ما كان يوجد مسروق إلاَّ وساقاهُ منتفختان من طول الصلاة وقالت : والله إني كنت لأجلسُ خلفهُ فابكي رحمة له وقال الجنيد ما رأيت أعْبَدَ من السَّرِيِّ أَتَتْ عليه ثمانٌ وتسعون سنه مَارُئي مضطجعاً إلاَّ في علَّةِ الموت .وعن ابي محمد المغازلي قال جَاوَرابومحمد الجريري بمكة سنةً فلم ينم ولم يتكلم ولم يستند الى عمودٍ ولا الى حائط ولم يمدَّ رجليه وقال المغيرة بن حبيب رمقتُ مالك بن دينار فتوضَّأ بعد العشاء ثم قَامَ الى مصلاهُ فقبض على لحيتهِ فخنقته العَبَرْة فجل يقول اللهم حَرّمْ شيبة مالك على النار إلهِي قد عَلِمْتَ ساكن الجنَّة من ساكن النار فأيُّ الرجلين مالك ؟ وأيُّ الدَّارَيْنِ دار مالك ؟ ولم يزل ذلك قولُهُ حتى طلع الفجر وكان عمرو بن عُتبة بن فرقد يخرج كل ليلة فيقف على القبور ويقول : يا أهل القبور لقد طويت الصحف ولقد رفعت الاعمال ثم يصف قدميه ويصلى الليل كله ثم يرجع فيشهد صلاة الصبح وقال عن علي بن ابي الحسن شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام ليله من خبز الشعير فنام عن حزبه حتى أصبح فأوْحَى الله إليه : يا يحيى وجدت دار خيراً من داري ؟ أم هل وجدت جواراً خيراً من جواري ؟ وعزتي وجلالي لو أطّلعت الى الفردوس إطّلاعةً لذاب جسمك وذهبت نفسك إشْتيَاقاً

، ولو إطّلعت الى جهنم إطّلاعة لذاب جسمك ولبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد مع المسوح وقال مالك بن دينار : سَهَوْتُ ليلةً عن وردي ونمت فإذا أنا في المنام بجاريةٍ كأحسن ما يكون في يدها رُقعة فقالت لي أتحسن ان تقرأ قلت نعم فدفعت إليّ الرقعه وإذا فيها :

ألهتك اللذائذ والاماني عن البيض الأوانس في الجنان

تعيش مخلداً لا موت فيها وتلهوا في الجنان مع الحسان

تَنَبَّهْ من منامك ان خيراً من النوم التهجد بالقران

وعن ازهر بن مغيث – وكان من القوامين – قال : رأيت في المنام إمرأة لا تشبهُ نساء اهل الدنيا فقلت لها : من انت ؟ فقالت : حوراءُ فقلت زوجيني من نفسك فقالت : اخطبني من سيدي وامهرني فقلت مامهرك ؟ فقالت طول التهجد ، وروى عن العلاء بن زيادٍ : انه كان يختم كل ليلة ختمة فقال : لإمرأتهِ في بعض الليالي إني اجد الليلة فترة فإذا مضى من الليل قدرٌ سماهُ لها فأيقظيني قال فلمّا أيْقَظَتْهُ للوقت وجد ثقلاً فقال لها دعيني ساعة ثم نام فأتاه آتٍ في المنام فأخذ بمقدم شعر رأسه وقال قم يا ابن زياد فأذكر ربَّك يذكرك قال فقام فزعاً ولم تزل تلك الشعرات من مقدم رأسه قياماً الي ان مات وإنَّهنَّ لقيام ، وَرَوِيَ عن الامام ابي بكر الطرطوشي قال : كنت ليلةً نائماً في المسجد الاقصى فلم يَدُعني إلاَّ صوتٌ يكاد يصدع القلب وهو يقول :

أخوفٌ وأمنٌ ان ذالعجيب ثكلتك من قلب فأنت كذوب

اما وجلال الله لو كنت صادقاً لما كان للاغماض منك نصيب

فوالله لقد أبكى العيون واشجى القلوب ، وكانت إبنة الربيع ابن خيثم تقول : يا أبتي مالي أرى الناس ينامون وأراك لا تنام ؟ قال يا ابنتاه إن اباك يخاف النار ، وقال الربيع اتيت أويساً فوجته جالساً قد صلى الفجر ثم جلس فقلت لا أشْغِلُهُ عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلاة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الفجر ثم جلس مكانه فغلبته عيناه فقال : اللهُمَّ اني اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا تشبع فقلت حسبي هذا منه ثم رجعت : وقال احمد بن حرب : يا عجباً لمن يعلم ان الجنة ترين فوقَّهُ وان النار تسعر تحتهِ كيف بينهما ؟

وكان صلةُ بن أشيم قد تعقدت ساقُهُ من طول القيام وبلغ الإجتهاد مالو قيل القيامة غداً ما وجد مزيداً وكان اذا جاء الشتاء أضطجع على السطوح ليضربه البرد واذا كان في الحر أضطجع داخل البيت ليجد الحر والغمَّ فلا ينام ومات وهو ساجد وكان يقول اللهمَّ إني أحِبُّ لقاءك فأحب لقائي ، وقال الخواص دخلنا على رحلة العابدةِ وكانت قد صامت حتى أسْوَدَّتْ وبكت حتى عميت وصلت حتى أقعدت وكانت تصلى قاعدة فسلمنا عليها ثم ذكرنها شيئاً من العفو لنهون عليها الأمر فشهقت ثم قالت علمى بنفسى قرح فؤادى وكلَمَ كبدى والله انى لوددت الله لم يخلقنى ولم أكُ شيئاً مذكوراً ثم أقْبَلَتْ على صلاتها ، وَمَرْوىٌّ عن حبيبه العدوية : أنها كانت اذا صلت العتمة قامت على سطحٍ لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت : إلِهِى قد غارت النجوم ونامت العيون وغلِقت الملوك ابوابها وخلى كل حبيب بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت :إلِهى هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعرى أقَبِلْتَ منى ليلتى فأُهنا ؟ ام رددتها عليّ فأُعزّى ؟ وعزتك لهذا دأْبي ودأبك مابقيتنى وعزتك لو أنتهرتنى من بابك لَماَ برحت لِماَ وقع في نفسى من جودك ، وكانت مُعاذة العدوية اذا جاء النهار تقول : هذا يومي الذي اموت فيه فما تَطْعَمُ حتى تُمْسي فاذا جاء الليل تقول هذه ليلتى التى اموت فيها فتصلى حتى تصبح .

وقال القاسم بن راشد الشيبانى كان زمعه نازلا عندنا بالمحصب وكان له أهل وبنات وكان يقوم ويصلى ليلاً طويلا فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته أيُّها الركب العّرِسون أكُلَّ هذا الليل ترقدون ؟ أفلا تقومون فترحلون ؟ فيتوثبون فتسمع من هاهنا باكياً ومن هاهنا داعياً ومن هاهنا قارئاً ومن هاهنا متوضئاً فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السُّرَى والسّرى السير ليلاً وهذا مثل ضربه سيدنا خالد بن الواليد رضى الله عنه حين بعثه سيدنا ابوبكر الصديق رضى الله عنه الى العراق .
وقال سفيان بن عُيينه :حَلَفَ صفوان بن سليم لايضع جنبهُ بالارض حتى يلقى الله فمكث على ذلك أكثر من ثلاثين سنةً فلما حضرته الوفاء وأشتدّ به النزع والعلّةِ وهو جالس قال إبنهُ ياأبتى لووضعت جنبك فقال إذاً ماوفيت لله بالنذر والحلف فمات وهو جالس ، وأخبرنى الحفار قال حفرت قبر لرجل فاذا انا قد وقعت على قبر فوافيت جمجمة فاذا السجود قد أثر في العظم فقلت لإنسان قبر من هذا ؟ قال اوما تدرى ؟ هذا قبر صفوان بن سليم رحمهُ الله تعالى .

ثواب من نوى ان يصلى باليل فغلبته عيناه بالنوم :-

عن ابي زرٍّ او ابي الدرداء شك شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**مامن عبد يُحدِّثُ نفْسهُ بقيام ساعة من الليل فينام عنها إلاَّ كان نومُهُ صدقة تصدق الله بها عليه وكتب له أجر مانوى**)) رواه ابن حبان ورواه النسائيُّ وابن ماجه وابن خزيمة عن ابي الدرداء من غير شك ولفظه قال ((**من أتى فرشهُ وهو ينوى ان يصلى من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتب له مانوى وكان نومهُ صدقة عليه من ربه**)) .

عن السيدة عائشه رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**مامن إمرئٍ تكون له صلاة بليلٍ فيغلُبه عليها النوم إلاّ كتب له أجْر صلاِتهِ وكان نومه عليه صدقة**)) رواه ابوداوُد والنسائيُّ .

ثواب من نام عن ورده فقضاه :-

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من نام عن حزبه وعن شيٍ منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل**)) رواه مسلم .

من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه :-

وقوله صلى الله عليه وسلم من تقرب فيه بِخِصْلَةٍ من الخير ، والخِصْلَة بوزْن فعلة أَيْ بفِعْلَةٍ من أفعال الخير وأفعال الخير كثيرة ولكن تنحصر في ثلاثة الاول قول باللسان والثانى فعل بالأركان والثالث إِعتقاد بالجنان .

أَوَّلاً :- اللسان ؟ تتلوا به القرآن وتقول به الاوراد والاذكار وتصلح به بين الناس وترشد به الضال وتقول به كلمة الحق وتشهد به شهادة الحق وتنصر به المظلوم وتعرف به الإجابة عند سالك وتنطق به العلم في حلقات العلم وتَعلّمِ به غيرك وتصلح به مُسِئْ العبادة وبه تنجح عند الإِمتحان وكما يقال عند الإمتحان يكرم المَرْءُ أَوْ يُهان .

ثانياً الأركان :- وَهْيَ اليَدَان والرِّجْلاَن والعيْنان والأُذْنان والفرج ، اليدان للصدقة وللدفع الظلم عن المظلوم ولعون المحتاج بهما ترفع الرجل على الدَّابة أَوْ غَسلُ اليدين أَوْ عدلان النعلين لأَنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال ((**ثلاثه محقرات وأجرهنّ عظيم غَسلُ اليدين وعدل النعلين وإعانة الرجل على الدابة**)) وغَسلُ اليدين عندما تمسك الإبريق وتغسل للناس بعد أكل الطعام وعدلان النعلين عندما يقوم صاحبهما فتعدل له نَعْلَيْهِ وإعانة الرجل على الدابة بأن تسندها له حتى يركب من محقرات ولكن أجرهن عظيم أوْكما قال المعصوم ، والرجلين لطول القيام بالليل ، وأن تصل بهم الرحم ، وان تبَّر بهم الوالدين ، وان تمشى بهم للمساجد ، وا ن تمشى بهم للجمعة ، وان تمشى بهم للجماعات ، وان تصل بهم المريض ، وأن تمشى بهم الحلقات العلم ، وان تقف بهم لصلات الفرض والنفل ، وأن تمشى بهم للحج ، وان توصل بهم الذكاة لأهلها ، والعينان بالنظر الى كتاب الله او الي كتاب من كتب الحديث أَوْإلي كتاب من كتب الفقه او بالنظر إِلي الوالدين بعين الرحمة والوقار والاحْترام والتودد والتعطف والإجلال وبالنظر للضعيف بالرحمة والنظر للمريض بالشفقة والنظر للمحتاج بالعطية وبالنظر إلى العالم بالتوقير والتعظيم والإجلال لأجل ان تستفيد منه ان لم تنظر له بهذه الكيفية لم تستفيد منه أبداً أبداً وان تفرح بتلك النظرة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا عبدالله بن مسعود ((**ياابن مسعود نظرُك الى وجه العَالِم نظرةً ففرحت بها يخلق الله من تلك النظرة مَلَكاً يستغفر لك الى يوم القيامة**)) أوْ كما قال صلى الله عليه وسلم وبالنظر الى الكعبه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ((**تنزل على الكعبه كل يوم ١٢٠ رحمة ٦٠ للطائفين ٤٠ للمصلين ٢٠ للناظرين**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم وان ينظر الى شيخ الطريق بنفس النظرة بل وأكثر لأَنَّ شيخ العلم يِرَبّي

العقل وشيخ الطريق يِرَبّي الروح وينظفها من الرعونات البشرية والأذنان ان تسمع بهما كلام الله سبحانه وتعالى وهو القرآن وأن تسمع بهم العِلم لأن العلم سماعه فريضه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**العلم فريضة على كل مسلم**)) وقال صلى الله عليه وسلم ((**أطلُبُ العلم من المهد الى اللّحد**)) وقال عليه الصلاة والسلام ((**أطلب العلم ولو بينك وبينهُ بحرٌ من نار**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم اذاً فشنف آذانك بسماع العلم لأنَّ فضله لايحد ولايعد ويكفيك في فضله والترغيب فيه قوله صلى الله عليه وسلم ((**من تعلم باباً من العلم ينتفع به في دنياه او أُخراه خيرٌ له من عمر الدنيا سبعة آلف سنه صام نهارها وقام ليالها مقبول غير مردود**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال ابن الحاج في المدخل قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم إنه قال ((**لمجلس عالمٍ عند الله أفضل من عبادة ألف سنه لايعصى الله فيها طرفة عين**)) اذاً فضل العلم لأيُدانا ولأيُضاها عليك به فهو الامام والعمل تابعه وهو السراج في الدنيا والآخرة وبه عُرف الله وبه عُبِدْ والناس إثنان عالم ومتعلم وبقية الناس همج ورُعاع لاتفاضل بينهم اذاً عَضٍّ على العلم بالنواجز .

والثالث القلب وهو إعتقاد الجنان وهو إن يكون إعتقادُك في لله عزوجل وفي رُسوله صلى الله عليه وسلم وفي كتبه التى أنزلها وملائكته وفي اليوم الآخر وفي القدر خيره وشره وفي اولياهُ الصالحين وبالاخص شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة وان تكون سليم القلب ، عالي الهمة وان تكون حسن الظن لان الله سبحانه وتعالى قال في الحديث القدسي ((**انا عند حسن ظن عبدي بي**)) والحسن هو ان تعمل الحسنه وتظن ظن قاطع ان الله يقبلها منك وبعدها تظن دخول الجنه لكن ان لم تعمل حسنه وتريد ان تدخل الجنه في هذه الصورة مثلك مثلُ من لم يكن متزوج ويسأل الله ان يعطيه الولادة ومثلك مثل تَمِنّي الكاذبين الذى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ((**ليست الايمان بالتمنى ولكن ماوقر في القلب وصدقهُ العمل إنَّ أُناسٌ الهتهم أَمانى المغفرة يخرجون من الدنيا ولاحسنه لهم يقولون إنا نحسن الظن بالله كذبوا لوكانوا يحسن الظن بالله لأحسن العمل**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم ، وحسن ظن من افضل الاعمال لأَنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهم في المسجد ((**الآن يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فدخل عليهم رجل وفي اليوم الثاني قال يدخل عليكم رجل من أهل الجنة دخل نفس الرجل وفي اليوم الثالث قال يدخل عليكم رجل من أهل الجنة دخل نفس الرجل فقال الصحابة ماعملهُ فقال أحدهم انا آتيكم بخبرهِ فذهب اليه في البيت وقال له انا ضيفك فأستضافه الرجل ثلاثة ايام فقال كنت انظروا اليه ماعمله فكان يصلى العِشاء في جماعة وينام ولا يذيد على ذلك حتى سألته ماعملك وأخبرتهُ ماقال رسول**

الله صلى الله عيه وسلم في شأنه فقلت له اخبرني فقال ليس بكثير عمل إلاّ أني اصلى في جماعة وأبيتُ وليس في قلبي دغينة ولاحسد على احد)) أيْ حسن الظن وسليم القلب لايحقد على احد ولايحسد احد بل يتمنى الخير لِكُلّ الناس الفي خير الله يذيدُ والفي شر الله يزيلُ منه والفي عافيه الله يديمها عليه والفي مرض الله يرفع منه والفي نعمة الله يحفظها له والفي فقر وحوجه يرزقه رزقاً حلالاً طيباً ساهيلاً لاتعب فيه ولانصب ويجعله له سبب دخول الجنة ءآمين .

ومن عمل القلب النية وهِيَّ محلها القلب والتلفظ بها خلاف أَلأَوْلَى اذا النية من اعمال القلب فتدخل العبادة فتزيدها أجراً وثواباً وتدخل العادات فتجعلها عبادات فتثاب وتأجرْ عليها مثال الأوَّل كمأ تؤضأ في بيته ثم ذهب للمسجد فينوي الخُطَا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ((**اذا تؤضأ احدكم فأحسن الوضوء وأتى المسجد لايريد إِلاّ الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطئة**)) أخرجه أبو داود .

وقال صلى الله عليه وسلم ((**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى فمن كانت هجرتهُ الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او إمرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر إليه**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم .

وكتب سالم بن عبدالله الى سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أعلم يا عمر ان عون الله للعبد بقدر النية فمن ثبتت نيته تمَ عون الله له ومن قصرت عنه نيته قصر عنه عون الله عنه بقدر ذلك ، وكتب بعض الصالحين الى اخيه أخلص النية في أعمالك يكفيك قليل العمل وحكى القشيري رحمه الله تعالى في التحبير له قال قيل ان رجلاً من الصالحين رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع درجاتي فقيل له بماذا فقال له ههنا يُعَامِلون بالجود ، لا بالركوع والسجود ، ويعطون بالنية لا بالخدمة ، ويغفرون بالفضل لا بالفعل ، إذاً النية بالنسبه لاعمال القلب رأس الامر وذروة سنامه وعليها المدار والعِرْفه في كل الاعمار القوليه والفعلية والقلبية فعليك بها .

ثم يضف الى نية الخُطا ، نية اداء فرض الله تعالى ونية زيارة بين الله تعالى وإظهار شعار الاسلام وتحية المسجد وإذالة الأذى منه والإعتكاف فيه وينوي زيارة الصلحا وإقتباس بركة الإجتماع بهم وإقتباس بركة الصلاة معهم كل ذلك يكون في المسجد ونية عيادة المريض إن وجد ذلك لما ورد ((**من خرج يعود مريض خرج يخوض في الرحمه فإذا استقر عندهم استقرت الرحمه فيه**)) أو كما قال صلى الله عليه وسلم وتعزية المصابين لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ((**من عزى مصابا فله أجر مثل**

المصاب)) فيحصل له هذا الخير العظيم وينوي مع ذلك تشميت العاطس وينوي مع ذلك إبتداء السلام على المسلمين وينوي رد السلام على المسلمين وينوي ذكر الله تعالى وينوي إمتثال السنة في السعي الى المسجد وينوي الصدقة على المحتاج اذا وجد وينوي إرشاد الضال وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إن قدر على ذلك بشرطهِ وينوي الصلاة على الجنازة وَأَنْ يَحْضُرها إن وجد ذلك ثم أَجْتَهِدْ أَنْ تكثر من النية في جميع أعمالك حتى تنوي لعمل واحد نيات كثيرة .

ويكفيك مثال واحد وهو ان الدُّخُول الى المسجد والقعود فيه عبادة ويُمكن أَن يكون فيه ثمانية امور أوّلها ان يعتقد انه بيت الله عزوجل وأن داخله زائر الله تعالى فينوي ذلك قال صلى الله عليه وسلم ((**من قعد في المسجد فقد زار الله سبحانه وتعالى وحق على المزور إكرام زائرهُ))** ثانيها المرابطة لقوله تعالى ((....ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ....)) [سورة ال عمران الاية ٢٠٠] قيل معناها انتظروا الصلاة بعد الصلاة وثالثها الإعتكاف ومعناها كف السمع والبصر والاعضاء عن الحركات المعتاده فإنه نوع من الصوم قال صلى الله عليه وسلم ((**رهبانية أُمَّتي القعود في المساجد))** ورابعها الخلوة ودفع الشواغل للزوم السر والفكر في الآخرة وكيف الاستعداد لها أيْ الآخرة وخامسها التجرد للذكر وإسْماعه وإستماعه لقوله صلى الله عليه وسلم ((**من غدا الى المسجد يذكر الله تعالى ويذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى))** وسادسها ان يقصد إفادة علم وتنبيه من يسئ الصلاة ونهي عن منكر وامر بمعروف حتى ينتشر بسببه خيرات كثيره ويكون شريك فيها وسابعها أن يترك الذنوب حياءً من الله عزوجل بأن يحسّن نيته في نفسه وفي قوله وعمله حتى يستحي منه من رآه يقارف زنباً وقس على هذا سائر ألاعمال فبإجتماع هذه النيات تزكوا الاعمال وتلتحق بإعمال المقربين ،،، ما تقدم نقلاً من المدخل لإبن الحاج من قوله ((**من توضأ فاحسن .... الخ))** بتصرف وتقديم وتأخير ج١ ص ١٣ وص ٤٠ .

نرجع لشرح الحديث وقوله كان كمن ادى فريضة فيما سواه أَيْ مثلا صليت ركعتين نفل لله عزوجل في نهار رمضان او في ليلهِ فإنه يكتب لك ثواب فريضة ومعلوم ثواب الفريضة أكثر من ثواب النفل ويكف الفرض شرفا ورفعة ان فيه رضاء الله ورضاء الله هو قبول العمل مع الاثابة عليه لأنه سبحانه وتعالى امر بالفرض امر وجوب وأمر بالنفل امر أستحباب وتصدق بصدقة مندوبه فإنه يأجر عليها أجر الفريضة وافعال الخير كثيرة لا تنحصر ولكن اعلم أنك مثلاً صلية ركعتين في نهار رمضان كانما هي

فرض في غير رمضان والفرض في غير رمضان بي ٢٧ درجة والركعتين مثل ذلك والدرجة كما قال صلى الله عليه وسلم ((**الدرجة في الجنة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض**)) وفي روايه اخره ((**ما بين الدرجة والدرجة لو اجتمعت الخلائق كلها في درجة لوسعتهم**)) معنى ذلك ان الجنة واسعة نعم وهي كذلك أنظر لقوله تعالى ((وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾)) [سورة ال عمران الاية ١٣٣]

اذا كان هذا العُرض للجنة فكيف طولها فإن طولها لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .
وفي الإبريز قال الشيخ عبدالعزيز الدباغ رضي الله عنه لاشك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من افضل الاعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انهم كلما ذكروها زادت الجنة في الإتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لاتفتر عن الإتساع فهم يجرون والجنة تجري خلفهم ولاتقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون الى التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه وتعالى لأهل الجنة في الجنة فإذا تجلى لهم وشاهدوه الملائكة المذكورون اخذوا في التسبيح فإذا أخذوا فيه وَقَفَتْ الجنة وإستقرت المنازل بأهلها ولو كان عندما خلقوا أخذوا في التسبيح لم تزيد الجنة شيئاً فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن الفضائل التي تفعل في رمضان وغيره ، صلاة التسابيح اخرج ابوداؤود في سننه ٢٩/٢ كتاب الصلاة باب صلاة التسابيح وابن ماجه في سننه ٤٤٣/١ كتاب إقامة الصلاة باب ماجاء في صلاة التسابيح ، وابن خزيمة في صحيحه ٢٢٣/٢ والطبرانى في المعجم الكبير ٢٤٣/١١ جميعهم

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب ((**ياعباس ياعمّاه الاعطيك ؟ الامنحك ؟ الا احبوك ؟ الاافعل لك عشر خصال ؟ اذا فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك كله اوّله .واخره . وقديمه . وجديده . وخطأه ، وعمده ، وصغيره ، وكبيره ، وسره ، وعلانيته ، عَشْرُ خصال ، أن تصلى اربع ركعات تقرأ في كل ركعه بفاتحه الكتاب وسورة ، فاذا فرغت من القراءة في أوَّل ركعة فقل وانت قائم : سبحان الله والحمدلله ولااله الاّ الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقول وانت راكع عشراً ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ثم تهوى ساجداً فتقولها وانت ساجد عشراً ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ثم تسجد فتقولها عشراً ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً فذلك خمسٌ وسبعون في كل**

ركعه تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة افعل فأن لم تستطيع ففي كل جمعه مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنه مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفر الله لك)) انتهى من المتجر الرابح .

وخرج الترميذى وابن ماجه والبيهقى في الشعب وغيرها بأسانيدهم عن ابي رافع رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس **((ياعمٌّ الا أحبوك الانفعك الاصلك ؟ قال بلى ، يارسول الله صلى الله عليك وسلم قال (تصلى اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحه الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل سبحان الله والحمدلله ولااله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم أركع فقلها عشراً ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم أرفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً ثم أرفع رأسك فقلها عشراً قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمأةٍ في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك ، قال يارسول الله ومن لم يستطع يقولها في كل يوم ؟ قال : قالها في كل جمعة فان لم تستطع فقلها في شهر حتى قال فقلها في سنةٍ))** قال البيهقى كان عبدالله بن المبارك يفعلها وتداولها الصالحون بعضهم من بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع .

وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستاً كُفِى ذلك اليوم ومن صلى ثمانياً كتبه الله من القانتين ومن صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنه وما من يومٍ ولا ليلة الاّ لله تعالى منٌ يمن به على عباده وصدقة وما من الله على عبده أفضل من ان يلهمه ذكره))** رواه الطبرانى

وخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **((اثنتا عشرة ركعه تصلّيهنّ من ليل اونهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلاتك فأثْنِ على الله عزوجل وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسجد وأقرأ وانت ساجد فاتحه الكتاب سبع مراتٍ وقل لااله الاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئً قدير ، عشر مرات ثم قل اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وإسمك الاعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون بها فيستجابون))** قال الحاكم قال حُميدابن حرب قد جربته ووجدته حقاً وقال ايهمُ ابن علي الدبَيْلي قد جربته فوجدتُهُ حقاً وقال الحاكم قال لنا ابوزكريّا قد جربته فوجدته حقا

قال الحاكم قد جربته فوجدته حقا تفرّد به عامر ابن خداش وهو ثقه مامون ،،، من عمل بهذا الحديث ولم يجد ماطلبه فلايتهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباطل ولكن فليتهم نفسه بالتقصير أو بنقص الاعتقاد او بأكله شئٌ غير حلال فيحجب الإجابه او تكون الإجابه واحد من ثلاثه إما الاجابه في الدنيا او الإجابه في الآخرة او تكون الإجابه يصرف بها بلاء كان نازل فيتصارعان لا البلاء ينزل ولا الإجابه تصعد هكذا الى يوم القيامه ، ذكرتُ علة عدم الإجابه على ان لايتهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب فيتبوءْ مقعده من النار انتهى من المتجر الرابح .

ومن خصل الخير الصدقة لله سبحانه وتعالى لا لعلة من العلل قال الله سبحانه وتعالى ((الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ)) [سورة البقرة الآيات١-٣] الى قوله تعالى ((هم المفلحون)) وقال تعالى ((ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٢٧٤)) [سورة البقرة الآية ٢٧٤] وقال تعالى ((وما تنفقوا من خير فأنفسكم وماتنفقوا الا إبتغآء وجه الله وماتنفقوا من خير يُوفّ اليكم وانتم لاتظلمون)) وقال تعالى ((ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ۝٣ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ۝٤)) [سورة الانفال الآيات ٣- ٤]

وقال تعالى ((وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢)) [سورة الرعد الآية ٢٢]

وقال تعالى ((..... وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾)) [سورة سبأ الآية ٣٩] .

وقال تعالى ((إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾)) [سورة فاطر الآيات ٢٩- ٣٠]

وقال تعالى ((ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿٧﴾)) [سورة الحديد الآية ٧] والآيات في الباب كثيرة وفي هذا كفاية وزيادة من كان له قلب والقى السمع والى الله مرجعنا وهو الغفور الودوود .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**مامن يوم تصبح العباد فيه الاومَلَكَانِ ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً**)) رواه البخارى ومسلم أىْ متفق عليه اخرجه البخارى في صحيحه ٣٠٤/٣ كتاب الزكاة باب قوله ((**فأمّا من اعطى**)) ومسلم فى صحيحه ٧٠٠/٢ كتاب الزكاة باب في المنفق والممسك .

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان ملكا بباب من ابواب السماءِ يقول من يقرض اليوم يجزى غذاً ومَلك بباب آخر يقول اللهم أعْطِ منفقاً خلفاً واعط ممسكاً تلفاً**)) رواه الطبرانى وابن حبان .

وعن ابي الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**ماطلعت شمسٌ قط الاوبجنبيها ملكان يناديان اللهم من انفق فأعقبه خلفاً ومن امسك فأعقبه تلفاً**)) رواه الامام احمد إبن حبل والشيخ ابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**قال الله تعالى أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك وقال يد الله ملأى لايَغيضُها نفقة سحّاءُ الليّل والنّهار أرأيتم مانفق منذُ خلق السموات والارض فانه لم يغض مابيدهِ وكان عرشه علي الماء وبيده الميزانُ يخفض ويرفع**)) رواه البخارى ومسلم ، ((**لايغيضها**)) أىْ لاينقصها .

وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((**مَثَلُ البخيل والمنفق كمثلِ رجلين عليهما جُنتانِ من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق فلا ينفق الاسبقت أوْ وفرت على جلده حتى يخفي بنانه ويعفو أثره اما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئاً إلاّ لزقت كل حلقةٍ مكانها فهو يوسُعها فلا تتسع**)) رواه البخاري ومسلم :(**الجُنّةُ**) هي الدرع او الوقايه أيْ التقيه

وعن ابي ذرٍّ رضي الله عنه قال انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ظلِّ الكعبة فلمّا رآنى قال ((**هم الاخسرون ورب الكعبه قال فجئت حتى جلستُ فلم أتقارّ ان قمتُ فقلت يارسول الله فداك ابي وأُمِيّ من هم ؟ قال هم الأكثرون أمْوالاً الا من قال هكذا هكذا هكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ماهم**)) رواه البخارى ومسلم .

وخرج الطبرانى في الصغير ٣٥٨/١ عن عبدالله بْنِ مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**نشر الله عبديْنِ من عباده أكثر لهما من المال والولد فقال لأحدهما اى فلان ابن فلان قال لبيك ربّ وسعديك قال ألم أكثر لك من المال والولد ؟ قال بلى أيْ ربِّ قال كيف صنعت فيما آتيتك ؟ قال تركته لولدي مخافة العَيْلة قال اما إِنك لو تعلم العلم لضحكت قليلاً ولبكيت كثير أمَا ان الذى تخوفت عليهم قد انزلتُ بهم ويقول للآخر أيْ فلان ابن فلان فيقول لبيك أيْ ربّ وسعديك قال ألم أُكثر لك من المال والولد ؟ قال بلى أيْ ربّ قال فكيف صنعت فيما آتيتك قال أنفقتُ في طاعتك وثقتُ لولدي من بعدى بحسن طولك قال أمَا انك لو تعلم العلم لضحكت كثيراً ولبكيت قليلاً اما إنَّ الذى وثقت به قد انزلت بهم**)) والعَيلة هي الفقر والحاجه والطول هو الفضل والقدرة والغناء .

وعن ابي أُمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**يأ ابن آدم إنك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شرٌّ لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى**)) رواه مسلم والفضل مازاد على قدر الحاجة والكفاف هو ماكف الحاجة الى الناس مع القناعة ولم يزد على قدر الحاجة .

عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**اذا تصدقتِ المرأةُ من بيت زوجه كان لها أجرٌ ولزوجه مثل ذلك لاينقص كل واحدٍ منهما من أجر صاحبه شيئاً له بما كسب ولها بما أنفقت**)) رواه الترميزي .

وعن السيدة عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما أكتسب وللخازن مثل ذلك لاينقص بعضهم من اجر بعضِ شيئاَ**)) رواه البخاري ومسلم من المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح .

عن انس بن مالك قال قيل يارسول الله أيُّ الصوم افضل ؟ قال ((**صوم شعبان تعظيما لرمضان**)) قيل فأيُّ الصدقة افضل ؟ قال ((**صدقة في رمضان**)) اخرجه الترميزي و البغوي والطحاوي ابن ابي شيبة و ابو يعلي و البيهقي في السنن وجامع الشعب في جامع شعب الايمان جزء ٦/ص٥٦ / رقم ٣١٦٧ .

عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ((**لمّا خلق الله الارض جعلت تَميدُ فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت ، فعجبت الملائكة من شدّة الجبال فقالت يارب هل من خلقك شئٌ أشدّ من الجبال ؟ قال : نعم الحديد قالت يارب هل من خلقك شئٌ أشدُّ من الحديد ؟ قال نعم النار قالت يارب هل من خلقك شئٌ أشدُّ من النار ؟ قال نعم الماء قالت يارب هل من خلقك شئٌ أشدُّ من الماءِ ؟ قال نعم الريح قالت يارب هل من خلقك شئٌ أشدُّ من الريح ؟ قال نعم ابن آدم يتصدَّق بيمينه فيخفيها من شماله**)) أخرجه الترميزي في التفسير ٥/ ٤٥٤ رقم ٣٣٦٩ والامام احمد في المسند ١٢٤/٣ وابو يعلي في مسنده ٢٨٦/٧ .

عن زينب إِمرأة عُبدالله بن مسعود قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**تصدقن يا معشر النِّساء ولو من حليكن**)) قالت : فرجعت الى عُبدالله فقلت إنك رجل خفيف ذات اليد ، وإنّي أُنفق عليك ، وعلى أيتام في حجري ، وإِنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالصدقة فأتِهِ فاسْأله فإن كان ذلك يجزئني وإلا صرفتها الى غيركم قالت : فقال لي عُبدالله : بلى إئْتي أنْتِ قالت : فأنطلقت وإذَا إمرأة من الانصار بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتها حاجتي قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أُلْقِيت عليه المهابةُ قالت : وخرج علينا بلال فقلنا له : إئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره أن إمرأتين بالباب تسألانك أتُجزئ الصدقة عنهما على ازواجهما ولأيتام في حجورهما ، ولا تخبره من نحن قالت : دخل بلال على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من هما ؟ قال : إمرأة من الانصار وزينب قال** : ((**أيّ الزيانب**)) قال : إمراة عبدالله قال : ((**لهما أجران : اجر القرابة واجر الصدقة**)) متفق عليه البخاري ومسلم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ليس المسكين الذي تردهُ التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان إِنّما المسكين الذي يتعفّف اقرأوا ان شئتم**)) ((**لايسئلون الناس إلحافاً**)) متفق عليه البخاري ومسلم ،،، .....

قال البيهقي رحمه الله ومنها ان يتصدق بأحب أمواله إليه وانفسها عنده ، عن اسحاق بن عبدالله ابن ابي طلحة انه سمع أنس بن مالك يقول كان ابوطلحة أكثر انصاريٍّ بالمدينة مالاً من نخل وكان أحب أمواله بيرحاء وكانت مستقبلا المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيب قال أنس فلما أنزل الله عزوجل هذه الآية ((لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ)) [سورة آل عمران الآية ٩٢] قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله يقول ((لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)) [سورة آل عمران الآية ٩٢]وإنّ أحبّ أموالي بيرحاء وإنها صدقة لله ارجوا برها وذخرها عند الله عزوجل فضعها يارسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**بخ لك مال رابح او رايح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الأقربين**)) **فقال ابو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في أقاربه وبني عمه**)) متفق عليه البخاري ومسلم .

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**من انفق روجين من ماله في سبيل الله دُعِيَ ابواب الجنة ، وللجنة ابواب فمن كان من اهل الصلاة دُعِيِ من باب الصلاة ومن كان من اهل الصيام دُعِيَ من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دّعِيَ من باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد دّعِيَ من باب الجهاد**)) فقال سيدنا ابو بكر الصديق يا رسول الله ما على احد من ضرورةٍ من ايّها دعى فهل يُدعى احد منها كلّها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ((**نعم وأرجوا ان تكون منهم**)) وفي رواية أخرى قال سيدنا ابوبكر والله يارسول الله ما على احد من ضرورة من أيها دعي فهل يُدعي منها كلّها احد يا رسول الله ؟ قال ((**نعم وإني ارجوا ان تكون منهم**)) والباقي سواء غير انه قدم ذكر الصدقة على الجهاد والصيام . رواه مسلم في الزكاة ولم يسق لفظه .

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((كان ليعقوب النبي عليه السلام أخٌ مُؤاخٍ في الله فقال ذات يوم يايعقوب ماالذى أذهب بصرك ؟ وما الذى قوّس ظهرك ؟ فقال أمّا الذى أذهب بصرى فالبكى على يوسف وأما الذى قوّس ظهرى فالحزن علي بن يامين قال فأتاه جبربيل عليه السلام فقال يايعقوب إن الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقولُ أما تستحى ؟ تشكونى الى غيرى ؟ قال فقال يعقوب إنّما أشكوا بثّى وحزنى الى الله قال فقال جبربيل عليه السلام الله أعلم بما تشكو يا يعقوب قال ثم قال يعقوب أيْ ربِّ اما ترحم الشيخ الكبير ؟ أذهبت بصرى وقوّستَ ظهرى فارْدُدْ علىَّ ريحانتي أشُمّه شمّاً قبل الموت ثم أصنع بى ما أردتَ ، قال فأتاه جبريل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول لك أبشر وليفرح قلبُك فوعزتى لو كانا مِيّتَيْنِ لنشرتهما لك ، فأصنع طعاماً للمساكين فإنّ احبّ عبادى الىّ الأنبياء والمساكين وتدري لِمَ اذهبتُ بصرك وقوستُ ظهرك وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا ؟ إنّكم ذبحتم شاةً فأتاكم مسكينٌ يتيمٌ وهو صائم فلم تطعموه منها شيئاً قال فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغداء امر منادياً يُنادى ألا مَنْ كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب عليه السلام))** أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٤٨/٢ والطبرانى في الصغير واسحاق بن راهويه هذا الحديث في التفسير وذكره الهيثمى في مجمع الزوايد ، ورواه الطبرانى في الصغير والاوسط ، وذكره السيوطى في الدر المنثور ٥٧٤/٤ وابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة ، وابن ابي حاتم وابي الشيخ والحاكم والبيهقى في جامع الشعب ج٦ صـ٢٢ـ ر٣١٣١ وساقه ابن كثير في تفسيره ٤٨٨/٢ .

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **((بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابه اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءَه فى حرة فاذا شرجةُ من تلك الشراج قد إستوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجٌل قائمٌ في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبدالله ما اسمك ؟ قال فلان للاسم الذى سمع في السحابه فقال له يا عبدالله لِمَ سألتنى عن اسمى ؟ قال اني سمعت صوتا في السحاب الذى هذا ماؤه يقول اسقِ حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها ؟ قال أمّا اذ قلت هذا فانى انظر الي مايخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل انا وعيالي ثلثاً واردَّ فيها ثلثا))** رواه الامام مسلم في الصحيح .

ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه :

أنظر وتأمل في هذا المن والعطاء في هذا الشهر العظيم لهذه الأُمة الخيرية التى أخرجت للناس أُعطيت هذا الفضل من أجل نبيّها الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ما دام الوجود ، اذا كان الفرض في رمضان يساوي سبعين فرضاً ،،، واعلم ان الفرض بخمسة وعشرون جُزء اذا صليتهُ في جماعة فهذا هو الحديث الأول او بسبع وعشرون درجة وهذا هو الحديث الثاني اذا صليتهُ في جماعة ، والشيخ التاتئي رضي الله عنه قال والله يضاعف لمن يشاء فالنضرب الخمسة وعشرون في سبع وعشرون ٢٥*٢٧=٦٧٥ درجة زائد الخمسة وعشرون الأصل ٢٥ + ٦٧٥ =٧٠٠ درجة وهذا في غير رمضان أمَّا الفرض في رمضان بسبعين فرض نضرب ٧٠ * ٧٠٠ = ٤٩٠٠٠ درجة والله يضاعف لمن يشاء ومع هذا اذا كان في زمن فاضل ومكان فاضل وجماعة أفاضل مثلاَ في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام الفرض فيها في غير رمضان بعشرة الف صلاة وأمّا في رمضان أضرب العشرة الف في السبعين ١٠.٠٠٠ * ٧٠ = ٧٠٠.٠٠٠ وهذا في غير الكعبة اما في الكعبة الفرض فيها في غير رمضان بمائة الف صلاة واما في رمضان ١٠٠.٠٠٠ * ٧٠ = ٧٠٠٠٠٠٠ وامَّا في هذه الأماكن ومع جماعة أفاضل لا يعلم أجرها وثوابها إلا الله سبحانه وتعالى اعلم ان هذا الضرب كله في وقت واحد في رمضان واضرب كل وقت صليتُ في جماعة في رمضان في نهار او ليل او في المدينة المنورة او في مكة المشرفة بهذا الأجر وبهذا الفضل وبهذه المضاعفة في الأجر والثواب والله يضاعف لم يشاء بغير حساب .

هذا الأجر والثواب في الفرض لأنّهُ أمر به الله سبحانه وتعالى لذلك زيادة اجر وثواب الفرض على النافلة لأنّ الفرض أفضل من النافلة وقال الامام السرى السقطى من علامات الموت على سوء الخاتمة الجهل وترك الفرض والإِنشغال بالنوافل ، وضربت المثل بالصلاة دون الفرائض الأُخرى لأن الصلاة ممارسه بكثرة ، ومن عظمتها كل الفروض فرضت في الارض إلاّ الصلاة من عظمتها فرضت في السماء عندما عرج النبي صلى الله عليه وسلم راى ملائكة قيام وراى ملائكة ركوع وراى ملائكة سجود فتمنى ان تكون هذه العبادة لأمته فأعطاه الله ماتمنى وفرضها عليه وعلى أمته خمسين صلاة ولعظمت نبيّه وحبيبهُ فرضت خمسة وقال له البصلي الخمسة له أجر الخمسين ، لأن الصلاة عمود الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد ترك الدين لأن الصلاة

تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وقال صلى الله عليه وسلم ((**ان لم تنهيك صلاتك عن فحشاء ولا منكر فإنك لست بمصلي فإنك لست بمصلي فإنك لست بمصلي**)) .

يحكى ان سيدنا عيسى عليه السلام مرى بقرية انهارها جارية واشجارها مثمرة وعماراتها شامخة فلما عاد اليها وجد الانهار نشفت والاشجار يبست والعمارات سقطت فقال يارب كفروا بك قال لا لم يكفروا بي قال يارب عصوك قال لا لم يعصوني ولكن مرّة بهم تارك صلاة فغسل وجهه في انهارهم فغضبت عليهم فنشفت انهارهم وييبست اشجارهم واسقطت عمارتهم .

ويحكى ان سيدنا موسى عليه السلام جاته إمراة قالت له اني زنيت هل عندي توبة قال لها نعم فذهبت وعادت وقالت حملت مما زنيت هل عندي توبة قال لها نعم فذهبت وعادت وقالت قتلت الذي حملت به هل عندي توبة قال لها إذهبي حتى لا يغضب الله عزوجل فيصيبنا غضبهُ بسببك فجاءه جبريل عليه السلام وقال يا موسى يقول لك الله لماذا لم تُقبل توبتها وفي الخلق ما هو أشر منها قال موسى يا رب ومن هو اشر منها قال تارك الصلاة ،،،، ومن اخر الصلاة عن وقتها الإختياري وصلاها في الوقت الضروري من غير عذر تقول له الصلاة وتدعوا عليه الله يضيعك مثل ما ضيعتني .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((**انتظار الصلاة بعد الصلاة ذلكم الرباط ذلكم الرباط**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم : أدّاء الفرض في وقتهِ الذي امر به الله سبحانه وتعالى من أفضل الاعمال الى الله سبحانه وتعالى لأنه يرضي الله سبحانه وتعالى ورضاء الله أكبر المكاسب للعبد ان يجد الله راضي عنه ورضاء الله هو قَبُول العمل مع الإثابت أيْ الثّواب عليه اي يرضا عنك ويوجرك على عملك الذي عملته في الوقت الإختياري ، سواء كان هذا الفرض صلاة او ذكاء او صوم او حج او اي فرض من الفروض التي فرضه الله سبحانه وتعالى .

وفي الحديث القدسي ((**ليس كل مصلٍ يصلي أتقبل صلاته إنما اتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وكفى الشهوات عن محارمي وقطع النهار بذكري وأوى الغريب وأطعم الجايع وكسى العريان إن نور وجهه عندي لأضوءُوا من الشمس عَلَيَّا أن أكلهُ بقوتي واستحفظه ملائكتي وان اجعل له في الجهالة علم وفي الظلمة نور إن مثله عندي مثل الجنان الأعلى في الفردوس التي لا يتثنى ثمارها**)) **أخي** أنظر الي هذه الصفات الحسنه الجميلة البراقه التي تماسِسْ القلب وتشغل الفكر وتكون دائماً في البال وكل احد يتمناها لنفسه وينشغل بها ولكن مطلبها عزيز وثمنها غالي ومهرها لا ينال

أتريد ان يكون وجهك كالشمس في رابعة النهار بدون ان تكد وتجتهد وتدفع الثمن والمهر والصداق لا والله لأن من كد وجد ومن وجد أجتهد ومن أجتهد وصل الحد ، اتريد ان يكلك بقوته ولا تبذل له قوتك هل ترضى ان يأخذ احد بضاعتك ولا يبذل لك مقابلها شئ لا اظنك ترضى لأن هذا مبني على المشاحا أيْ البَيْع أتريده ان يستحفظك عند ملائكته وان يعلمك في الجهل وينورك في الظلمه وان يجعلك مثل الجنان الأعلى أتريده سبحانه وتعالى ان يخرق لك العادات وأنت لا تخرق له عادت نفسك لأجل ان توفر له الشروط السته وهي التواضع وكف الشهوات عن المحارم وقطع النهار بالذكر وتأوى الغريب وتطعم الجايع وتكسى العريان ، هذا هو المهر والصداق لخطب ما ترغب وتتمنى فيه لأجل ان تناله ولو تكلمنا على تفاصيل الشروط السته كل واحد على حدى لعجز القلم وسجد في محرابهم وكلت الهمم من التطويل ولكن في هذا القدر كفاية لمن كان عنده علم ودراية ، قال الإمام الغزّالي روح الصلاة ثلاثه وهي النيه والاخلاص والحضور اذا فُقِدَتْ واحدة من هذه الثلاثه تكون مَيْت لا روح فيها أيْ بمعنى جنازة فهذه الثلاثه تضاف الي الشروط السته يكون المجموع تسعه شروط في قَبول الصلاة فإذا فُقِدَ شرط منها لم تقبل الصلاة ولذلك صّلّها في جماعة تكون قريبه من القَبول والله سبحانه وتعالى مع الإثنان ومع الثلاثه أقرب ومع الاربعه اشدّ قربا وكل ما كثرت الجماعة كان معهم وقريب منهم قرب الشعرة من العجين بل يكون أقرب من حبل الوريد ومن شدة قربه من عبده الصالح قال في الحديث القدسي ((**لم تسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قَلْبُ عبدي المؤمن**)) لأنه سبحانه وتعالى رب قلوب حيث قال ((يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾))

[سورة الشعراء الآية ٨٩] .

وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة

إذاً هذا الشهر يسمى شهر الصبر لأن الصائم يصوم عن كف شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر الي غروب الشمس يكف الصائم عن الأكل والشرب وما يقوم مقامهما من شمٍ أو تزوق وتصبر علي الكف عنهم والكف عن الأكل والشرب يسبب ضيق الخُلُق ان لم تصبر وحُسنُ الخُلُق أثقل شئ في الميزان وبحُسنَ الخُلُق تصل درجة الصائم القائم وحسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار ، لا يكون بسبب الصيام تكسب خلق سيئْ كأنك يا أبازيد ما غزيت او جاء يكحلها عماها مع أنو مطلوب في هذا الشهر الصبر على الأذا والضيق حتى يظهر نتاج هذا الشهر فيك ولماذا سمي شهر الصبر لأجل ان تصبر على الضيق والعدم ويرى الله منك الصبر والتجلد ويمتحنك الله في هذا الشهر كثيراً حتى تصل الي اليقين والصدق ، وكذلك مُطالب بكف شهوة الفرج وما يقوم مقامها وَشَهْوَتَهُ هي الجماع وما يقوم مقامها هي المقدمات من قبلة او ملاعبه او مباشرة او نظر او فكر وهذه المقدمات من ذكرٍ او أنثى تتسبب في خروج مني او مذي فإذا خرج احدهما بطل صوم اليوم ويجب فيه الإمساك والقضاء وعليه الكفارة ان كان الخارج مني وكان خروجه بقبلة او ملاعبه او مباشرة وهذه الثلاثه اقوى من النظر والفكر واذا أمنى بالنظر والفكر لا يجب عليه الكفارة إلاّ اذا استدامه حتى أمنى ويجب عليه الامساك استدامه أمْ لا كان أمنى او أمذى .

ماهي القبلة والملاعبه والمباشرة والنظر والفكر

اولاً : القبلة تكون في الفم

ثانياً : الملاعبة يلاعب الزوج زوجته او الزوجه زوجها يهيؤها او تهيؤه للجماع

ثالثها : المباشرة وهي ملاقة جسم لجسم آخر لطلب معني فيه

رابعها : النظر من زوج لإمراته أوْ من إِمرأة لزوجها نظر لمحاسنها او نظرت لمحاسنه من حسن وجهها او حسن شعرها او حسن جسمها او حسن صوتها وهي كذلك تنظر الي ذلك منه

خامسها : الفكر ينزل منزلة النظر في الحُكم والوصف والنظر والفكر في الحكم أضعف من الثلاثه الأوَّل اي القبلة والملاعبه والمباشرة فهذه الثلاثة حكمها قوي هذه المقدمات يكره للصائم الاقدام عليها مطلقاً والمراد من الإطلاق سواءً تيقن او ظنّ ظناً

ينزل منزلة اليقين أنه لم يخرج منه مني ولا مذي أمّا اذا شك او توهم حرم الاقدام عليها ولو لم يخرج شئ واذا خرج شئ ان كان مذى فعليه الامساك والقضاء وان كان مني فعليه الامساك والقضاء والكفارة ان كان من قبلة او ملاعبة او مباشرة وإن من نظر او فكر ان استدامه حتى أنزل اي أمنى فعليه الكفارة الا فلا ، ويقول القطب الدرديري رضي الله عنه في شرح أقرب المسالك ((كره مقدمات جماعٍ لصائم ان علمت السلامة والاّ فالحرمة)) سمي شهر الصبر يصبر فيه لتركه شهوتي البطن والفرج وما يقوم مقامهما والصبر على الترك مع حسن الخلق ثوابه الجنة يقول الله سبحانه وتعالى ((إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾)) [سورة الزمر الاية ١٠] وفي الحديث القدسي يقول الله سبحانه وتعالى ((**كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر امثالها الي سبعمائه ضعف إلاَّ الصوم فإنه لي وانا اجزي به**)) اذا الآية والحديث اتفقن ان الصوم لا مقدارلأجره وثوابه اي ليس لَهُ مقدار فيقدر وليس له حساب فيعد ولذلك الصوم ثلاث ترباع الإيمان بنص الاحاديث الوارد فيه حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((**الصبر نصف الإيمان**)) وفي حديث آخر ((**الصوم نصف الصبر**)) وهذا الشهر يشمل الصوم والصبر اي ثلاث ترباع الإيمان فالتَّقِي الله في الربع الآخر .

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**والصوم نصف الصبر وان لِكُلَّ شئ زكاة وزكاة الجسد الصيام**)) رواه البيهقي في جامع شعب الإيمان واخرجه الطبراني في الكبير ، اذاً هذا الشهر يجب المحافظ عليه مما يضيعه من رزيلة من الرزائل واذا حفظته حفظت ثلاث ترباع إيمانك وكل الصالحين يتمنون الموت على الإيمان نسأل الله حسن الخاتمه انه كريم العطايا المنان الحنان يارب بجاه سيدنا محمد حبيبك وبجاه اهل بيته العظام عندك اختم لنا بخاتمة السعادة اجمعين ءآمين.

شهر المواساة

والمواساة على قسمين القسم الاول على جيهة التَّهْنِئَه والتصبر والقسم الثاني على جيهه المساوة والعدل بين الغني والفقير ، اذا قلنا على التهنئة بقولك رمضان كريم والله أكرم ورمضان كريم والبحبُ كل كريم واما على جيهة التصبر بأن تصبر اخوانك الصائمين بأن هذا اليوم حار وهذا اليوم بارد هذا اليوم هدية من الله سبحانه وتعالى وهذا اليوم وسط لا حار ولا بارد واما على جيهة المساوة بين الفقير والغني فإنهم يتساون في الامساك والافطار لا يمكن ان يقال للفقير امسك قبل طلوع الفجروللغني امسك بعد طلوع الفجر كذلك في الافطار ما ممكن يقال للفقير افطر بعد غروب الشمس وللغني أفطر قبل غروب الشمس او المساوة في الاجر والثواب في المرض والصحة اي المريض من اهل الاعزار الذين يجوز لهم الافطار في نهار رمضان وهم احدى عشر :
١- صبي بلغ ٢- مريض صح ٣- مسافر قدم ٤- حائض طهرت ٥- نفساء طهرت
٦- مرضعة مات طفلها ٧- مجنون أفاق ٨- مغمي عليه أفاق ٩- سكران بحلال أفاق
١٠- من أفطر لشدة جوع وعطش ١١- الشيخ الهرم وصاحب المرض المستديم هؤلاءِ عليهم ان ينوا صيام الشهر فيكتب الله أجْره لهم كما في الحديث القدسي أكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاعمال فتقول الملائكة يارب ما عمل تلك الاعمال فيقول الله انه حبسه المرض فكتبوا ما حبسه المرض عنه ، وكذلك انما الاعمال بالنيات ....الخ .

شهر يزاد فيه رزق المؤمن

حقيقة هذا الشهر فيه رزق ما عادي ماعادي ماعادي ابداً لأن ما ينفق في هذا الشهر يتفوق ماينفق في السنة وأكثر حتى الأسواق يحصل لها فيه الرواج والحركة والكسب والبيع والشراء مثل ما لا يحصل في بقية السنة كل ذلك لأن رزق المؤمن في هذا الشهر يزاد ولو نظرنا الي ما يؤكل في هذا الشهر لحارت عقولنا ، عند الإفطار تجد مائدة الفقير الضعيف المسكين حافلة بأنواع المأكولات والمشروبات تجد هذه المائدة تحتوي على العصيده والادام اي الملاح والبليلة بنوعيها عدسي وكبكبي وبلح والمشروبات بأنواعها آبري ابيض واحمر وكركدي وعرديب وقمر دين ومديدة وليمون وبرتقال وقنقليس وجميع المشروبات ، والمكيفات الشاي والقهوة ، هذه وجبة دسمه كاملة مكتمله لو وجدها الإنسان في غير رمضان لكفته يومه كله ولما احتاج لشئٍ ذلك اليوم ولكان فرحاً مبسوت مما استطعمه ، كل هذا في وجبت الافطار واما وجبت العَشاء فحدث ولا حرج مما تجود به اليد كل ما لذة وطاب تجد مائدة العشاء مليئة بالاطعمه باللحم و الرز والدمعه والفول والبيض والطعميه والصلطات طماطم واسود وروب وحمراء ، وبعد ذلك التحلية بأنواعها من فواكه وكستر وجلى وكريمه وصلطة فواكه ، والشاي ساده او بلبن ، وهذه وجبت العشاء واما السحور فيه مالم يكن في غيره لبن و رز بلبن ورقاق بلبن وغير ذلك ما يؤكل ويشرب في السحور هذه مائدة الفقير فكيف مائدة الغني فيها حدث ولا حرج اخي لو سالناكم حق هذه المأكولات التي تقدم ذكرها من الافطار الي السحور يكون كم سعرها طيب من اين اتينا بحقها وسعرها قطعاً لا تدري ولكني انا أعرف وهي شهرٌ أَللهُ يزيد فيه رزق المؤمن بل النَّفِسْ في سائر السنه تكون شحيحة بخيلة لا تجود بشئٍ وعندما يدخل رمضان تكون هاشه باشه كريمه عطايه متصدقة تحب من يأكل أكلها ويشرب شرابها وتكون مبسوتة وفرحانة وراضيه بل يكون الأب والأم والأبناء والبنات كلهم في خدمة هذه الموائِد وبهذا الفعل تكون النَّفِسْ نفّذت أمر الله سبحانه وتعالى وما تنفقوا من شئ فهو يخلفه طيب هذه الآية ألم تكن قبل رمضان بل الشئْ الذي كان يمنع النفس من الانفاق قد صفد وأُلغي في البحر وهو الشيطان والشيطان يعدكم الفقر اي فقر الدنيا والآخرة فقر الدنيا هو ما تنفقوا من شيٍ فهو يخلفه وفقر الآخرة هو اذا منعك الصدقة منعك الاجر والثواب وتكون يوم القيامة فقيراً ولذلك الصدقة في رمضان تكون كثيرا جداً لماذا لأمرين هما هذا الشهر يزاد في رزق المؤمن والثاني هو كثرة الانفاق فيه تجد الأب يحمل ما يؤكل وكذلك الأبناء يحملون ما يؤكل ومع ذلك الدار عامرة لم ينقصها شئ وعندما يستعد الضيف

العزيز والشهر الكريم الي الرحيل في آخر ليلة لم يجد الإنسان ما يتعشاء به ولأنه ضيف فإن الضيف يأتي برزقه ويخرج بذنوب القوم وشهر كامل نأكل في رزق هذا الضيف وهو رمضان .

من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق لرقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ

انظر الي هذه المنن والعطايه والمنح والهبات الربانية في هذا الشهر هذه ثلاثه جوائز تعم الصائم رمضان وغير الصائم رمضان لعذر والثلاثه هي المغفرة والعتق والأجر ، والنعطي نظرةً كي نمشي على بينةٍ وهدى ، فقد خرَّج الطبراني عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من فطر صائماً على طعامٍ وشراب من حلال صلتْ عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل ليلة القدر**)) وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيئاً**)) وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**من جهّز غازياً او جهز حاجاً او خلفه في اهله او فطر صائماً كان له مثل أجورهم من غير ان ينقص من أجورهم شيئاً**)) رواه النسائيُّ وبن خزيْمة ، وخرَّج الترمذي عن انسٍ رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أيُ الصدقة أفضل ؟ قال ((**صدقةٌ في رمضان**)) وعن أمِّ عُمارة الأنصارية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقدمت إليه طعاما فقال ((**كلى**)) فقالت إني صائمةٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان الصائم تصلى عليه الملائكة اذا أُكل عنده حتى يفرغوا**)) رواه الترمذي وحسنه و ابن ماجهْ وابن خزيمة ، وخرَّج ابن ماجه والبيهقي عن بُريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ((**الغداء يا بلال فقال إني صائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكُل ارزاقنا وفضل رزق بلال في الجنة شعرت يا بلال ان تسبح عظامُهُ وتستغفر له الملائكة ما أُكل عندهُ**)) وبعد هذه الاحاديث في من فطر صائماً له ثلاثة جوائز وهي المغفرة والعتق ومثليَّة الاجر ، نشرح كل واحدة على حِدى ونوضحها ونبينها وضوحاً ظاهراً كظهور الشمس .

اولاً المغفرة : تعريف المغفرة هي محو الذنب من الصحيفة مع عدم العقوبة عليه أيْ اذا غفر الله الذنب لا يعاقب عليه ولا تجده انت في صحيفتك هذه فائدة من فطر صائماً يمحو ذنبه ولا يعاقب عليه ، لا يمحا من الصحيفة فقط بل يمحا من ذاكرة الملائكة حتى لا تُأنبه عليه وهو على الصراط فتسأله عليه انت الذي في يوم كذا وكذا وفي مكان كذا وكذا فعلت كذا ، بل من فطر صائماً يمحوا الله الذنب من ذاكرة الملائكة حتى لا تُأنبه بالسأل عنه وتأخره عن المسير على الصراط ، بل لا يمحا من الصحيفة وذاكرة الملائكة فقط كذلك يمحا من العُضوا الذي فعلت به ذلك الذنب وهذه الاعضاء إمّا ان

تشهد لك او عليك تشهد لك بالطاعة فتكون سعيداً او تشهد عليك بالمعصية فتكون شقيا ، يوم اعضاك عليك تشهد ما فيش حل إلا الرسول احمد ، اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون أيْ في ذلك اليوم كل عضو منك يتكلم ولكن اذا فطر الصائم يمحا ذلك الذنب من الصحيفة ومن ذاكرة الملائكة ومن العُضوا الذي فعلت به ذلك الذنب ، بل يمحا من المكان الذي فعلت فيه ذلك الذنب لأنّ المكان إمّا ان تفعل فيه طاعة كالمسجد من واظب الصلواة الخمسة في المسجد فإنه يكون له يوم القيامة سفينه على الصراط من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ، واذا فعلت في المكان معصيه يشهد عليك يوم القيامة ، ولكن اذا فطرت الصائم يمحا ذلك الذنب من الصحيفة ومن ذاكرة الملائكة ومن العُضوا الذي فعلت به ذلك الذنب والمكان الذي فعلت فيه ذلك الذنب بل يمحا من اليوم الذي فعلت فيه ذلك الذنب لأنُّ ماَ من يوم جديد إلا وعليك شهيد أيْ ما ذا فعلت وقال صلى الله عليه وسلم ((**اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم أغتنم حتى لا يحصل لك الندم في يوم لا ينفع فيه الندم يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلاّ من اتى الله بقلب سليم اذا محوا الذنب يكون من خمسة مواضع من الصحيفة ومن ذاكرة الملائكة ومن العضوا الذي فعلت به ذلك الذنب ومن المكان الذي فعلت فيه ذلك الذنب ومن اليوم الذي فعلت فيه ذلك الذنب يمحا من الخمسة مواضع وذلك بفضل من فطر صائماً وهذه هي الاولى .

واما الفائدة الثانية هي عتق رقبته من النار والعتق هو التحرير من رِبْق العبودية ولكن هذا من مخلوق الى مخلوق واما من الخالق الي المخلوق فهذا صك براءة من النار والحساب والنجاة من اهوال يوم القيامة وهذا الصك يكون معهُ مَلكٌ من الملائكة وقيل هو جبريل عليه السلام ينادي بين الخلائق هذا فلان ابن فلان من كان عنده عليه دين فليأخذه من عند الله سبحانه وتعالى فيقوم اصحاب الحقوق عليه فيقولوا ياربنا اعتقت فلان وعندنا عليه حق فيقول الله سبحانه وتعالى لهم انظروا ماذا ترون يقولون نرى جنان وأشجار وانهار وقصور وحور عين فيقولون لمن هذه يارب فيقول لمن اوفاني حقها فيقولون و من يملك حقها يارب فيقول من عفا عن عبدي اعطيته ما راء فيقولون عفونا عنه فيقول الرب عزوجل خذوا بيدي صاحبكم وادخلوا به الجنة . اذا العتق يدخل صاحبه ومن له عليه حق الجنه وكما يقولوا العارفين ورد العتق وهو انواع منها ختم القرءآن كله وعدد سبعين الف من لا اله إلا الله وعدد الاخلاص ثمانين الف وأوراد العتق كُثّرْ كلها تعتق صاحبها من النار منها حديث التهليل سبعين الف وهو حديث ضعيف ولكن الشيخ مُحي الدين ابن عربي سلطان العارفين قال هذا الحديث

صح عندي بالكشف وذلك قلت هذا العدد لنفسي وأتفق ان كنا على مائدة ومعنا ولد شاب لم يبلغ الحُلُمْ وهو يبكي فقلت ما بال هذا الشاب يبكي فقيل لي ان أُمُّهُ ماتت وهو يراها تعذب في النار فقلت في نفسي وهبت لها عدد السبعين الف فلم يطول بنا المقام في ذلك المكان فإذا الشاب قام يرقصْ طربا وقال الأن اخرجو امي من النار وادخلوها الجنة فقال الشيخ محي الدين بذلك صح عندي الحديث وبذلك يكون ورد العتق لك او لغيرك كان حيا او ميتا كان من الوالدين او غيرهم كان قريب لك او غريب عنك ، شرطه ان يكون مسلماً ، ومن فطر صائما يكون له عتقٌ من النار ،،،

وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شئْ **هذه هي الفائدة الثالثه** والأجر ما المقصود به الصيام وَحْدهُ بل الصلاة والصيام والذكاة والصدقة وبر الوالدين وصلت الرحم والعُمْرة التي تكون في رمضان والاذكار والاوراد مثل التهليل والتسبيح والتكبير والحسبنا والحوقله والاستغفار والصلاة على المختار صلى الله عليه وسلم وقيام الليل والتراويح والتهجد وصلاة الجماعة وتعمير المسجد بالعبادة وتلاوة القرءآن وإماتط الاذى في المسجد والسلام ورد السلام وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشيع الجنازة وقد يكون يفطر غيره كأن كان معه ضيوف وانت أتيت بما يفطر به هو وضيوفهُ او كان شيخ طريقك وله حيران يفطرون عنده وانت أتيت له بجوال الدقيق والبصل والويكه والبهارات او القهوة وتبعاتها او كان هذا الشخص هو عمك او خالك او ابوك او امك او اخوك او اختك او خالتك او عمتك او قريب من اقربائك او غريب من الغُرُبَة شرطه ان يكون مسلم وهل يكون هذا الاجر في يوم واحد هو الذي فطرته فيه ام يكون سائر الشهر بل يكون هذا الاجر مدت ما يكون أثر هذا الطعام في بطنه وجسده وقوته التي يعبد بها الله يعطى هذا الأجر والثواب للذي فطر الصائم من غير ان ينقص من أجره شئْ إِنما يكون هذا الأجر فضلٌ زائد على اجر الصائم يزيدُهُ الله سبحانه وتعالى ويعطيه من فطر الصائم هو كرم زائد من عند الله سبحانه وتعالى لأن الحسنه عند الله سبحانه وتعالى بعشر امثالها الى سبعمائه ضعف الى أضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء جل سبحانه ما اكرمه وما ارحمه خلق عبده وخلق عمله الصالح كله منه له ويؤْجره عليه ، إذاَ عَبَدَهُ العبد بلسانهِ يؤجره عليه وهو الذي خلق اللسان للعبد وخلق العبد وهكذا بقية الجوارح والقلب هو الآمر الناهي لهذه الجوارح وهو الامير في إمارته والملك في مملكنه وفي الحديث الشريف ((**لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه**)) قال الامام الجرداني ومعنى استقامته كونه ممتلئاً من محبة الله ومحبة طاعته وكراهة معصيته .

وقيل إن لقمان الحكيم كان عبداً حبشياً فدفع اليه سيده شاة وقال له اذبحها وائتني بأطيب مضغتين منها فأتاه بالقلب واللسان ، ثم بعد ايام دفع له اخرى وقال له أذبحها وائتني بأخبث مضغتين منها فأتاه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شئْ اذا طابا واخبث شئْ اذا خبثا **وذكر العلماء** ان صلاح القلب في تسعة أشياء احدها قراءة القرءآن بالتدبر ثانيها خلاء البطن بتقليل الاكل ثالثها قيام الليل بالعبادة رابعها التضرع عند السحر خامسها مجالسة الصالحين سادسها الصمت عما لايعني سابعها العزلة عن اهل الجهل ثامنها ترك الخوض في اعراض الناس تاسعها أكل الحلال وهو رأسها فإنه ينور القلب ويصلحه فتذكو بذلك الجوارح وتدرأ المفاسد وتكثر المصالح ، وأكل الحرام والشبهات يصدئ القلب ويظلمه ويقسيه وقد قيل يخاف على أكل الحرام والشبهه ان لا يقبل له عمل صالح ولا يرفع له دعاء لقوله تعالى ((..... إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾)) [سورة المائدة الآية ٢٧] وآكل الحرام والمسترسل في الشبهات ليس بمتق على الاطلاق .

عن ابي عبدالله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((**ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امر مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ألا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**)) متفق عليه البخاري ومسلم

قالوا يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطِّر الصائم قال إن الله يعطي هذا الأجر من فطر صائماً على تمرةٍ او مزقة لبن او شربة مآء

الشرح اما قولهم ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، لِوَاحد من سببين اولها لعدم ما يجدون بما يتصدقون به او الذين سألوا هذا السؤال هم الفقراء الذين لا يجدون ما يقتاتون أي مايأكلونه فلذلك سألوا هذا السؤال وقلّلْ لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ما يفطّرِون به الصائم وهو تمرةٍ او مزقة لبن او شربة ماء وامّا السبب الثاني استعجاباً من كثرة هذا الاجر والثواب وقلة ما يعطونه ولذلك سألوا هذا السؤال واجابهم بهذا الجواب قليل فعله كثير اجره وكما قال صلى الله عليه وسلم ((**اتقوا النار ولو بشق تمرة**)) وكما قال صلى الله عليه وسلم ((**تصدق ولو بكلمة طيبه**)) وكما قال صلى الله عليه وسلم ((**تبسمك في وجه اخيك صدقة**)) .

وكما قال سيدنا موسى عليه السلام في التوراة الذي انزل عليه ((**يا رب اني اجد في اللاواح أمّة يعملون العمل القليل وتثيبهم الثواب الكثير اجعلهم امتي قال تلك امتة احمد صلى الله عليه وسلم**)) ويقول الله عزوجل ((**كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**)) دائنين بالدين الذي ارتضاه رب العالمين يأمرون به انفسهم وغيرهم من أصولهم وفروعهم لا يخشون في الله لومة لائم في تبتل واخلاص وحسن خلق وفي غيرهم برأفة وعطف بقول وفعل مع تأدب .

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء للفطر بها وهي تمرة مزقة لبن شربت ماء فلنوضح هذه الثلاثة توضيحاً شافياً :

أوْلاً التمرة : لماذا قدمها لانه امر بالفطر بها وفطر هو بها امر صلى الله عليه وسلم من كان صائماً ان يفطر على تمراةٍ وتراً فإن لم يجد حسا حسواتٍ من ماءٍ كان صلى الله عليه وسلم يفطر على تمراتٍ رطباتٍ وإلا حسا حسوات من ماءٍ وامره صلى الله عليه وسلم بالتمرة بالفطر بها للصائم لان التمرة فيها جميع التغذية وترد للصائم جميع ما فقده من نظر وسمع وقوة في البدن والعقل وتقتل السموم التي تفرذها المعده وتحل الامساك وتعدل المعده والمصران من الاضرابات والله سبحانه وتعالى امر السيدة مريم ام سيدنا عيسى عليهما السلام عندما وضعت ان هزي اليك من جزع النخل تساقط اليك رطبا جنيا لانها اخرجت في وضوع دم كثير وبلغت في الوضوع جهداً اضعفها ولمَّا اكلت الرطب من البلح الذي تساقط عليها ردَّ عليها فقد الدم والضعف الذيْن كانا في الوضوع ولذلك امرنا صلى الله عليه وسلم ان نفطر بتلك البلحة لاجل ان نرُد ما ضاع

من ذلك الصيام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (**أيما بيت لم يكن فيه تمر اهله جياع**) ويحكى ان سيدنا جبريل عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاريةٍ كانت تخدم عند السيدة عائشه فقال له جبريل امر عائشه ان تخرجها من البيت فإنها من اهل النار فخرجت تلك الجارية تبكي وكان في مِرْطِهَا تمرة اكلت نصفها وتصدقت بصنفها فجاء جبريل عليه السلام الي الرسول صلى الله عليه وسلم فقال أُمر عائشة ان ترجعها فإنها من اهل الجنة فقال له عجبا لك يا اخي يا جبريل قلت اخرجها انها من اهل النار ثم قلت ارجعها انها من اهل الجنة ما وراءَك قال انها لمّا خرجت من عندكم كان في مِرْطِهَا تمره أكلت نصفها وتصدقت بالنصف الآخر فجعلها الله من اهل الجنة .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**من تصدَّق بِعِدْلِ تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوّه حتى تكون مثل الجبل**)) وقول من تصدق بِعِدْلِ بكسر العين هو ماعادل الشئ من غير جنسه وبفتحها هو ما عادله من جنسه تقول عندي عِدل دراهمك من الثياب وزعم ابن قُتيبية ان العَدل بالفتح المثل وأحتج بقوله تعالى ((او عدل ذلك صياما)) والعِدل بالكسر القيمه إنتهى . من شرح زاد المسلم للامام الجكني فيما اتفق عليه البخاري ومسلم وأفضل التمر على الإطلاق تمر المدينة المنورة على صاحبها عليه افضل الصلاة والسلام .

وفي كتاب وفاء الوفا باخبار دار المصطفى للشيخ نورالدين السمهودي ما نصه ((**ما جاء في ان تمرها شفاء**)) وفي صحيح مسلم حديث ((**من أكل سبع تمرات مما بين لاَ بَتَيْهَا حين يصبح لم يضره شئُ حتى يمسي**)) وفي الصحيحين حديث ((**من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر**)) رواه الامام احمد برجال الصحيح بلفظ ((**من أكل سبع تمرات عجوة مما بين لا بتي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شئ حتى يمسي**)) قال فليح واظنه قال ((**وان أكلها حين يمسي لم يضره شئ حتى يصبح**)) وقد صح في سنن ابي داود عن سيدنا سعد بن ابي وقاص قال ((**مرضت مرضا فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال : إنك رجل مفؤد ائت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فإنه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن ثم لِيَلُدَّك بهن**)) وقوله ((فليجأهن)) اي فليدفهن وبه سميت الوجيئة وهو تمر يبل بلبن ثم يُدق حتى يلتئم وقوله ((ثم لِيَلُدَّك)) اي يسقيك يقال لدّه باللّدُود اذا سقاه الدواء في احد جانبي الفم.

وفي كامل ابن عدي حديث ((**نفيع من الدَّوَام ان يأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم يفعل ذلك سبعة ايام**)) وفي غريب الحديث للخطابي عن السيدة عائشة رضي الله عنها ((**انها كانت تأمر للدُّوَام بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق**)) والدُّوَام هو الدوار وهو ما يأخذ الإنسان في رأسه فيدومه ومنه تدويم الطائر وهو ان يستدير في طيرانه ،،،

وانواع تمر المدينة كثيرة فبلغ مائة وبضعاً وثلاثين نوعاً ومنها النوع المسمى بالصَّيْحاني وهذا النوع غير معروف اليوم وقد اسند الصَّدْرُ ابراهيم بن محمد بن مؤيد الحموي في كتابه فضل اهل البيت عن سيدنا جابر رضي الله عنه قال (**كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويَدُ سيدنا عليّ في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا عليّ سيد الاولياء ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح هذا محمد رسول الله وهذا عليّ سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال له يا علي سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني**)

نرجع الى شرح الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم **((او مذقة لبنٍ))** : اي شرفة او جرعة واللبن فيه تغذية الانسان وقوتهُ وبنيته البدنية والجسمانية ويجمع اللبن الطعام والشراب اذا كان الإنسان جائعاً وتناوله شبعه واذا كان الإنسان عطشان وتناوله ارتوى واللبن اعظم طعام يتناوله الإنسان لأنه اختاره صلى الله عليه وسلم من بين الثلاثه التي قدمت له في ليلة الإسراء والمعراج لبن ومآء وخمر فختار صلى الله عليه وسلم اللبن فقيل له اخترت الفطرة ، بكسر الفاء هي الخلقة فالمراد اخترت ما ينبت به اللحم ويشتد به العظم اي ما تقوم به الخلقه الاصليه للإنسان حين الرضاع ، او المراد بها الاسلام وفي الكلام حذف مضاف اي علامة الاسلام وانما كان اللبن علامة الاسلام والاستقامة لانه طيب طاهر سائغ للشاربين ولذاً لا يغص شاربه ابداً ، اي لا يكون غُصّة في حلق الشارب له وبه يكون جسم الإنسان وقوامه . إنتهى من حاشية القطب الدريري على الاسراء والمعراج لنجم الدين القيطي

نقل عن مجاهد انه قال كان ابو هريرة يقول ((والله إني كنت لأعمد بكبدي على الارض من الجوع وإني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع وقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر عَلَيَّ ابوبكر فسألته عن آية من كتاب الله وما سألته إلا ليستتبعني فلم يفعل ثم مرة عَلَيَّ عمر فسألته عن آية من كتاب الله وما سألته إلا ليستتبعني فلم يفعل فمر ابوالقاسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فعرف ما في وجهي

وما في نفسي فقال ((اباهر)) قلت لبيك يا رسول الله قال ((الحقني)) فتبعته فدخل واستأذنت فاذن لي فوجد لبناً في قدح فقال ((من اين لكم هذا اللبن)) فقالوا اهداه لنا فلان او آل فلان قال ((اباهر)) قلت لبيك يا رسول الله قال ((انطلق الى اهل الصفة فادعهم)) قال فاحزنني ذلك وكنت ارجوا ان اصيب من اللبن شربةً اقوى بها بقية يومي وليلتي قلت انا المرسال فإذا جاء القوم كنت انا الذي يعطيهم فلم يبقى لي من هذا اللبن شئ ولم يكن من طاعه الله وطاعة رسوله غيرها ابداً فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت ثم قال ((يا اباهر خذ فأعطهم)) فاخذت القدح فجعلت اعطيهم فياخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح فاعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح حتى اتيت على آخرهم ودفعته الى رسول الله ﷺ فاخذ القدح فوضعه في يده وبقي فيه فضلة ثم رفع رأسه فنظر الي وتبسم فقال ((اباهر)) فقلت لبيك يا رسول الله قال ((فاقعد فاشرب)) فقعدت فشربت ثم قال لي ((أشرب)) فشربت ثم قال لي ((اشرب)) فشربت فمازال يقول لي اشرب واشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا ولو وجدت مسلكا لسلكته قال ((ناولني القدح)) فرددت اليه القدح فشرب من الفضلة ، واهل الصُّفة ثمانين يزيدون او ينقصون ، واهل الصفة هم الذين لا تجارة لهم ولا صناعة ورئسهم ابوهريرة ولا لأحد منهم جيب في جلابيته وهم القوم الذين امر الله نبيه ان يكون معهم .

(او شربة ماء) اعظم ما يتصدق به الماء لان الماء به حياة الإنسان والله سبحانه وتعالى قال ((وجعلنا من الماء كل شئ حيْ)) وعن ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ليس صدقةٌ اعظم اجراً من ماءٍ)) عن الحسن وسعيد بن المسيب ان سعد بن عبادة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمّي ماتت أفاتصدّق عنها ؟ قال ((نعم)) قال : فأيّ الصدقة أفضل ؟ قال ((سقي الماء)) او قال ((اسق الماء)) قال الحسن فسقاية أمّ سعد بالمدينة اليوم اي في زمن الحسن البصري .

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((بينما رجل يمشي بطريق اشتدّ عليه العطش فوجد بئراً ، فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغني فنزل البئر فملأْ خُفَّه ثم امسكه بفيه حتى أرتقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لأجراً ؟ فقال في كل ذات كبدٍ رطبةٍ اجرٌ)) متفق عليه البخاري ومسلم .

عن سراقة بن مالك ابن جعشم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضالة من الإبل ترد حياضاً لي قد لطتها لإبلي هل لي فيها اجر أنْ اسقيها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**في كل ذات كبد حرّى اجرٌ**)) .

وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**يا اباذر! لا تحقرنّ من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه منبسط ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقى**)

حدثنا ابوموسى قال سألت ابن عباس اي الصدقة افضل ؟ قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ((**اسق الماء**)) قال ثُمَّ قال ((**الم تر الي اهل النار اذا استغاثوا بأهل الجنة قالوا**)) ((**افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله**)) .

حدثنا حاتم بن الجراح قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابن المبارك وسأله رجل يا ابا عبد الرحمن قرحة خرجت في ركبتي منذ سبع سنين وقد عالجتُ بأنواع العلاج وسألت الاطباء فلم انتفع به قال اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناس الى الماء فاحفر هناك بئراً فإني ارجوا ان تنبع هناك عينٌ ويمسك عنك الدم ففعل الرجل فبرئ .

قال البيهقي رضي الله عنه وفي هذا المعنى قرحة شيخنا الحاكم ابي عبدالله رحمه الله فانه قرح وجهه وعالجه بأنواع المعالجة فلم يذهب وبقى فيه قريبا من سنة فسأل الاستاذ الامام ابا عثمان الصابوني ان يدعوا له في مجلسه يوم الجمعة فدع له وأكثر الناس في التأمين فلما كانت الجمعة آلاخرى ألْغَتْ إمرأة في المجلس رقعة مكتوباً فيها بأنها عادت إلى بيتها واجتهدت في الدعاء للحاكم ابي عبدالله تلك الليلة فرات في منامها رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنَّهُ يقول لها ((قولي لأبي عبدالله : يوسع الماء على المسلمين)) فَجئت بالرقعة الي الحاكم ابي عبدالله فأمر بسقاية الماء بنيت على باب دارهِ وحين فرغوا من البناء امر بصب الماء فيها وطرح الجمد في الماء واخذ الناس في الشرب فما مرّ عليه اسبوع حتى ظهر الشفاء وزالت تلك القروح وعاد وجهه الى احسن ما كان وعاش بعد ذلك سنين . انتهى من جامع شعب الإيمان للإمام البيهقي .

شهر أوّله رحمة وأوْسطه مغفرة وآخره عتق من النار

قسم صلى الله عليه وسلم الشهر على ثلاثة أثلاث الثلث الأوّل هو العشرة الأولى فيها **الرحمة** والرحمة هي المنة والعطية من الله سبحانه وتعالى رحمك معناة اعطاك واعطاك معناة رحمك اذاً الرحمة هي المنه والعطية والرحمة هي النعمة حيث قال ((وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾)) [سورة النحل الاية ١٨] اذا نعم الله كثيرة فلا تحصى اي لا تُعد ومن نعمهُ علينا في رمضان وبالأخص العشرة الاولى وفي العشرة الاولى وبالاخص اليوم الاول تكون النفس خائفة من الصيام يدخل فيها الرعب والهلع وعدم الإنقياد الي طاعة الباري عزوجل فينزل الله عليها رحمته ومَنتهُ وكرمهُ بعد ذلك تجدها تنقاد الي طاعة ربَّها بل وتفرح بها عند الافطار ويدخلها السرور كونها ادّت طاعة رَبِّها بل تكون العشرة الأوّل كلها فرح وسرور وابتهاج بل قبل رمضان ان طالبتها بالصيام لا تصوم ولا تنقاد لك مَهْمَا فعَلت لها وترجيتها وحلفتها وتزللت لها لا تطيعك بل لو طلبتها في ترك وجبة من الوجبات التي كنت تعطيها إيها في تركها لا تتركها مَهْمَا فعلت لها من حليفة بالله وملائكته وكتبه ورسله وبيته الحرام لا تطيعك بل لا تلتفت اليك ولا تعيرك نظرة وعندما يهل رمضان وتنزل عليها الرحمة تجدها منقادة مبسوطة فرحانه كانها لم يحرموها من الاكل والشراب والمكيفات يا سبحان الله ما اعظم فعائله جعل النفس من عدوة للطاعة الي محبة لها .

واوسطه مغفرة واوسطه اي العشرة الثانية من رمضان وفي العشرة الثانية تكون النفس هداءة من هيجانها من طلب الشهوة وتنظف من رُعُوناتها وخباثها ودسائسها الخبيثة الدّنيئة فتكونُ متهيئة وجاهزة للغفران فَيُغْفَرْ لها عند ذلك كل ما فعلته في رمضان وقبل رمضان وبعد رمضان من أفعالٍ قبيحة من قولٍ او فعل من حرمة او مكروهٍ او خلاف الأوْلى او مباح على جيهة الشهوة لا على جيهة العبادة او ضياع وقت فيما لايجوز فيه ضياع الوقت لأن هذا الوقت يسأل عنه الإنسان يوم القيامة على الصراط الذي هو ارقة من السبيبة واحدّ من السيف واعفن من الجيفة وأظلم من الليل ولذلك الإنسان في غناً عن ذلك السأل ولذلك عندما تأتي العشرة الوسط من رمضان يغفرله ذلك كله وأكثر من ذلك كله لأن الله سبحانه وتعالى قال ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾)) [سورة طه الاية ٨٢] بل الرّب رب غفور لا

تضيرهُ هذه المعاصي ولا تنقصهُ هذهِ المغفرة كما لاتزيده الطاعة ولا الإعتقادات الجازمة كذلك لا تضرهُ المعاصي ولا الكفربه لأنه سبحانه وتعالى لايُسأل عمَّا يَفْعَلْ وهم مسئُولون عمّا يفعلون جلَّ شأنه وعظم سلطانه وعزّ اسمه ولا إله إلا هو سبحانه وتعالى نسألك ان لا تسألنا يوم نقدم عليك يا كريم .

وآخرهُ عتقٌ من النار

وحقيقةً له عتقاء في رمضان وفي غير رمضان سنبين ذلك بل عتقاء ممن قد استوجبوا النار عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان لله عزوجل عند كل فطرةٍ عتقاء من النار**)) اخرجه الامام احمد في مسندهِ و الطبراني في الكبير وعن ابي سهل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان لله عزوجل في كل ليلة من رمضان ستمائة الف عتيق من النار فإذا كان آخرُ ليلة اعتق بعدد من مضى**)) هكذا جاء مرسل ذكره المنذر في الترغيب والترهيب ، والسيوطي في الدر المنثور

وعن عبدالله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**اذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها بوابٌ واحد الشهر كله وغلت عتاد الجن ونادى مناد من السماء كل ليلة الى انفجار الصبح يا باغي الخير يمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من تائب يتوب عليه ؟ هل من داعٍ يستجيب له ؟ هل من سائلٍ يعطى سؤْله ؟ ولله عزوجل عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون الف ، فإذا كان يوم الفطر أعتق مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين الف ستين الف**)) ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وذكره المنذر في الترغيب والترهيب وقال هو حديث حسن ما تقدم نقلاً من جامع شعب الإيمان للإمام البيهقي جزء سته ص ١٨٢ .

ومن الاحاديث التي تدل على العتق من النار حديث بن عباس الذي تقدم ذكره ان الجنة لتبخر ، وفيه لله عزوجل في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار فإذا كان آخر يوم من الشهر اعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما اعتق من اوّل الشهر الي آخرهُ ،،،

واما في ليلة القدر فحدث ولا حرج في العتق عندهُ سبحانه في كل ساعة من ساعاتها الف الف عتيق ممن قد استوجب النار هذا العتق في رمضان أمّا غير رمضان كذلك

حدث ولا حرج ففي زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم وشرحه للامام الجكني جزء ٢ ص ١٤٧ حديث رقم ٦٤٦ .

عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفاً او سبعمائة الف (شك من الراوي) متماسكين آخذ بعضهم ببعض لايدخل اوّلهم حتى يدخل آخرهم وجههم على ضوء القمر ليلة البدر**)) وقد وردت احاديث في الصحيحين بتعين اوصاف من يدخلها بغير حساب فقد اخرج مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**يدخل الجنة من امتي سبعون الفاً بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال هم الذين لا يسترقون و لا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكون**)) .

واخر ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ((**عُرضت علىّ الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد ، اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل انظر الى الافق الآخر فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل هذه امتك ومعهم سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال لهم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة**)) وفي حديث الامام احمد وصححه ابن خزيمة وابن حيان عن رفاعة الجهني مرفوعا ((وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفاً بغير حساب واني لأرجوا ان تدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم مساكن في الجنة)) ووجه ذلك ان مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا تستلزم انهم افضل من غيرهم بل فيمن يحاسبون يكون افضل منهم ، وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته ؟ وفي حديث ابي هريرة عند الامام احمد والبيهقي في البعث قال صلى الله عليه وسلم قال ((**سألت ربي عزوجل فوعدني ان يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفاً وزاد فاستزدتُ ربي فزادني مع كل الف الفاً**)) وعن ابي امامة رفعه ((**وعدني ربي ان يُدخل الجنة من امتي سبعين الفاً مع كل الف سبعين الفاً لا حساب عليهم ولا عذاب**)) وثلاث حثيات من حثيات ربي ، وعند الكلا بادي في معاني الاخبار .

عن السيدة عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**إنَّ اتياً اتاني من ربي فبشرني ان الله يُدخل من امتي سبعين الفاً بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يُدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفاً سبعين الفاً بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يُدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين المضاعفه سبعين الفاً بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذا امتي ذلك العدد قال أكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي**)) انتهى من شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم للامام الجكني .

فاستكثروا فيه من اربعة خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لاغناء بكم عنهما أمّا الخصلتان اللتاني ترضون بهما ربكم شهادة ان لااله الاّ الله وتستغفرونه واما الخصلتان اللتان لاغناء عنهما تسألون الله الجنة وتعذون به من النار

شرح : هذه الاربعة طَلَبَ منا رسولنا الكريم الحليم العظيم الشفوق علينا الرحيم بنا الشفعيع لنا المنجي المخلص نبيُّ الرحمة شافع الامة كاشف الغمة اللّنَّا رحمة ولنا مرشد ومن إِرشادهُ لنا امرنا أن نستكثر من هذه الاربعة التى هيّ اموال اهل الجنة في الجنة فيريدُ منا صلى الله عليه وسلم ان نكون اغنياء اثرياء داخل الجنة ولذلك قال له سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام : اقرى امتك مني السَّلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عزبة الماء وان غراسه سبحان الله والحمدلله ولااله الا الله والله اكبر وقال الله تبارك وتعالى ((......ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٌ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَا.....)) [سورة ابراهيم الايات٢٤و٢٥]

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يارسول الله صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اوّل منك ، لما رايت من حرصك على الحديث . اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا اله الا الله خالصاً من قلبه اونفسه**)) رواه البخاري في صحيحه ١٩٣/١ كتاب العلم باب الحرص الحديث .

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ((**قال موسى عليه السلام يارب علمني شيئاً اذكرك به وادعوك به قال قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقولُ هذا قال قل لا اله الا الله قال انما اريدُ شيئاً تخصنى به قال ياموسى لوْ ان السماوات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفةٍ مالت بهم لا اله الا الله**)) رواه النسائي وابن حبان والحاكم .

انظر الى عظمة هذه الكلمة وإجلالها وكُبْرِهَا وإعزازها ورفع مكانته وكثرة اجرها وثوابها وفضلها وانظر كيف ان البارى عظمها مع انها كلمة تقال باللسان وتعتقد بالجنان وتطاع بالاركان لأن اصلها ثابت وفرعها في السماء اصلها ثابت في قلوب المؤمنين وفرعها في البيت المعمور الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك فلا يعودون اليه الى يوم القيامة .

ومنها ماورد عن انس رضي الله عنه ((**من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعة آلف ذنب من الكبائر قيل فإن لم يكن له هذه الكبائر ؟ قال يغفر له ذنوب ابويه وأهله وجيرانه**)) وهذا يفيد ان الكبائر تكفر بالاعمال الصالحة ، ولاحرج على فضل الله ولكن الراجح ان لا يكفرها الا التوبة او الحج المبرور اوعفو الله تعالى .

ومنها ماورد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله خرقت السماوات حتى تقف بين يدي الله تعالى فيقول اسكني فتقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلي ؟ فيقول ما اجريتك على لسانه الا وقد غفرت له**)) ومعنى خرقها السماوات ومخاطبة الله تعالى لها ومخاطبتها له . ان الله يجعل لها صورة ومثالاً فتصعد فتخترق وتخاطب ، ونظير ذلك بعث القرآن يوم القيامة في صورة رجل يجادل عن صاحبه ، وصعود سورة تبارك الملك الى العرش لشفاعتها فيمن كان يقرؤها . انتهى من حاشية السنواني على مختصر ابي جمرة للبخاري .

وفي المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح عن يعلي بن شداد قال حدثني ابي شداد بن اوسٍ وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ((**هل فيكم غريب**) **يعني من اهل الكتاب فقلنا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال** (**ارفعوا ايدكم وقولوا لا اله الا الله**) **فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال** (**الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة ووعتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد**) **ثم قال الا ابشروا فان الله قد غفر لكم**)) اخرجه الامام احمد في مسنده ١٢٤/٤ ، انظر ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم واغلق عليهم الباب ، اذَا الذكر في جماعة اوّل مافعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا الذكر في جماعة ليس بدعة ، وانظر سأل عن الغريب أيْ من اهل الكتاب لماذا سأل عن ذلك لأنّهم يرفضون ذكر الله وكل من يرفض ذكر الله في جماعة فهو منهم .

وخرج البزار في مسنده ((كشف الاستار)) ٦/٤ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**ان لله تبارك وتعالى عموداً من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك**)) انظر لهذه الكلمة كيف شغلت عرش الرحمن هزت عموده ولم يسكن حتى غفر لصاحبه أمآ حقٌ علينا ان نكثر منها بل لانغفل عن قولها وخاصة في رمضان الذي اوصانا ان نكثر منها في رمضان ولاتفتر عنها لأنها كلمة الاخلاص والخلاص من عذاب الله ، ولأنها كلمة التوحيد ويصبر به الانسان لله موحد ولأنها كلمة التهليل للواحد الأحد الجليل ولأنها

كلمة يعرف به المسلم من الكافر ولأنها كلمة ترجح بالسماوات السبع والارضين السبع اذا وضعت في الميزن ولأنها الكلمة التي طاشة بتسعة وتسعين سجل من الذنوب والمعاصي والسيئات كل سجل منها مد البصر حتى ايقن صاحبها وفعالها انه من اهل النار فؤتي بتلك الكلمة في ورقةٍ قدر الأنملة فوضعت في الكفة الأُخرة فطاشة بتلك السجلات كلها ونجي صاحبه من النار وادخل الجنة . وحديث السجلات اخرجه الامام الترميذي في سننه ٢٤/٥/ كتاب الإيمان باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد ان لا اله الا الله واخرجه بن ماجة في سننه ١٤٣٧/٢ / كتاب الزهد باب مايرجي من رحمة الله يوم القيامة واخرجه ابن حبان في صحيحه (الحسان) ٢٢٤/١ / واخرجه الحاكم في المستدرك /٥٢٩/١/ وقال الذهبي صحيح ، اليك الحديث بتمامه وكماله

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((إن الله يستخلص رجلاً من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فَيَنْشُرُ عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مَدِّ البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر ؟ فقال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظُلم اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال فإنك لاتظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشة السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيئٌ))** آهْ من ذلك اليوم الذي يحتاج الواحد منا ان تكون له حسنة عند احد الناس وان كان من اقاربه بل وان كان من اشد اقاربه بل ولو كانا ابويه او احدهما بل في ذلك اليوم يقول الاب لابنه يا بني كان جيبي لك عطية وظهري لك مطية واسمي لك هدية وجسمي لك محمية كل ذلك ميزاني ينقص حسنة واحده ادخل بها الجنة فاعطينيها فيقول يا ابتي الحصل لك قد يحصل لي ، وقد تأتي الأُمُ وتقول يابُنيا بطني كان لك وعآءاً وثدي كان لك سقآءً وفخذي كان لك وطآءً ويدي كانت لك خدامة وعيني كانت سهرانة كل ذلك فإن ميزان حسناتي ينقص حسنة فأعطينيها فيقول يا امآهْ ما حصل لك قد يحصل لي ومع تلك الحوجة اذا وجدت لا إله إلا الله في ميزانك فإنها ترجح بالسموات السبع والارضين السبع وما في هنة وما في هنة وتطيشُ بتلك السجلات التسعة والتسعين كل سجل مد البصر جل جلاله ما اعظم شأنه وارفع في قلوبنا مكانهُ وأنْفَذْ فينا امكانه وأعَزَّ عندنا سُلطانهُ و لا اله الا هو عظيم الاحسان ظاهر البيان مُعَلِّم الإِنسان باللطف والحنان ،،،

ذكر الحاكم في تاريخ نيسابور ونقله عن المناوي ان علياً الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين لمّا دخل نيسابور في قُبَّةٍ مستورة على بغلة شهباء وقد شق بها الشوق فعرض له الإمامان الحافظان الجليلان ابو زرعة الرازي وابن اسلم الطوسي ومعهما من اهل العلم والحديث ما لا يحصى فقالا أيُّها السيد الجليل ابن الساده الأئِمة بحقِّ آبائك الأطْهرين واسلافك الاكرمين إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا حديثا عن آبائك وعن جدك صلى الله عليه وسلم نذكرك به ؟ فاستوقف غلمانه وامر بكشف المظلة وأقرّ عُيون الخلائق برؤْيته وطلعته البهية فكانت له ذوابتان متدليتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باك وصارخ ومتمرق في التراب ومُقَبِّل لحافر بغلته وعلا الضّجيج من جمال وجهه الميمون ، فصاحت الأئمة الأعلام معاشر الناس أنْصتوا وأسْمعوا وأعُوا ما ينفعكم ولا تؤْذُونا بصراخكم ، وكان المستعلى بالصوت ابو زرعا والطوسي فقال سيدنا علي الرضي حدثني أبي موسى الكاظم فقال حدثني ابي جعفر الصادق فقال حدثني ابي محمد الباقر فقال حدثني ابي علي زين العابدين فقال حدثني ابي شهيد كربلاء سيدنا الحسين فقال حدثني ابي عليٌّ المرتضى ابن ابي طالب فقال حدثني حبيبي وقرت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال حدثني رَبَّ العزة سبحانه يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمِنَ من عذابي ثم ارخى السيد الستر على القبه وسار فَعُدَّ اهل المحابر والدواوين الذين كانوا يكتبون فأنافوا أيْ زادوا على عشرين الفاً ،،،

وقال الاستاذ ابو القاسم القشري أتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض الأمراء فكتبهُ بالذّهب وأوصى ان يدفن في قبرهِ فروُي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي بأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحمال الزّرندي في مراج الاصول ان الحافظ أبا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن اهل البيت الي عليٍّ سيد الاولياء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء حدثني جبريل عليه السلام سيد الملائكة قال قال الله تعالى اني انا الله لا إله إلا انا فاعبدوني فمن جاء منكم بشهادة ان لا إله إلا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني أمِنَ عذابي .

((الشيرازي)) في الالقاب (عن علي) امير المؤمنين ونحوه خبر الحاكم في تاريخه وابونعيم عن سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه انظر الى هذا الحديث والى جمالِهِ وَروْنَقِهِ وحلاوة طَلاَوتِهِ وإنْشِرَاح الصدر لَهُ وطمانينة القلب فيه وإبتهاج الوجه عند إطِّلاعه والفرح والسُّرور به لأنَّ فيه الطمانينة والأمان ولأنهُ الحصن من العذاب

والحصن هو السور يكون من العدو ، يُبْنى السور من هجوم العدو ويكون السور حصن على اهله واصحابه فلا يستطيع العدو الوصول اليهم لأنّ حصونهم مَانِعتهم لذلك يقول الباري جلّ جلاله لا إله إلا الله حصني ومن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمِنَ من عقابي أيْ عذابي ومَن اراد أنْ ينجو من عذاب الله وعقابه فاليدخل حصنه لأجل ان ينجو والنجاة يوم القيامة من عذاب النار أغلى شئ عند الإنسان ومن وجدها فاليَعُض عليها بالنواجز والنجاة هي أكثار قولك لا إله إلا الله ، والإكثار خاصة في شهر رمضان لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال أكثروا منها في شهر رمضان لأن هذه الكلمة هي اساس مبنى الاسلام والإيمان إذا وُجِدَتْ وُجِدَى وإذا فقدت فقدَا اذا وجدت عند صاحبها كان صاحبها في حصن الله وأمانه من عذاب الله وعقابه وان لم توجد عنده لم يكن هو صحابها ولا هي صاحبته ولم يكن هو في حصن الله ولا امان من عذاب وعقاب الله ولذلك نسأل الله بجاه حبيبه ونبيه أن يعوِّد لِسَانُناَ عليها ويوفقنا لقولها والإكثار منها وان يتقبلها مِنّا وان يؤجرنا عليها ءَآمين .

عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن أبيه عن جده وهو زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من قال لا إله إلا الله دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنةٍ وأربعة وعشرين الف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا احد قال بلى ان احدكم لينجئُ بالحسنات لو وضعت على جبل أثقلته ثم تجئُ النِّعَمْ فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب ((أي يتفضل)) بعد ذلك برحمته**)) رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني بنحوه من طريق ايوب بن عتبة اليمامي عن عطاء بن ابي رباحٍ عن ابن عمر ووافق الذهبي الحاكم في صحته وقال لم يخرجاه .

عن ام هانئ اخت سيدنا عليّ كرم الله وجهه واسمها فاخته او هند قالت قلت يا رسول الله كبر سني ورق عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة قال ((**سبحي الله مائة تسبيحة تعدل لك مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجه ملجمه تحملين عليها في سبيل الله وكبر الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله مائة تهليلة فانها تملأُ ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذٍ لأحد عمل أفضل منها الا ان يأتي بمثل ما اتيت**)) رواه الامام احمد والطبراني والحاكم

عن ابن ابي أوْفَى اسمه عبداللهِ بن خالد الاسلمي صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما شهد بيعة الرضوان وهو آخر من مات بالكوفى من الصحابة وذلك سنة ٨٩ هجرية قال

قال اعرابي يا رسول الله اني عالجت القرآن فلم استطعه فعلمني شيئاً يجزئ من القرآن قال قل ((**سبحان الله والحمد لله لا إله إلا الله والله أكبر فقالها وامسكها بأصابعه وقال يا رسول الله هذا لربِّي فما لي ؟ قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واهدني ومضى الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملأ يديه خيراً**)) رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر والبيهقي في الشعب وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله ، واخرجه الشيخ بن حبان في صحيحه الحسان ١٤٨/٣ .

وخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من قال حين يصبح ثلاث مرات اللهم لك الحمد لا إله إلا انت أنت ربي وانا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني اني اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت اتوب اليك من سَيِئِّ عملي واستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلاّ انت فإن مات في ذلك اليوم دخل الجنة وان قالها حين يمسي اللهم لك الحمد لا إله إلا انت أنت ربّي وانا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني اني امسيت على عهدك ووعدك ما استطعتُ اتوب اليك من سَيِئِّ عملي واستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها إلاّ انت فمات في تلك الليلة دخل الجنة**)) ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف ما لا يحلف على غيره يقول ((**والله ما قالها عبدٌ في يومٍ فيموت في ذلك اليوم الاّ دخل الجنة وان قالها حين يمسي فتوفيَّ في تلك الليلة دخل الجنة**)) اخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٢٣١ .

وعن عَمْرِو ابن شعيب عن ابيه عن جدِّهِ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من سبَّحَ الله مائةً بالغداة ومائة بالعشيِّ كان كمن حمل على مائة فرسٍ في سبيل الله او قال غزا مائة غزوةٍ ومن هللّ الله مائة بالغداة ومائةً بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأتِ في ذلك اليوم بأكثر مما أتى به الاّ من قال مثل ما قال او زاد على ما قال**)) رواه الترمذي في سننه ٥١٣/٥ كتاب الدعوات باب رقم ٦٢ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي واخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة الا أنَّهُ قال ((**من قال سبحانه الله مائة مرةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان افضل من مائة بدنةٍ ومن قال الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان افضل من مائة فرس يحمل عليها ومن قال الله أكبر مائة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان افضل من عتق مائة رقبة ومن قال لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجئ يوم القيامة احدٌ بعمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد**)) .

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**قال من دخل السوق فقال لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة**)) رواه الترمذي باسناد حسن وبن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه الحاكم ايضا من حديث عبدالله بن عمر وقال الحاكم صحيح الاسناد اخرجه في المستدرك ٥٣٩/١ وقال هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وخرج البيهقي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((ذاكر الله في الغافلين)) كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حيْ وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح وأعجم والفصيح بنو آدم والاعجم البهائم))** زاد في رواية ((**وذاكر الله في الغافلين ينظر الله اليه نظرةً لا يعذبه بعدها ابداً وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة**)) .

وعن ابن ابي أوفي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ((**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الها واحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، احدى عشرة مرة كتب الله له الفي الف حسنه ومن زاد زاده الله**)) جامع الحديث الكبير ٢٢٦٣٢/٧ ، عبد بن حميد والامام احمد وابن عسكر والطبراني .

وتستغفرونه

الشرح : الإستغفار هو طلب المغفرة من الله سبحانه والطلب هو الرّجآءَ أيْ يرجوا من الله ان يمحا ذنبهُ ولا يُعَاقِبَهُ عليه أيْ يمحاه من صحيفة عبده ولا يعاقبه بسببه لأنه محاه وعفا عنه سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى ((وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾)) [سورة آل عمران الآيات ١٣٥ – ١٣٦]

وقال تعالى ((وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾)) [سورة النساء الآية ٦٤]

وقال تعالى ((وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾)) [سورة الانفال الاية ٣٣]

وقال الله تعالى ((وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ)) [سورة هود الآية ٣].

وقال تعالى حكاية عن رسوله هودٍ صلى الله عليه وسلم : ((وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ .....) [سورة هود الاية ٥٢] .

وقال تعالى ((كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ۝١٨))

[سورة الذاريات ١٧- ١٨] وقال تعالى حكاية عن رسوله نوح عليه السلام : ((فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارًا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرًا ۝١٢)) [سورة نوح الآيات١٠- ١٢]

وعن ابي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((**يروي عن الله عزوجل انه قال : يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلم جائع الا من اطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عارٍ الا من كسوتُهُ فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر ًالذنوب جميعا فاستغفروني اغفرلكم**)) رواه مسلم ورواه ابن ماجه ولفظه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان تبارك وتعالى يقول يا عبادي كلكم مذنب الا من عافيته فسلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة واستغفرني بقدرتي غفرتُ له**)) اخرجه ابن ماجه في سننه ٢/ ١٤٢٢ كتاب الذهد باب ذكر التوبة .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((**إن العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نُكتةٌ فإن هو نزع واستغفر صقلت فإن عاد زيد فيها حتى تغلف قلبه فذلك الرّانُ الذي ذكره الله تعالى** ((كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤)) [المطفيفين الاية ١٤] نكتت في قلبه أثر فيه اثراً نزع اي كف تغلف اي صار له غلاف ومعنى رَانَ أي غلب على قلبه ، رواه الترمذي وصححه النسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ، الترمذي في سننه ٥/ ٤٣٤ والنسائي في اليوم والليلة ص ٣١٧ وابن ماجة في سننه ٢/ ١٤١٨ وابن حبان في صحيحه الحسان ١٤١٢ والحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٧ .

وخرج البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((إِن للقلوب صَدَأً كَصَدَإِ النُّحاس وجلاؤها الاستغفار)) وقال الهيثمي في ١٠ / ٢٠٧ رواه الطبراني في الصغير والاوسط .

وعن انس رضي الله عنه قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((**قال الله تعالى يا بَنِ آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أُبَالي يا بَنِ آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا بَنِ آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرةً**)) اخرجه الترمذي في سننه ٥٤٨/٥ كتاب الدعوات باب في التوبة والاستغفار ،،،

لونظرنا في هذه الاحاديث وتفحصنا معانيها وابعادها ، لأعطتنا يقيننا أن لا ذنب مع الاستغفار مالم يكن الإِصرار على الذنب لأن الاستغفار هو الإِسْتيك المحاية للذنوب ولو كثرت الذنوب وتراكمت بل ولو ملأت الارض وتراكمت فوق بعضها البعض وبلغت عنان السماء فإن لها ربٌ غفور فإنه يمحاه ويصفح عنها ويسامح فيها ولا يُعاقب عليها اذا اعترف العبد بها فإنه سبحانه وتعالى بمنه وكرمه يعفوا ويصفح عنها ولا يعاقب عليها إنه غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لا يُسأل عما يفعل واننا لمسؤُلون في ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم من الشوائب والإِحن والادغان ، ونُسألُ على متن الصراط ياليته لو كان هذا السؤال على الارض وياليته لو كان ساهلا بسيطا ليس صعبا بل من صعوبته يسقط منه لحم الوجه ويترك الوجه عظم بلا لحم هذا في السؤال الذي ليس فيه عذاب وهو سؤال توبيخ وعتاب واما سؤال العذاب ما لنا له قدرة ولا لنا به طاقةٌ نسألهُ بمنهِ وعطفهِ وكرمهِ ان يَمُنَّ علينا ويعطف بنا ويكرمنا في ذلك اليوم بعفوهِ عن سؤاله لنا بسؤال عتاب او عذاب يا كريم يا وهاب وبجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم رحمة الوهاب وبجاه الآل والاصحاب .

عن ابي سعيد الخدْري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**قال ابليس وعزتك لا ابرح اغوي عبادك مادامت ارواحهم في اجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا ازالُ اغفر لهم ما استغفروني**)) اخرجه الامام احمد في المسند ٣/ ٢٩ والحاكم في المستدرك ١/ ٥١١ .

انظر كيف اقسم الملعون في غوايتنا ومعصيتنا ومخالفتنا يغوينا مادامت ارواحنا في اجسادنا هو عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يجري في عروقنا مجرى الدم

ومعروف ان الدم لا يفارقنا ليلا ولا نهاراً وكذلك الملعون لا يفارقنا مادامت ارواحنا في اجسادنا فالنحزره حزراً شديداً خوفا من غوايته لكن غفار الذنوب وستار العيوب رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما قال له انت اقسمت بعزتي ولكن أنا اقسمت بعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم مادام جعلوني قبلة لإستغفارهم ولا أُبالي بما عصوني به بل وعزتي وجلالي وارتفاعي لأُبدل لهم سيئاتهم حسنات نكاية بك وكيدة لك لأنهم استغفروني وعصيتني .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لأذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم**)) اخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢١٠٦ كتاب التوبة باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة .

انظر الى هذا الحديث وتفحص معانيه وانظر الى ابعاده ومراميه لأصْلَح صدرك ولشرح قلبك ولأتاك اليقين ان الإستغفار يسقط من الصحيفة الذنوب بل لو لم نستغفر سواءً اذنبنا او لم نذنب اذهبنا الله وأتا بقوم يستغفرونه ويحكى ان ابراهم ابن ادهم طلب من الله ان يخلو له المطاف فانزل الله المطر فخليه المطاف من كل طائف فخرج ابراهيم ابن ادهم فتعلق باستار الكعبة فقال اللهم اعصمني من المعصية لك فقال له يا ابراهيم انت تطلب مني العصمة وغيرك يطلب مني العصمة وان لم تعصوني اغفر لمن وكيف تظهر رحمتي ، وانظر الى الحديث ان الصادق المصدوق اقسم لو لم نذنب ونستغفر لاذهبنا الله واتى بقوم غيرنا لأجل ان يستغفروا فيغفر لهم سبحانه يغير ولا يتغير بيده ملكوت كل شئ وهو على كل شيءٍ قدير وبالاجابة جدير ، انه سبحانه وتعالى يقسم والرسول صلى الله عليه وسلم يقسم ان هذا الذنب لا يكون ولا يوجد مع الاستغفار اذاً علينا بكثرة الاستغفار كما اوصانا عليه المصطفى صلى عليه وسلم في رمضان .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همٍ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب))** اخرجه ابوداود في سننه ٨٥/٢ كتاب الصلاة باب الاستغفار والنسائي في اليوم والليلة ص ٣٣٠ وابن ماجه في سننه ٢/ ١٢٥٤ كتاب الاداب باب الاستغفار والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٦٢ وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه أيْ البخاري ومسلم ، انظر الى الفاظ الحديث لوجدت البشرى في ثلاث اشياء اولاً الفرج وثانياً المخرج وثالثا الرزق ، يكون احدُنا في همٍّ يشغل فكره وعقله وينتحل جسمه ويصفر لونه ويكون مشغول البال لا ينتبه لأي شئ يحصل له ولا يفتكر له اذا حل به ، ولكن اذا اكثر الاستغفار فرج له ذلك الهمُّ الذي شغله كل هذا الشغل الذي منع منه الاحساس

والشعور ، وثانياً المخرج من الضيق سواءً كان الضيق في البدن او الولد او الاهل او المال او الارض او العرض او الجاه او المنصب وكل شئ حصل لك فيه ضيق اذا أكثرت الاستغفار يُجعل لك مخرجا تخرج منه ولا تعبأْ بذلك الضيق الذي حصل لك كأنه لم يحصل لك ذلك لكل من يكثر من الاستغفار ويلازمه ملازمة شديدة ، وثالثاً الرزق الذي شغل كل الناس صالحها وطالحها مستقيمها ومعوجها عفيفها و زليلها زاهدها وطامعها الآمن رحم ربّي وقليلٌ ما هم بل اوُلئك نادرون ندور الكبريت الاحمر بل نادرون ندور التوفيق الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه القرءان مرةً واحده ولم يذكره بعد ذلك قوله تعالى ((.... وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ ....)) [سورة هود الاية ٨٨] هؤلاء الناس الذين لا يشغلهم طلب الرزق ليس هم المقصودين من الاولياء والصالحين بل انما نقصد بهذا الكلام انفسنا وامثالنا وإن أردنا كثرتْ الرزق علينا ان نكثر من الاستغفار الذي بسببه نرزق من حيث لا نحتسب اذاً هذه الثلاثه اشياء هيّ غاية المراد والامل والمقصد اذا علينا الاعتناء والاهتمام بكثرة الاستغفار لأنه يغفر الذنوب ويستر العيوب ويملأ الجيوب .

عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : بأخرة اذا أجتمع اليه اصحابه فأراد ان ينهض قال (**سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا انت استغفرك واتوب اليك عملت سواءً وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا انت) قال قلنا يا رسول الله ان هذه الكلمات إحدثناهنّ ؟ قال اجل جاءني جبريل فقال يا محمد هن كفارات المجلس**)) اخرجه النسائي في اليوم والليلة ٣٢١ والحاكم في المستدرك ١ / ٥٣٧ (وقوله (إحدثناهنّ) أيْ لم تقولهُنّا قبل ذلك) .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان الله سبحانه وتعالى ليرفع الدرجة للعبد في الجنة فيقول يا رب أنّى لي هذه فيقولُ عزوجل باستغفار ولد لك**)) رواه الإمام احمد تخريج المعنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الاحياء من الاخبار لزين الدين العراقي .

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**اذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي فيقول الله عزوجل أذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك**)) متفق عليه وعن شداد ابن أوسٍ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ان افضل الاستغفار اللهم انت ربي وانا عبدك خلقتني وانا على عهدك ووعدك ما استطعتُ اعوذ بك من شر ما صنعتُ ابوءُ لك بنعمتك عَلَيّ وابوءُ على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفر لي**

ذنوبي ما قدمت منها وما اخرت فإنه لا يغفر الذنوب جميعها إِلاَّ انت)) اخرجه البخاري

ومن الآثار قال خالد بن معدان يقول الله عزوجل إِن احب عبادي اليَّ المتحابون بحبي والمتعلقه قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار أولئك الذين اذا اردت بأهل الارض بعقوبةٍ ذكرتُهم فتركتهم وصرفت العقوبة عنهم .

وقال قتادة رحمه الله ، القرآن يدلكم على دائكم و داؤكم اما داؤُكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار .

وقال سيدنا علي كرم الله وجهه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وماهيّ قال الاستغفار وكان يقول ما ألهم الله سبحانه وتعالى عبداً الاستغفار وهويريد ان يعذبه .

وقال الفضيل بن عياض قول العبد استغفر الله تفسيرها يا رب اقلني ذنوبي ، وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد والاستغفار ، وقال الربيع بن الخيثم رحمه الله لا يقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذباً ان لم يفعل ، ولكن ليقل اللهم اغفرلي وتوب عليْ ، وقال الفضيل رحمه الله الاستغفار بلا إِقلاع توبة الكذابين ، وقالت رابعة العدويه رحمها الله استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير ، وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً بالله عزوجل وهو لايعلم ، وسُمع اعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة يقول اللهم إنّ استغفاري مع اصراري للؤم وان تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك وكم اتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفّى واذا أوْعد عفا أدْخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين ، وقال ابوعبدالله الوراق لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوبا لمحيت عنك اذا دعوت ربك بهذا الدعاء مخلصاً ان شاء الله ، اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ولم اوفي به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك فخالطه غيرك واستغفرك من كل نعمه انعمت بها عليْ فاستعنت بها علي معاصيك واستغفرك ياعالم الغيب والشهادة من كل ذنب اتيته في ضياء النهار وسواد الليل في ملأ او خلاء وسر وعلانية يا حليم .

وامَّا الخصلتانِ الَّتانِ لا غناء بكم عنهما تسألون الله الجنه وتعوذون به من النار

الشرح هذه الخصلتان حقيقة لا غناء عنهما ولاعن واحدةٌ منهما ، وحقيقة محتاجون لهما جميعاً لان الغناء عن واحدة منهما الهلاك لا محالا وطلب النجاة من أهَمَّ المهمات التي لا غناء عنها بأيّ حال من الاحوال مهما كلف من اموال وانفُس واولاد بَل يبذل فَيهم من غالٍ ورخيص وحقير ونفيس ويجتهد في طلبهما ويُصبَرْ عليه كل الصبر لأنهما الغاية والمُنى والفرح والهنا ومن نالهما نال ما تمنا لأنّ الجنه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد وصفها الله وصفاً يحيِّرُ عقول العاقلين من البشر ويفرحُ بهذا الوصف الطائعين الطالبين والمخلصين والمتقين والعابدين والعاكفين والقانتين التائبين والأوابين والمستغفرين والجنه هي سلعة الله الغالية وباعها للمؤمنين وأشتروها المؤمنين بأنفسهم واموالهم ليس لهم حق في انفسهم ولا في اموالهم ولا اولادهم ولا أهليهم لأنهم باعوها كلها لله سبحانه وتعالى ومن باع شيئاً سلمه صاحبه وليس له حق التصرف فيه إلاّ يكون رجع في بيعه فيخسر الدنيا والآخرة ويكون من الأخسرين اعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الدنيا والآخرة ويكونون بذلك ساقطين من كل حساب الجنه دخولها برحمة الله سبحانه وتعالى والاعمال الصالحه تجعلك محط نظر رحمه الله سبحانه وتعالى اذا بفعلك الاعمال الصالحه تكون ضمنت دخول الجنه وما فيها فمدح الله جنته وأثنى عليها وعلى اهلها وبشرهم بقوله تعالى ((يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّـٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾)) سورة التوبة الآيات ٢١- ٢٢)

ومدح المتقين فيها فقال ((إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾)) [سورة الحجر الآيات ٤٥-٤٨] وأسْكَنَ فيها الذين يؤمنون ويعملون الصالحات فقال ((إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾)) [سورة الكهف الآيات ٣٠ و٣١]

وقال تعالى ((هَـٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾)) [سورة ص الآيات ٤٨-٥٣]

وقال تعالى ((إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾)) [سورة الدخان الايات ٥١-٥٧]

وقال تعالى ((مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ)) [سورة محمد الاية ١٥]

قال تعالى ((ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ

طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾)) [سورة الواقعة الايات ١٣-٣٩]

وقال تعالى ((فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾)) [سورة الحاقة الآيات ١٩-٢٤]

وقال تعالى ((فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ

ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾)) [سورة الإنسان الآيات ١١- ٢٢].

قال تعالى ((وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾)) [سورة الغاشية ٨- ١٦].

والآياتُ في صفة الجنة كثير جداً نكتفي بهذا القدر منها ، ومن الاحاديث التي تتكلم عن صفتها وقدرها ومافيها وعن مقامها ورفعتها وعلوَّ مكانها وغلاوتها في قلوب كل من اطلع على هذه الاحاديث وكل من اطلع عليها ملكت عقله وقلبه وفكره وغالبه وكُلُّهُ ، من جمال الجنة وجمال ما فيها يحير العقول ويُعجزُها عن التفكير من ان يصفها لأنها سلعة الله ، ولآن سلعة الله غالية ألآ وهي الجنة . ،،،

فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**قال الله عزوجل : اعددتُ لعبادين الصالحين مالا عين رأت ولا اذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشرٍ إقرؤوا ان شئتم** (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾)) [سورة السجدة الآية ١٧] رواه البخاري في صحيحه ٦/ ٣١٨ كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة ومسلم في صحيحه ٤/ ٢١٧٤ كتاب الجنه وصفة نعيمها باب رقم ٥١ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**لما خلق الله جِنة عدنٍ خلق فيها ما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون**)) وفي رواية ((**خلق الله جنة عدنٍ بيده ودلىّ ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل**)) اخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ١٨٤ .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**من يدخل الجنة ينعم ولا يَيْأَسْ لا تُبْلَى ثِيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لاعين رأت ولا أُذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر**)) اخرجه مسلم في صحيحه ٤ / ٢١٨١ .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤُها قال ((**لَبِنَةٌ ذهبٍ ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران مَنْ يدخلها ينعم ولا يَيْأسْ ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابُهُ ولا يفنى شبابه**)) رواه الترمذي وابن حبان .

وعن سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه في وصفه للجنة قال :

اموالنا لِذوي الميراث نجمعها ... ودُورنا لخراب الدهر نبنيها

لادار ياصاحي بعد الموت تسكنها ... الا التي انت بالاعمال بانيها

من بناها بخير طاب مسكنه ... ومن بناها بشر خاب وافيها

اعمل لِدَار غدٍ رضوان خازنها ... والجار احمد والرحمن ناشيها

قُصورها ذهب والمسك طينتها ... والزعفران حشيش نابت فيها

ومن اراد من الجنات منزلة ... في ظل طلوبا او قصراً من مبانيها

فاليتقي الله مولاه وليعبده ... ويترك الهوى والدنيا وما فيها

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**اوّل زمرة تلج الجنة صورهم على صور القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم اللؤلوّة وريحهم المسك ، لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سُوقِهِماَ من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تَبَاغُض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً**)) رواه البخاري ومسلم .

وعن عاصم بن ضمرة عن سيدنا عليٍّ رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال ((**يساق الذين اتقوربَّهم الى الجنة زمراً حتى اذا انتهوا الى بابٍ من ابوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحتِ ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احدهما كأنما امروا بها فشربوا منها فاذهبت ما في بطونهم من اذى او قذى او بأس ثم عمدوا الى الأُخرى**

فتطهروا منها فجرت عليهم بنضرة النعيم فلن تغير ابشارهم او تغير بعدها ابداً ولن تشعث أشعارهم كأنما دُهنوا بالدهان ثم انتهوا الى خَزَنَةِ الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قال ثم يلقاهم الولدان يطوفون بهم كما يطيف ولدان اهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبة فيقولو ابشر اعدَّ الله لك من الكرامة قال ينطلق غلام من اولئِك الولدان الي بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا فتقول انت رأيته فيقول انا رايته وهو ذا بأثري فيستخفُّ احداهنّ الفرح حتى تقوم على اسكف بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اي شئٍ اساس بنيانه فاذا جُندُلُ اللؤْلؤَ فوقه صرح اخضر واصفر واحمر ومن كل لون ثم رفع راسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق لولا ان الله قدَّرهُ له لألمَّ ان يذهب ببصره ثم طأطأ راسه فنظر الى ازواجه واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فنظروا الى تلك النعمه ثم اتكؤُوا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي منادٍ تحيون فلا تموتون وتقيمون فلا تُظعنون ابداً وتصحون فلا تمرضون ابداً))
رواه ابن ابي الدنيا والبزار في كشف الاستار .

عن عمران بن حصين وابي هريرة رضي الله عنهما قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ((.... وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ....)) [سورة التوبة الآية ٧٢] قال **((قصر في الجنة من لُؤْلُؤَةٍ فيها سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دارٍ سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش إمرأة في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفه يعطى المؤمنُ من القوة ما يأتي على ذلك كله في غداة واحدة قلت ففي هذا القصر الشريف تسعون واربعمائةِ بيت من زمُرُّدة خضراء ومن الاسرةِ ثمانية وعشرون الف سريرٍ وستمائة وثلاثون سريراً ومن الوصائف كذلك ومن الموائد كذلك ومن الفُرُش الف الف فراش واربعة الآف فراش ومائةُ فراش ومن النساء مثل ذلك ومن الوان الطعام مثل ذلك فسبحان مَنْ لا يحصى فضله ولا ينفد عطاوه))** اخرجه الطبراني في الاوسط والهيثمي في المجمع ٧ / ٣١ .

وعن سليم بن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله لينفعنا بالاعراب ومسائلهم قال **((اقبل اعرابي يوماً فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة مؤذية وما كنت ارى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما هِيَ) قال السدر فإن له شوكاً مؤْذيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اليس الله يقول : في سدرٍ مخضودٍ .: خَضَدَ الله شوكه فجعل مكان**

كل شوكة ثمرة فإنها لتنبتُ ثمراً تفتق منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر)) رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي في كتاب البعث والنشور ص ١٨٧ .

وعن انس بن مالك رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**ان اسفل اهل الجنة اجمعين من يقوم على رأسه عشر الآف خادم مع كل صفحتان واحدة من فضة وواحد من ذهب في كل صفحة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من آخره كما يأكل من اوّله يجدُ لآخره من اللذة والطعم مالا يجدُ لأوّله ثم يكون ذلك رَشْحُ مسكٍ لا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يتمخطون))** رواه ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار .

عن ميمونة رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ((**إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجئُ مثل البُخْتِيِّ حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسَّهُ نارٌ فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير))** اخرجه ابن ابي الدنيا والبزار في مسنده كشف الاستار .

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**ان الرجل ليتكئُ في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ، ثم تأتيه امْرَاةٌ فتضرب مَنْكِبَهُ فينظر وَجْهَهُ في خَدِّها اصفى من المرآة وإنّ ادنى لُؤْلُؤةٍ عليها تضئُ ما بين المشرق والمغرب فتُسلم عليه فيردُّ السلام ويسألها من أنت فتقول انا من المَزِيدِ وإنُّهُ ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها مثل النُّعْمَانِ من طوبى فينفذها بصره يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان وان ادنى لُؤْلُؤةٍ منها لتضئُ ما بين المشرق والمغرب))** رواه الامام احمد وابن حبان .

عن انس رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**حدثني جبريل عليه السلام قال (يدخل الرجل على الحوراء فتستقبلُهُ بالمعانقة والمصافحة)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبايّ بنان تُعَاطِيهِ لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوْؤُهُ ضوْءُ الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت مابين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينما هو متكئ على اريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه فيظن ان الله عزوجل قد أشرف على خَلْقِهِ فإذا حُوراء تناديه يا ولىّ الله اما لنا فيك من دولة فيقول من انتِ ياهذه فتقول انا من اللّواتي قال الله تبارك وتعالى (.... وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾)) [سورة ق الآية ٣٥] فيتحوّل عندها فاذا عندها من الجمال والكمال ماليس مع الاُوْلى فبينما هو مُتكئٌ معها على اريكته واذا حَوْرَاءُ أُخرى تناديه يا ولى الله اما لنا

فيك من دولة فيقول ومن انتِ ياهذه فتقول ان من اللَّواتي قال الله عزوجل (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾)) [سورة **السجدة الاية** ١٧] فلا يزال من زوجةٍ الى زوجة)) اخرجه الطبراني في الاوسط والهيثمي في المجمع .

عن الشيخ عبدالواحد بن زيد رضي الله عنه قال بينما نحن ذات يوم جلوس في مجلسنا قد تهينا للخروج الى الجهاد في سبيل الله وقد امرت اصحابي ان يقرؤُ علينا آيتين فقرأ رجل في مجلسنا ((إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ.....)) [سورة التوبة الاية ١١١] فقام غلام في مقدار خمسة عشرة سنة وقد مات ابوه وورَّثَهُ مالا كثيراً فقال ياعبدالواحد بن زيد ((إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ.....) [سورة التوبة الاية ١١١]

فقلت نعم ياحبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعيت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حدَّ السيف اشدَّ من ذلك وانت صبي وانا اخاف ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبدالواحد ابايع الله تعالى بالجنة ثم اعجز ؟ انا أُشهد الله تعالى اني قد بايعته قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه و سلاحه فلما كان يوم الخروج كان اوّل من طلع علين فقال السلام عليك ياعبدالواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا نمشِي وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك اذا به قد أقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابي لعله وُسوس لهذا الصبي وختلط عقله فقلت له حبيبي وما هذه العيناء المرضية ؟ فقال اني غفوت غفوة فرايت كأنَّهُ اتاني آتٍ فقال لي اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماءٍ غير آسن ، واذا على شط النهر حوراء عليهن من الحلي والحلل مالا اقدر ان اصفه فلمّا راينني استبشرن بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية ؟ فقلن نحن خدمها وإماؤُها امض امامك فمضيت امامى فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه ، فيه روضة فيها من كل زينة فيها

حوراء لما ريتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن فلما رينني استبشرن بي وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية ؟ فقلنا وعليك السلام ياوليُّ الله نحن خدمه وإماؤُها فتقدم فتقدم امامك فاذا انا بنهر من خمر لذة للشاربين وعلى شط النهر حوراء انستني ما خلَّفْتَ ورائي فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية ؟ قلن لا نحن خدمها وإماؤُها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر آخر من عسل مصفى وحوراء عليهن من النور والجمال ما انساني ماخلفت ورائي فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية ؟ قلن يا وليّ الله نحن خدمها امض امامك فمضيت امامى فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جاريه عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأتني استبشرت ونادت من في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدرِّ والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها وهي تقول مرحباً يا ولي الله قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لأعتنقه فقالت مهلا فانه لم يأتي لك ان تعانقني لأن فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى قال فانتبهت يا عبدالواحد لاصبر لي عنها قال عبدالواحد فما انقطع حتى ارتفعت لنا سرية من العدوّ فحمل الغلام عليهم فعددت تسعة من العدوّ قتلهم وكان هو العاشر فمررت وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملءَ فيه حتى فارق الدنيا رضي الله عنه)) .

خرج الترمذي وابن ماجه عبدالحميد وهو كاتب الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب انه لقية ابي هريرة فقال ابي هريرة رضي الله عنه اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة قال سعيد او فيها سوق ؟ قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**أن اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالم فيؤذن لهم بمقدار الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله ويبرز لهم عرشه ويتبدَّى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤْلؤْء ومنابرمن ياقوت ومنابر من زبرجر ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دنيٌّ على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم مجلسا قال ابوهريرة قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تمارون في روية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عزوجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضر الله محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم عملت كذا و كذا يذكره بعض عثراته في الدنيا فيقول يارب افلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدُوا مثل ريحه شيئاً قط ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الي ما**

اعددتُ لكم من الكرامه فخذوا ما اشتهيتم قال فيأتى سوقا قد حفت به الملائكه فيه ما لم تنظر العيون مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شئ ولايشترى ، وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فَيُقْبلُ ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من دونُهُ وما فيهم دنيٌّ فيروعهُ مايرى عليه من اللباس فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك انه لاينبغى لاحدٍ ان يحزن فيها قال ثم ننصرف الي منازلنا فتتلقانا ازوجنا فيقلنا مرحبا واهلاً بك لقد جئت وان لك من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار عزوجل وبحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا)) اخرجه الترمذي في سننه ٦٨٥/٤ باب ما جاء في سوق الجنة ، واخرجه ابن ماجه في سننه ١٤٥٠/٢ باب صفة الجنة .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ((**ان موسى عليه السلام سأل ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجئ بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملكٍ من ملوك الدنيا فيقول رضيت يارب فيقول له لك مثله ومثله ومثله فقال في الخامسه رضيت فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت ربِّ ، قال اي سيدنا موسى عليه السلام ربِّ فاعلاهم منزله ؟ قال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم ترى عين ولم تسمع أُذنٌ ولم يخطر على قلب بشر**)) اخرجه مسلم في صحيحه ١٧٦/١ كتاب الإيمان باب ادنى اهل الجنة منزله فيها .

وتعوذ ون به من النار

الاستعازة هي الاستجارة اى اجرني يا الله من النار ومن كان في جوار الله لا تمسه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**من قال اللهم اجرني من النار سبعة مرات صباحا وسبع مساء تقول النار اللهم ان عبدك استجار بك منى فاجره فيجيره الله منها**)) او كما قال صلى الله عليه وسلم .

ويقال ان الله سبحانه وتعالى اوقد النار الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت حتى صارت مثل الليل الكاحل ، وفيها حيات وعقارب مثل البغل الاسود لها سبعون شوكة اذا طعنتك بشوكه واحدة منها يغلي سمها في جسدك الف عام .

ذكر الله عزوجل النار في كتابه ووصفها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ونعتها فقال ((كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾)) [سورة المعارج الآية ١٥- ١٦].الشوى جمع شواة وهي جلدة الراس ، وقال تعالى ((وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾)) [سورة المدثر الآيات ٢٧- ٢٩].

وقال ((وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾)) [سورة القارعة الآيات ١٠- ١١].

وقال تعالى ((كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾)) [سورة الهمزة الآيات ٤- ٥].

ذكر ابن المبارك عن خالد بن ابي عمران اسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ((**ان النار تأكل اهلها حتى اذا طلعت على افئدتهم انتهت ثم تعود كما كانت ثم تستقبله ايضا فتطلع على فؤاده وهو كذلك ابداً**)) فذلك قوله تعالى ((نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾)) [سورة الهمزة الآيات ٦- ٧].اخرجه بن المبارك في الزهد ٣٠٦ .

وقال تعالى ((وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾)) [سورة التكوير الآية ١٢].اي اوقدت واضرمت فأوعد الله بها الكافرين وخوف بها الطغاة والمتمردين والعصاة من الموحدين لينزجروا عمّا نهاهم عنه فقال وقوله الحق ((فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾)) [سورة البقرة الآية ٢٤].

وقال تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾)) [سورة النساء الآية ١٠].

وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرةً فلم يبقى في السموات السبع ملك الاخرّ على وجهه فقال لهم الجبار جل جلاله ارفعوا رؤُوسكم اما علمتم اني خلقتكم لطاعتي وعبادتي وخلقت جهنم لأهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا نأمنها حتى نرى اهلها فذلك قوله تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٥٧﴾) [سورة المؤمنون الآية ٥٧].

وعن بن وهب عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اسرافيل فسلما على النبي صلى الله عليه وسلم واذا اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((**يا جبريل مالي ارى اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون ؟ قال لاحت له آنفاً حين هبط لمحةً من جهنم فذلك الذي ترى من كسر طرفه**)) وفي ذات مرةٍ جاء جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم وفرائصه ترتعد فقال له ما وراك يا جبريل قال لمحةُ جهنم فقال له صفها لي فقال ارضها الرصاص وسقفها النحاس وجدرانها الكبريت)) لو نظرنا الى هذه الاحاديث وجدنا في قلوبنا عظة بليغة اذا كان هؤلاء الملائكة بل كبار الملائكة ورؤسأهم وقوادهم ونبراسهم والملائكة هم معصومون ومحفوظون من العذاب تحصل عليهم هذه الاحوال فما بالك بحالنا التي لم يعرف حالها ومآلها ومصيرها والى أيّ منقلب ننقلب ، ومن فضلك ان كان عندك اجابه أجب لأننا كثيري الذنوب عديمي الطاعة فاقدين للخلاص الذي هو ثمرة التقوة التى لم توجد عندنا اصلاً والتوفيق الذي لم نتذوقهُ لاننا عديمي العلم

والمعرفة وهذه الصفات كلها موجودة ومتوطنة في الملائكة الذين هم مبرئين من شائبة نسأل الله ان يرأف بنا ويعطف علينا ويحسن فينا يا حنان يا منان يا كثير الرحمة والفضل والاحسان ،،، .

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ((**اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال عبد لا إله إلا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر نار جهنم قال الله لجهنم ان عبداً من عبادي استجار بي منك واني أُشهدك اني اجرته اذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبداً من عبادي قد استجار بي منك ومن زمهريرك أُشهدك اني قد اجرته ، فقالوا وما زمهرير جهنم ؟ قال جب يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض**)) اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات ص ١٧٧ .

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار**)) صحيح اخرجه الترمذي ٢٥٧٢ .

عن ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن مطرف عن الثقة : ان فتى من الانصار دخلته خشية من ذكر النارفكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقهُ الفتى فخر ميتاً قال النبي صلى الله عليه وسلم (**جهزوا صاحبكم فإن الفرق من النار قد فلذ كبده**)) اخرجه في الزهد ٣٢٠ .

وروى ان عيسى عليه السلام مرة بأربعة آلاف امرأة متغيرات الالوان عليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام (ما الذي غير الوانكم معاشر النسوة ؟ ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق فيها برداً ولا شراباً) ذكره الخرائطي في كتاب القبور .

وروى ان سلمان الفارسي لمّا سمع قوله تعالى ((وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾))

[سورة الحجر الآية ٤٧] فَرَّ ثلاثة ايام هارباً من الخوف لا يَعْقِلْ فجئ به الى النبي

صلى الله عليه وسلم فساله فقال له يا رسول الله انزلت هذه قوله عزوجل ((وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾)) [سورة الحجر الآية ٤٧] فو الذي بعثك بالحق نبياً لقد قطعت قلبي ، فانزل الله تعالى ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥))) [سورة الحجر الآية ٤٧]اخرجه الثعالبي ، ان هذا قدر كافي وفيه الموعظة البليغة التي تقرع القلوب عن امر الاعضاء بالمعاصي والرجوع الى طاعة الله لمن كان له قلب او القى السمع وأناب الي سبحانه وتعالى نسأله ان يحجبنا عن النار ويدخلنا الجنة مع الابرار ءآمين .

من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار

الشرح والخفيف ضد الثقيل والتخفيف هو التقليل ، قللت الشئ أيْ خففته ، والمملوك هو العبد او غير اما العبد الآن لم يوجد لأنّ العبوديه سببها الرّق والرق سببه الكفر والآن لا يوجد رِقٌ حتى يوجد عبيد ، ومن قال لآخر يا عبد فان الحاكم يؤدِّبُهُ في هذه المقوله ، وحرامٌ عليه قولها لأنه يَشِينُ حُراً بقولها ولم تكن فيه العبودية ويكون بهتان عظيم او تكون فتنةٌ يحصل منها البغضاء والشحناء والغل والكراهيه العداوة والتفرقه والمنابزة بالألغاب بئس الإثم الفسوق بعد الإيمان فيه الشقاق والنفاق وسُوء الاخلاق نعوذ بالله منه ومن قوله ومَنْ يقوله ويتبع قوله ، لأنه لا يترك لصاحبه حسنة من الحسنات بل يأخذها لمن قِيلَتْ له هذه الكلمة تُشين قائلها اذا قالها واذا لم يقولها ولو عن طريق المُزاح فقد نجى من عذاب الله وبقيت له حسناته ،،، اذا المملوك العبد لم يوجد الآن ، فضل غيرهُ وهو كثير مثل العامل الذي يعمل عندك ان تخفف عنه بان لا تكثر عليه العمل تخفف له أيْ لا تحمله اكثر من طاقته وفي رمضان ان تقسم له العمل النصف او اقل من ذلك او تقصر له الساعات الطوال او تجعله يأخذ قسطا من الراحة **او يكون المملوك دابة من الدواب** يخفف عنه بأن لا يحمله كثيراً ولا يشغلها كثيراً وان يقصر لها المسافات الطويله وان يجعلها تأخذ قسطا من الراحة .

وان كان المملوك سيارة ان يخفف عنها بان يحمل على ظهرها كل من هو محتاج للحمل او كان يحمل شيئا فحمله له ، وتكون بذلك دخلت في قوله صلى الله عليه وسلم : من كان ذا ظهر فليعُد به على مَنْ لا ظهر له وتكون دخلت في التعاون على البر والتقوى وتكون نِلْتَ المغفرة مِنَ الله سبحانه وتعالى ونِلْتَ العتق مِنَ النَّار وكسبت عطف وحنان الناس اليك وتكون كسبت الاخوان والاصدقاء والاحباب والاخلاء بعملك الخير وتكون بكثرت عمل الخير محط نظر رحمة الله التي هي مراد كل ما خلق الله سبحانه وتعالى من انس وجن وملائِكة وجماد وحيوان في الارض او في السماء وكلهم ينتظرون رحمة الله التي هي الغاية والمراد ، وارشدنا الرسول صلى الله عليه وسلم على طريقها ومكانها فقال في رمضان أيْ شهر رمضان ، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار ، لذلك التخفيف مطلوب في شهر رمضان لمن تملك زمام امره في النّهي والامر ان تخفف عليه وأن تُقَلِّلْ عليه الحمل والعمل وان تُكثر وتجزل له الاجرأيْ ما أَجَّرْتُهُ به من مال وان تجزل أَيْ ان تعجل له أُجرَتَهُ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ((**اعطوا الاجير اجره قبل ان يجفَّ عرقه**)) اوكما قال صلى الله عليه وسلم نسأل الله ان يوفقنا للعمل في شهر رمضان وفي غير شهر رمضان في أيِّ

زمان وفي أيِّ مكان ونسأله القبول في كل الاعمال ياحنان يا منان يا كثير الاحسان احسانك القديم ءامين ءامين ءامين .

ومن سقى فيه صائما سقاه الله من حوْضِي شربة لا يظمأ بعدها أبداً حتى يدخل الجنة

الشرح قوله من سقى فيه صائما ، خرّج غير الصائم وغير الصائم قد يكون فاطر لعذرٍ او فاطر لغير عذرٍ ان كان فاطر لعذرٍ والعذر عذرٌ شرعِي يجوز معه الفطر فيعد صاحبه صائما وانما منعه العذر عن الصيام وهذا ان كان بعذرٍ واما ان كان بغير عذر فليس بصائم ، **وقوله سقاه الله** انظر مَنْ يسقيهُ يسقيهُ الله بقدرته وجلاله وارتفاع مكانته ، لماذا احدنا يجدُ هذا العلو ورفعة الشأن لأنهُ سقا صائم في شهر رمضان انظر لهذه العظمه التي نجدها في عمل اقلَّ من القليل **وقوله من حوْضِي** انظر حوْض مَنْ حوض الشفيع المشفع المخلص المنجي يوم لا ذو شفاعة الا شفاعتهُ انت تشرب من ذلك الحوْض ويمنع من يُشربُ منه من يَشْرِبُ لان ذلك الحوْض لا يَشرَبُ منه كل احد بل يَشْرَبُ منه من فيه صفة من صفاتٍ معينةٍ لذلك من وجدت فيه صفه من هذه الصفات الآتِ بيانها وجدت فيك كلها او بعضها فاليعلم انه من اهل هذا الحوض، وفي أُناس يمنعون ان يشربُ من هذا الحوض ويقرعون بسياط من نار والذي يقرعهم الملائكة لهم سياط من نار إلاّ من كانت فيه هذه الصفات كلها او بعضها ولو كانت فيه صفه واحدة ، وفي أُناسٍ يمنعون من الشراب منه فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر الملائكة ان تتركهم ان يشربوا فيشربون بشفاعته صلى الله عليه وسلم .

ويقال ان على أحد اركان الحوض سيدنا ابابكر الصديق وعلى الثاني سيدنا عمر بن الخطاب وعلى الثالث سيدنا عثمان وعلى الرابع سيدنا عليٌّ رضي الله عنهم اجمعين قال القُرطبي قلت هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع وقد رفعه صاحب الغيلانيات من حديث حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان على حوضي اربعة أركان فأول ركن منها في يد ابي بكر ، والركن الثاني في يد عمر ، والركن الثالث في يد عثمان ، والركن الرابع في يد عليّ رضي الله عنهم اجمعين**)) فمن احب ابابكر وابغض عمر لم يسقه ابابكر ومن احب عمر وابغض ابابكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليّاً لم يسقه عثمان ومن احب عليّاً وابغض عثمان لم يسقه عليّ وذكر الحديث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**ان حوضي ما بين عد ايلة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل أكوابه كعدد نجوم السماء من يشرب منه لم يظمأ بعدها ابداً واول الناس من يرد علي الحوض فقراء المهاجرين : الدُّنَّس ثياباً الشُّعّثْ رءُوساً الذين لا ينكحون المتنعِّمات ولا تفتح لهم ابواب السدد قال ثوبان فبكى عمر حتى ابتلّت لحيتهُ فقال لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي ابواب**

السدد لا جرم أنّي لا اغسل ثوبي أَلَّذَيْ يليي جسدي حتى يتسخ ولا ادهن رأسي حتى يشعث)) اخرجه الترمذي وابن ماجه .

وقال انس بن مالك رضي الله عنه **((اول من يرد الحوض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذابلون الناحلون السائحون الذين اذا جاءهم الليل استقبلوه بالحزن))** فهذه تسعة من الصفات الزميمه المانعه من الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم أوَّلها الباغض لواحد من الخلفاء الاربعة ثانيها الغنى ثالثها صاحب الرفاهية في الثياب رابعها الذي يعتني بشعر رأسه خامسها الذي اذا طلب الحُسنوات روجوه منها سادسها الذي تفتح له الابواب المغلقة من الحرام سابعها الذي تُرى أثرُ النعمة عليه من التبزير (المبذرين) ثامنها البادنَةُ اجسامهم من الحرام تاسعها الذين يتطاولون في البنيان بالسحت ، ويتبين من ذلك ان الذي يحب الخلفاء الاربعة يشرب من الحوض والفقراء خاصة فقراء المهاجرين يسبقون الى الحوض فيشربون منه وان الذي لا يجد من الثياب الا ما يستر عورته وان الذي لا يجد ما يغسل به شعر رأسه وان الذي لا يجد ما يتزوج به لا مال ولا جاه ولا وجه حسن وان الذي اذا طرق الابواب لا تفتح له وان الذي ذابلةً شفتيه من الجوع والعطش وان الذي لا يجد بيتاً يسكن فيه وان الذين اذا جاءهم الليل استقبلوه بالحزن وكابدوه بالعبادة ، هذه الصفات ندرت وعدمت وقلّ ما توجد الآن يتغمضن الله برحمته .

ذكر الامام والمفسر كتاب الله والشارح لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه التذكرة في الموتى وامور الآخرة في باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف وسعته وكثرة انيته وذكرُ اركانه ومن عليها ، ولكن بتصرف واختصار . قال الامام القرطبي ذهب صاحب القوت أيْ (كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي) وغيره الى ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو يكون بعد الصراط ، والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف والثاني في الجنة وكلاهما يسمَى كوثراً والكوثر في كلام العرب الخير الكثير واختلف في الميزان والحوض ايهما قبل الآخر فقيل الميزان قبل وقيل الحوض قال ابوالحسن القابسي والصحيح ان الحوض قبل ، قال القُرطبي قلت المعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيقدم قبل الصراط والميزان والله اعلم .

وقال ابوحامد في كتاب كشف علوم الآخرة وحكى بعض السلف من اهل التصنيف : ان الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائلهِ قال المؤلف هو كما قال ابو حامد الغزالي . (كذا في تذكرة القرطبي) .

وقد روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**بينما انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى أين ؟ فقال الى النار والله ، قلت ما شأنهم فقال انهم قد ارتدوا على ادبارهم القهقري ، ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج من بيني وبينهم رجل فقال لهم هلم فقلت الى أين ؟ قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم**)) قلت فهذا الحديث مع صحته ادلَّ دليل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يُجاز عليه فمن جاز سلم من النار وكذا حياض الانبياء عليهم السلام تكون ايضا في الموقف .

وروى عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي الله تعالى هل فيه ماء ؟ قال ((**أيْ والذي نفسي بيده ان فيه الماء وان اولياء الله تعالى ليردون حياض الانبياء ويبعث الله سبعين الف ملك بايديه عِصَي من نار يذودون الكفار عن حياض الانبياء**)) .

وعن مسلم عن ابي زرٍ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مآنية الحوض ؟ قال ((**والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحيه ، انية الجنة من شرب منها لم يظمأ ، آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة ، من شرب منها لم يظمأ مثل طوله ما بين عمان الى أيلة ماؤه اشد بياضاً من الثلج واحْلَى من العسل**)) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ، وماءه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه لنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظمأ بعده ابداً**) اخرجه البخاري .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((**ان حوضي ابعد من ايلة الى عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ، ولآنيته أكثر من عدد النجوم واني لأصد الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذٍ ؟ قال نعم لكم سيما ليس لأحد من الامم تردون علي غرّاً محجلين من اثر الوضوء**)) اخرجه مسلم ، فصل ظن بعض الناس ان هذه التحديدات في احاديث الحوض اضطراباً واختلافاً وليس لذلك ، وانما تحدث النبي صلى الله عليه

وسلم بحديث الحوض مرات عديدة وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفه مخاطبا لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها فيقول لاهل الشام ما بين اذرح وجربا ، ولاهل اليمن من صنعاء الى عدن وهكذا وتارة اخرى يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر ، والمعنى المقصود انه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا فكان ذلك بحسب من حضر ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها .

وروى الترمزي عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**اعيذك بالله يا كعب ابن عجرة من امراء يكونون من بعدي فمن غَشِيَ ابوابهم فقصدهم في كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد عليّ الحوض ومن غَشِيَ ابوابهم ولم يقصدهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد عليّ الحوض يا كعب ابن عجرة انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به**)) ولذلك من سقا صائماً سقاه الله من حوض نبيهُ اذا كان ليس فيه صفة من الصفات التي يطرد بسببها يشرب من ذلك الحوض ومن شرب منه لا يظمأ ابدا ولو عذب بالنار لا يعذب بالعطش لأنه شرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدخل الجنة ، ومن شرب منه ضمن دخول الجنة .

هذا اخر ما تيسر من شرح حديث سيدنا سلمان الفارسي وتمَّ بحمد الله وكرمه وبما منهُ علينا مَا مَنْ وتم في يوم الجمعة عشرة جماد الثاني ١٤٣٥ هجريه الموافق ١١/ ابريل ٢٠١٤م يوم الجمعة الساعة الحادية عشر الا ربعاً ونشكره سبحانه وتعالى على توفيقه واعانته واحسانه وكرمه واستودعه شهادة ان لا إله إلا الله وان سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم مادَام الوجود لله الواحد الموجود وبالحق معبود واستغفره من قولٍ بلاعمل واساله القبول لي ولكم والتوفيق للاعمال الصالحه ءآمين ءآمين ءآمين .

المراجع والمصادر

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار التقوى.

٢ - صحيح مسلم بشرح النووي ، للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي ، دار المنار ، ١٤٢٣ﻫ – ٢٠٠٣م.

٣ - زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم ، للعلامة الإمام سيدي محمد حبيب الله بن سيدي أحمد المشهور بأبي الجكني اليوسفي المالكي الشنقطي ، دار إحياء التراث العربي.

٤- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، إدارة الشؤون الإسلامية ، دولة قطر ، ٢٠٠٨م.

٥- عارضة الأحوزي بشرح جامع الترمذي ، للإمام إبن العربي المالكي ، دار الفكر ، ٢٠٠٥م.

٦ - فيض القدير بشرح الجامع الصغير ، للإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠١٠م.

٧ - المجموع شرح المهذب ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م.

٨ - الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة.

٩ - تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، دار الفتح ، الشارقة ، ١٩٩٩م .

١٠ - المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح ، للحافظ أبي محمد شرف الدين عبدالمؤمن بن شرف الدمياطي ، دار خضر للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١م.

١١ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة ، شمس الدين بن أحمد بن فرح القرطبي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

١٢ - إحياء علوم الدين ، للإمام الغزالي ، دار إحياء الكتب العربية.

١٣ - المدخل ، لإبن الحاج ، دار الفكر ، ١٩٨١م.

١٤ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، نور الدين علي بن أحمد السمهودي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩م.

١٥ - الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ، المحدث الكبير زين العابدين عبدالرؤوف بن علي بن زين العابدين الحدادي ، المكتبة الشعبية ، بيروت.

١٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م.

١٧ - الخصائص الكبرى ، للشيخ الأمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي ، دار القلم ، بيروت.

١٨ - السيرة النبوية والأثار المحمدية ، مفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد أحمد زيني دحلان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

الفهرس



السيرة الذاتية للمؤلف :

الإسم : عمر حاج الصديق حاج أحمد حاج حمد بشارة ود محمد شوين ودعلي ودأحمد ود بُتُّقْ .

النسب : بطحاني القبيلة ، بتقابي الفرع ، شوينابي البيت .

المذهب : مالكي ، عقيدتي أشعري ، طريقي قادري ختمي .

تاريخ الميلاد : ١٩٦٧/١/١م .

مراحل طلب العلم :

قرأة القرآن في مسيد حاج الصديق حاج أحمد (والدي) ودرستُ على يده أيضاً التوحيد والفقه ثم درستُ عليه العشماوية ودرستُ حاشية الصفتي على يّد الشيخ عبدالرحمن الشيخ دفع الله الشيخ المسلمي ود الحاج طه ود الكباشي رضي الله عنهم أجمعين ، ثم درستُ على يّد مولانا الشيخ طارق حسب الله بابكر العشماوية والعزيّة ورسالة أبي زيد القيرواني وحاشية العدوي شرح أبي الحسن الشازلي وشرح أقرب المسالك للقطب الدرديري وذخيرة الفقه الكبرى للشيخ الطاهر محمد سليمان ،

ودرست أيضاً على يد مولانا الشيخ طارق حسب الله بابكر ملخصه في الطهارة وكتابه التلقين في التوحيد ودرست عليه **وفي التوحيد** وجوهرة التوحيد و الخريدة البهيه .

وفي أصول الفقه درستُ عليه الورقات في أصول الفقه .

وفي **مصطلح الحديث** القول الحثيث في مصطلح الحديث و شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر .

وفي **الحديث** موطا الإمام مالك و وزاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم .

ثم درستُ على مولانا عبدالله بله متن الرسالة لأبي زيد القيرواني .

ودرستُ على شيخي وقدوتي الإمام العالم العلامة العارف بالله سيدي وشافعي عند الله الشيخ على زين العابدين بن عوض رضي الله عنه وارضاه درستُ عليه شرح العشماوية ومنهاج العابدين للإمام الغزّالي .